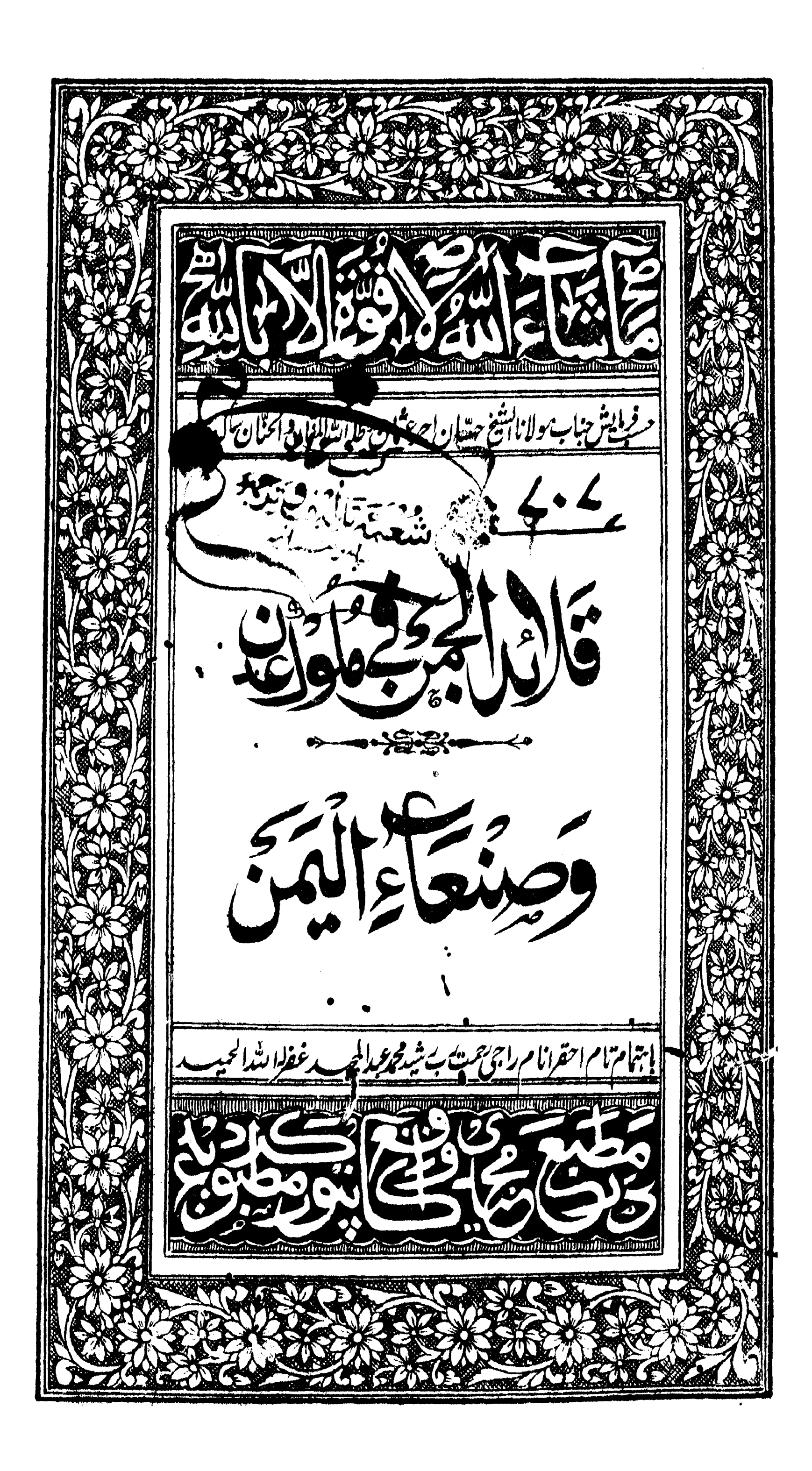

ما شاء الله لا قوة الا بالله
حسب فرمائش جناب مولانا الشیخ حسان احمد عثمان ... الله ... والحنان سلمه
شعبہ تالیف و ترجمہ
٤٠٧
قلائد الجمر فی ملوک عدن
وصنعاء الیمن
باہتمام تمام احقر انام راجی رحمت رب رشید محمد عبد المجید غفر له الله الحمید
مطبع مجیدی واقع کانپور مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی تفرد بالبقاء واحتجب عن الابصار والصلوة والسلام علی سیدنا محمد المنتخب من نزار صلی الله وسلم علیه وعلی آله واصحابه صلوة وسلاما دائمین متلازمین مادام اللیل والنهار وسلم تسلیما کثیرا (اما بعد) فقد سألنی بعض الاخوان ان اجمع له رسالة فی فن التاریخ ومعرفة جزیرة العرب وملوک الیمن فاجبته الی ذلک وجمعت هذه الرسالة وسمیتها قلائد الجمن فی ملوک عدن وصنعاء الیمن ورتبته حسبما طلب منی الطالب فجاء بحمد الله تعالی وعونه علی غایة المطلوب خفیف المحمل کثیر الفائدة للراغب والمرغوب وشرعت اقول وعلی الله القبول

فی جزیرة العرب

اعلم ایها الطالب ان العرب یسمون بلادهم جزیرة والجزیرة مایکتنفها الماء من کل الجهات واقول انا الحقیر ان جزیرة العرب هی شبه الجزیرة وهی تقابل ارض البربر وارض الزنج وتسمی ایضا ارض الیمن لوقوعها عن یمین الکعبة قال فی الناموس الیمن بلاد للعرب والنسبة الیهم یمنی ویمان مخففة والالف عوض من یاء النسب والیمن علی ساحل بحر القلزم من الغرب وکان بین هذا البحر وارض الیمن جبل یحول بینها وبین الماء وکان بین الیمن والبحر مسافة بعیدة الی ان جاءت الملوک

فقطعت ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض اعدائه واطلق البحر فی ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة واهلك اُمما عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا وقال جلال الدين السيوطی جزيرة العرب من اقصى عدان الى ريف العراق طولا واما عرضا فمن جدة وما والاها الى اطراف الشام وسميت جزيرة العرب لاحاطة بحر الحبشة وبحر فارس والدجلة والفرات وسميت اليمن يمنا بيعرب بن قحطان كان يسمى يمنا فسميت به يمنا ولذلك سميت الشام شاما لانها عن شمال الكعبة واليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة وايضا يحدها من جهة الشمال المملكة العثمانية ومن جهة الشرق المملكة العثمانية وخليج العجم وخليج عمان ومن جهة الغرب بحر الهند وايضا من جهة الغرب يحدها باب المندب وترعة السويس وبعض الشام وولاية الحجاز واليمن وايضا يحدها من جهة الغرب البحر الاحمر وبوغاز السويس وفی الخزينة جزيرة العرب التی هی من بحر القلزم فی شرق مصر الى بحر البصرة ومن اقصى اليمن الى الشام والعرب كانوا موجودين من قبل اسمعيل وابراهيم واول من الهمه الله هو يعرب بن قحطان ابن هود واستقر اسم العربية من اسمه وهو اول من سبى السبى وغزا ملوك بابل وفارس والروم والشام ولقبائل العرب فضائل ووقائع كثيرة لعزها وصنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخائها وحكمة السنتها وجودها وباسها وسخائها وشدة عقولها وفی الخبر عن سيد البشر انی لاجد نفس ربكم من قبل اليمن معناه ان الله ينفس عن المسلمين باهل اليمن يريد الانصار ولذلك تقول العرب نفسنی فلان فی حاجتی اذا روح عنه بعض

ما كان يغمه من امر حاجته وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من اسماء
نجمها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها وقال عمر بن الخطاب من اجود الناس
وفی رواية من اجود العرب قالوا حاتم طئ قال فمن فارسها قالوا عمرو بن
معد يكرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فای سيوفها
اقطع قال الصمصامة قال كفى بها فخر اليمن قال المسعودی فی جغرافيته
وبلد اليمن طويل عريض مما يلی مكة الموضع المعروف بلجة الملك سبع
مراحل الی صنعاء ومن صنعاء الی عمان وهو آخر عمل اليمن تسع مراحل
والمرحلة من خمسة فراسخ الی ستة والحد الثانی من حكم ورحاء
الی ما بين مفا وحضرموت وعمان عشرون مرحلة ويلی الوجه الثالث
بحر اليمن على ما ذكرناه وبحر القلزم والصين والهند فجميع ذلك عشرون مرحلة
فی ست عشر مرحلة والعرب اكثر الناس سخاء وكرما وشجاعة ومروة وبلاغة
وفصاحة وللعرب مكارم واخلاق محمودة وسجية مرضية لان آدم اول
من تكلم بالعربية بل بالالسنة كلها بجميع لغاتها وعلمها اولاده فلما افترقوا
فی البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة لان لغة العرب قديمة وقد كانوا قبل
الطوفان عرب وبعد تغيرت الالسن والاوصاف لان الطوفان عم اهل الارض
جميعا ولم يبق على وجه الارض احد ونوح هو الاب الثانی وللعرب شرف اصيل
وفی جزيرة العرب من الجبال والانهار ما لا يحصى لان تربتها طيبة وفيها اودية
مخصبة جدا ذات امياه واشجار وهواها معتدل ومن المعلوم ان اهل
اليمن متولعون بشرب الدخان والبن والقات وفيهم خصلة محمودة لم يلحقهم

بها احد من القبائل یکرمون الضیف اکراما عظیما و یرعون حق الجار

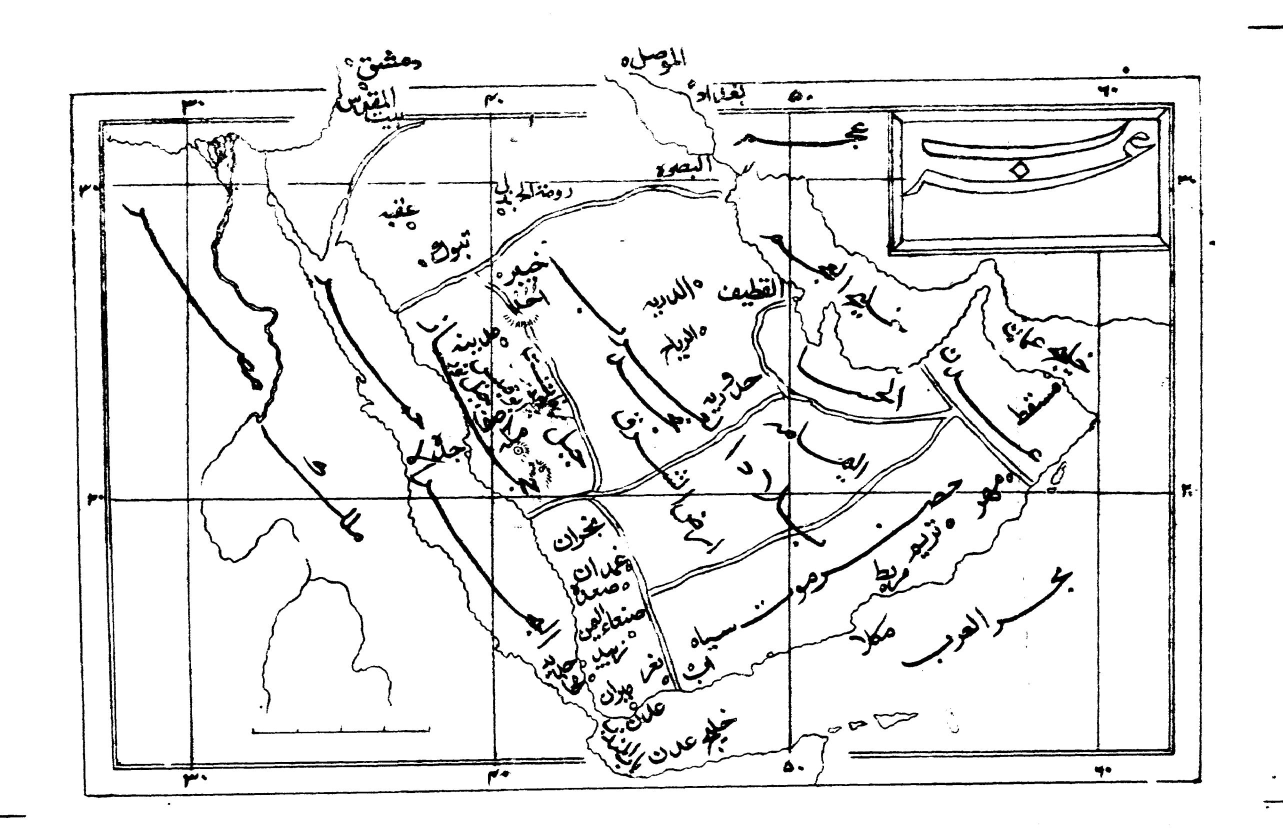
وقد قیل ان الکرم سکن فی الیمن

تنقسم ارض الیمن الی اقسام کثیرة

ولا ریب ان ارض الیمن تنقسم الی اقسام کثیرة وهی الیمن والحجاز. وتهامه. والیمامه. والاحقاف وحضرموت وعمان. ونجد. وزبید. وصنعاء. والحساء ومکه. التی هی امّ القری. والمدینه. ومسقط.

واراضی مجهولة فی الیمن لم یعرفوها ولم یوصلوا الیها اهل الجغرافیة کارض المشرق ویافع والضالع وقعطبه وجبله واب وتعز وغیرها لان قبائل العرب شتّی ومتفرقة وهذه

صورة جزیرة العرب فی الصفحة الثانیة



دمشق
بيت المقدس
الموصل
بغداد
البصرة
تبوك
خيبر
الدرعية
القطيف
خليج عمان
مسقط
حضرموت
بحر العرب
مكلا
نجران
صنعاء اليمن
زبيد
عدن
خليج عدن

ولما تفرقت قبائل العرب شتیٰ کملوک حمیر وآل تبابعه وقضاعه وکهلان وخزرج وهمدان وکنده ومذحج وطی ولخم وجذام وخولان وجرهم کل منهم سکن ناحیة

فی انساب الیمن

ثم ان جمیع انساب الیمن الی (قحطان) بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح بن لامک بن متوشلخ بن خنوخ بن یرد بن مهلائیل بن قینان ابن انوش بن شیث بن آدم ابی البشر وفی الحدیث ان قحطان هو بن عابر وعابر هو هود النبی بن شالخ بن ارفخشد فمن نسل قحطان من ملک منهم فی الحجاز فالذین تملکوا فی الحجاز اولهم جرهم بن قحطان ثم عبد یالیل ثم عبد المدان ثم نفیله ثم عبد المسیح ثم مضاض ومنهم من ملک فی الیمن ایضا هم مشهورین کیعرب بن قحطان ویشجب بن یعرب وعبد شمس بن یشجب وهو المقلب بسبا واولاده حمیر وکهلان وعمرو واشعر وعامله ومن هؤلاء القبائل العرب العرباء قال ابن رفاعة فی جغرافیته ان جزیرة العرب یقال انها من ذریة اسمٰعیل علیه السلام ومن العرب کثیرون یسکنون فی الوسط والجنوب وینسبون انفسهم الی قحطان المسمی ایضا یقطان ومنهم الحمیریة الذین شیدوا ابلاد الیمن فی سالف الزمن مملکة سعیدة قویة ثم ان موسی کان یعرف ایضا اسم حضرموت وهو اقلیم من بلاد العرب یسمی بهذا الاسم الی یومنا هذا وفی مروج الذهب

قال المسعودی واسم یقطان فی التوراة الجبار من عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح والواضع من انساب الیمن ومادین به کهلان وحمیر ابناء قحطان الی هذا الوقت قولا وعملا وبنقله الباقی عن الماضی والصغیر عن الکبیر والذی وجد فی کتب التواریخ القدیمة للعرب وغیرها من الامصار قال فی مروج الذهب ان الصحیح فی نسب قحطان انه قحطان ابن عابر بن شالخ وهو قینان بن ارفخشذ بن سام بن نوح فولد قحطان یعرب وولد یعرب یشجب وولد یشجب ولدین احدهما عبد شمس وهو سبا بن یشجب وانما سمی سبا لسبیه السبایا فولد سبا حمیر وکهلان بن سبا والثانی لم یعقب وانما العقب من ولد هذین المذکورین وهما حمیر وکهلان فهذا المتفق علیه عند العلماء وغیرهم ومن عد اولاد قحطان یسمونهم من العرب العاربة وقد دثرت من عاد وطسم وجدیس وعملاق وجرهم وثمود وعبیل ووبار وولد لقحطان واحد وثلاثون ولدا ذکرا وامهم حنی بنت روق بن نزارة بن سعد بن سوید بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ولا یخفی علی کل ذی بصیر ان الدول کانت قبل الاسلام کثیرة کدولة الفراعنة والقیاصرة والاکاسرة والتبابعة وغیرهم لیضا انقرضت الادولة الاسلام وهی باقیة من لدن عصره الی قیام الساعة وتفرقت اولاد قحطان بارض الیمن والتهائم والانجاد وبلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغیرها

دلائل اخر فی الیمن سمیت الیمن یمنا

روی فی الحدیث عن النبی صلے الله علیه وسلم ان سائلا سأله من مراد عن سبا رجلا کان او امرأة او وادیا او جبلا فقال له کان رجلا ولد له عشرة فتشاءم اربعة وتیامن ستة فالذین تشاءموا لخم وجذام وعامله وغسان والذین تیامنوا حمیر والازد ومذحج وکنانة والاشعریون وانمار الذین هم بجیلة وخثعم وقال ابن المنذر هو انمار بن ایاس بن عمرو بن الغوث بن نبت ابن مالک بن زید بن کهلان بن سبا و فی الخبر سمی الشام شاما لانه عن شمال الکعبة وسمے الحجاز حجازا لانه حاجز بین الیمن والشام نحو ما اخبر الله عز وجل عن الفرق الذی بین بحر القلزم وبحر الروم بقوله عز وجل وجعل بین البحرین حاجزا وانما سمے العراق عراقا لمصب المیاه الیه کالدجلة و الفرات وغیرهما من الانهار وفی مروج الذهب ومنهم من زعم ان الیمن یمنا لیمنه والشام شاما لشؤمه وقیل سمی یمنا لان النّاس حین تفرقت لغاتهم ببابل تیامن بعضهم یمین الشمس وهو الیمن وبعضهم تشاءم فوسم له هذا الاسم وقیل سمی الشام شاما لشامات فی ارضه بیض وسود وذلک فی الترب والبقاع وانواع النبات والاشجار وقیل سمی الشام شاما لسام بن نوح لانه اول من نزله وقطن فیه فلما سکنته العرب تطیرت من ان تقول سام فقالت شام وقیل ان اول من سکنها من خلفاء بنی العباس سماها بهذ الاسم وانها سرور لمن راها هکذا فی مروج الذهب ولما تفرقت اولاد قحطان بارض الیمن والتهائم والانجاد وبلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغیرها من الامصار فتفرقت الملوک

وقد كانت العرب فی قديم الزمان مشهورين بالفصاحة والبراعة والكرم و الحذاقة والشجاعة وكانوا ينظمون الاشعار نظما جيدا كالعقد الفريد و تضرب بهم الامثال موصوفين بالشجاعة كعنترالفوارس وعتيبة بن الحرث ابن شهاب وابو براء عمرو بن مالك وزيد الخيل وملاعب الاسنة وبسطام بن قيس والاحيمر السعدی وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود العامری وعمرو بن معد يكرب الزُبيدی ولهم من الاشعار التی علّقوها على الكعبة ما لا يفهمها غيرهم لما فيها من لغة العربية الصعبة ثم اعتنت علماء الاسلام بشرحها لما فيها من الفصاحة واللغة ومن الشجعان فی الاسلام فاولهم اسد الله حمزةؓ والامام الفارس الكرار سيف الله القاطع وشهابه اللامع الامام على بن ابی طالبؓ و الزبير بن العوامؓ وخالد بن الوليدؓ وعمرو بن العاصؓ وامين الامة ابی عبيدة ابن الجراحؓ وضرار بن الازورؓ وعمرو بن معد يكربؓ والمرزبانؓ والخلفاء ابی بكرؓ وعمرؓ وعثمانؓ وغيرهم من الصحابة لا يحصى عددهم وهم مشهورين وبالجملة ولا احد من الملوك المتقدمين ولا من المتاخرين الا وفضلت العرب

فی خصائص اليمن وفضائل العرب وكفاءة العرب

قال فی خريدة العجائب ومن خصائص اليمن العقيق الذی ملأ الدنيا كثرة ومن خصائصها السيوف والبرود والقرود والزرافة التی فيها شبه من الناقة والثور والنمر وفيها ايضا من المعادن الحديد والنحاس والجزع و الرصاص والعقيق اليمانی ومعادن كثيرة لا يعرفوها اهل اليمن ومن الحيوانات

كالخيل والجمال والحمير والغنم والمعز والارانب والاسد والنمر والذئب وحيوانات ضارية ومن النباتات كالنارجيل والقمح والشعير واللبن واللبان والعصفصاف والحنا والبصل والثوم والنخل والرمان والفرسك والذبا والعنب والزبيب قال ابن الوردي ان في اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب الى المشرق وللیمن وقبائل العرب فضائل كثيرة قد اختصرنا ه خوف الاطالة وهذا حل لكفاية وقد ورد في الخبر عن النبي الابر صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الحوائج فاسئلوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم احسابها واستحياء بعضها من بعض والمواسات لله ثم قال في من ابغض العرب ابغضه الله قال ابن الكلبي في العرب عشر خصال لم تكن في امة من الامم خمس منها في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء وقال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وفي رواية واحب العرب من قلبك وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك وقال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وفي رواية الفقه يمان والحكمة يمانية وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وروى الترمذي عن سلمان رضي الله عنه لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله

کیف ابغضك وبك هدانی الله قال تبغض العرب فتبغضنی وروی الطبرانی عن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یبغض العرب الا منافق وروی الترمذی عن عثمان رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من غش العرب لم یدخل فی شفاعتی ولم تنله مودتی وقال صلی الله علیه وسلم ان لواء الحمد بیدی یوم القیمة وان اقرب الخلائق من لوائی یومئذ العرب وقال صلی الله علیه وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام وقد افتی بعض العلماء بقتل من سب العرب وفی الصحیحین ومن احب العرب فقد احبنی ومن ابغض العرب فقد ابغضنی حب العرب من الایمان وبغضهم کفر ومن سب اصحابی فعلیه لعنة الله ومن حفظنی فیهم فانا احفظه یوم القیمة

فی جود اهل الاسلام

قال النبی صلی الله علیه وسلم اذا اتاکم کریم قوم فاکرموه وقال صلی الله علیه وسلم الخلق عیال الله فاحب الخلق الی الله انفعهم لعیاله وقال صلی الله علیه وسلم ان الله یحب الجود ومکارم الاخلاق ویبغض سفسافها قال جلال الدین السیوطی اسماء الطلحات المشهورین فی الجود طلحة الفیاض هو طلحة بن عبید الله احد العشرة طلحة الجود هو طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التیمی طلحة الدراهم هو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه طلحة الخیر هو طلحة بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه طلحة الندی هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهری طلحة الطلحات هو طلحة

ابن عبد الله بن خلف الخزاعی رضی الله عنہم اجمعین واقول ان الحقیر
ان الجود کل الجود ومکارم الاخلاق کانت فی النبی صلی الله علیہ وسلم ثم فی اصحابہ
من بعدہ کابی بکر وعمر وعثمان وعلی ثم بعدهم من هو مشهور فی الجود
کهؤلاء الطلحات وفی العقد الفرید واما اجود اهل الاسلام فاحد عشر رجلا
فی عصر واحد لم یکن قبلهم ولا بعدهم مثلهم فاجود الحجاز ثلاثة فی عصر
واحد عبید الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعید بن العاص واجود
البصرة خمسة فی عصر واحد وهم عبد الله بن عامر بن کریز وعبید الله بن
ابی بکرة مولی رسول الله صلی الله علیہ وسلم ومسلم بن زیاد وعبید الله
ابن معمر القرشی ثم التیمی وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعی واجود اهل الکوفة ثلاثة فی عصر واحد وهم عتاب بن ورقاء الریاحی
واسماء بن خارجة الفزاری وعکرمة بن ربعی العماصی فمن جود عبید الله
ابن عباس انه اول من فطر جیرانه واول من وضع الموائد علی الطرق
واول من حیا علی طعامه واول من نهبه ولعبید الله بن عباس احادیث
کثیرة فی الجود فقد روی ان معویة حبس عن الحسین بن علی صلاته حتی
ضاقت علیه حاله فقیل لو وجهت الی ابن عمک عبید الله فانه قدم بنحو
من الف الف درهم فقال الحسین واین تقع الف الف من عبید الله فوالله
لهو اجود من الریح اذا عصفت واسخی من البحر اذا زخر ثم وجه الیه مع
رسوله بکتاب ذکر فیه حبس معویة عنه صلاته وضیق حاله وانه یحتاج
الی مائة الف درهم فلما قرأ عبید الله کتابه وکان من ارق الناس قلبا والینهم

...صفا اعرابي... ثم قال ويلك يا معاوية ما اخرجت يداك من الاثم
... اصبحت ... فيه العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة
العيال ثم قال ... احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة
... ان ... ماتي مالي فان اقنعه ذلك و
الا ... فقال له القيم فهذه المؤن التي عليك
من ... ذلك ... على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول
برسالته الى الحسين ... حلت والله على ابن عمي وما حسبته يدسر لنا
... وهو اول من فعل ذلك في الاسلام واتاه
... فقال عبيد الله لوكيله انطلق فاشتري للمولود جارية
... دينار للسفقة على تربيته ثم قال للرجل ...
... المال فاتاه قال الانصاري لو سبقت
... اليه او لكنه سبقك فصرت له تاليا وانا
... اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله ومن اجود
... عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وعبيد الله بن بكرة
وعبيد الله بن ... معن بن زائدة ويزيد بن المهلب واما اجود اهل الجاهلية
الذين انتهى اليهم الجود فثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وهرم
ابن سنان المري وكعب بن مامة الايادي ولكن المضروب به المثل حاتم
وحده وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان لي
مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر على ثلاث ليال وليس عندي شيء الا شيء

ارصده لدين رواه البخاري واخرج ابو الحسن المدائني خرج الحسن و
الحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز بخبائها
فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت
احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام فقالت
لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها
احدهم وذبحها ثم هيأتها لهم فاكلوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش
نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فألمي بنا فانا صانعون بك معروفا
ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل و
قال ويلك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم
بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان
البعر اليها ويبيعانه ويعيشان بثمنه فمرت العجوز في بعض السكك فاذا
الحسن جالس على باب داره فعرفها وهي لا تعرفه فبعث غلامه وقال لها
يا امة الله هل تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا [illegible]
العجوز [illegible] قال نعم ثم امر الحسن فاشتروا لها من الصدقة الف
وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فقال بكم
وصلك اخي قالت بالف شاة والف دينار فامر لها الحسين بمثل
ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن
والحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي
دينار وقال لها لو بدأتِ بي لاتعبتهما فرجعت الى زوجها باربعة آلاف شاة

واربعة آلاف دینار روی ان الشافعی خرج الی الیمن فی بعض اشغاله ثم
انصرف مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خیمته خارج مكة فكان
الناس یاتونه فما برح من مكانه حتی فرقها جمیعها وخرج یوما من الحمام
وقد انی بمال كثیر قد فعه للحامی وسقط سوطه من یده وهو راكب فرفعه
الیه انسان فاعطاه خمسین دینارا وجاءه مال بعشرة آلاف درهم
فصادفه عند الخیاط وقد اساء علیه الخیاط ولم یقل له شیئا بل قال له
جزاك الله خیرا الكم الضیق جید لتشمیر الوضوء والواسع لاجل الكتاب
ثم اعطی تلك الدراهم لذلك الخیاط وفی الحدیث قال صلی الله علیه وسلم اذا
اعطیت فاغنی واعطی صلی الله علیه وسلم یوم حنین المؤلفة قلوبهم فاعطی
الاقرع بن حابس التیمی وعیینة بن حصن الفزاری مائة من الابل و
اعطی العباس بن مرداس السلمی خمسین فشق ذلك علیه فقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لبلال اقطع عنی لسان العباس فاعطاه حتی ارضاه

فی وصیة نوح لاولاده

جاء فی الخبر عن سید البشر ان سیدنا نوح علیه السلام حین قرب له
الوفات اوصی اولاده فلم یمتثل له الا ساما فوضع نوح یده علیه وقال
اللهم بارك فی سام وفی ذریته واجعل فیهم النبوة والملك
فكان من نسل سام ارفخشذ فجاء من اولاده الانبیاء والصلحاء وكان
مسكنه بالجهة الغربیة فكان سام جد العرب وفارس والروم لان سام
ولد له خمسة من الاولاد فاولهم ارفخشذ فجاءت منه الانبیاء ومن نسله

ایضا عرب ربیعة ومضر وقبائل الیمن والثانی حام ثم جاء من نسله
اقوام بارض الیمن یقال لهم النسانیس والثالث هو یل جاء من نسله
العمالقة والعادیة والرابع ارم جاء من نسله قبائل عاد وثمود والخامس
شملیخا کان منقطع النسل عقیما واما حام فانه دعاه ابوه فلم یجبه فدعا علیه
فقال اللهم اجعل اولاده اذلاء وسودا وجاههم واجعلهم عبیدا وخدما
لاولاد سام فاستقر بالجهة القبلیة مع الجنوب فکان من نسله الزنج و
الحبشة ومن المقدر ان حاما فی لیلة ما دعا علیه ابیه ذهب وجامع
زوجته فوضعت زوجته ذکرا وانثی فرأی لونهما سوادا فانکرهما وقال
ما هما منی فقالت له زوجته بلی بل هما منک ولکن لحقتنا دعوة ابیک
نوح فولی هاربا الی ان نزل النوبة فکانت جمیع السودان من نسله
واما یافث فدعاه ابوه فلم یجبه فقال اللهم اجعل نسله شرار الخلق ثم
انه خرج واستقر بالجهة الشرقیة فکان من نسله الترک و یاجوج
وماجوج ثم بنو الترک ولما توجه یافث جهة الشرق فتزوج
هناک فولد له خمسة من الاولاد وهم جوهر وتبرس ومیا شیخ وسناف
وسقویل فمن نسل جوهر الصقالبة والروم ومن نسل تبرس الترک
والخزر ومن نسل میا شیخ الاعاجم ومن نسل سناف یاجوج و
ماجوج ومن نسل سقویل الارمن فجمیع انساب الیمن حسب ما ذکرناه
الی قحطان فقد تفرقت القبائل من ههنا فاغتنم هذا فهو
النسب الصحیح فی انساب الیمن وعلیه المعول عند جمهور العلماء

فی ملوك الیمن

قال فی روضة المناظر لما تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل الیمن (قحطان بن عابر) وهو اول من لبس التاج من العرب ثم ملك بعده (یعرب) ولده وهو اول من نطق بالعربیة ثم ابنه (یشجب) ثم ابنه (عبد شمس) فاكثر الغزو فی اقطار البلاد فسمی (سبا) وبنی مدینة سمیت باسمه ثم ملك بعده (حمیر بن سبا) ثم (وائل) ابن حمیر ثم (السكسك) بن وائل ثم (یعفر) ابن السكسك ثم وثب علی الیمن ذو ریاش (عامر بن مارب بن عوف) ابن حمیر ثم نهض من بنی (وائل النعمان بن یعفر) فاجتمع علیه الناس وعظمت دولته ولقب بالمعافر ثم ملك بعده ولده (اشمح) ثم (شداد بن عاد) بن ملطاط بن سبا واتسع ملكه وبلغ اقصی الغرب وبنی المدائن العظیمة والآثار ثم اخوه (لقمان) ابن عاد ثم اخوه (ذو سدد) ثم ابنه الحرث ولقب بالرائش ثم ابنه (ذو القرنین) الصعب ابن الرائش ثم ابنه (ذو المنار) ابرهة ثم ابنه (افریقش) ثم اخوه (ذو الاذعار) عمرو بن ذی المنار ثم (سرحبیل) من ولد السكسك ثم ابنه (الهدهاد) ثم ابنته (بلقیس) التی تزوجها سلیمان ثم عمها (ناشر النعم) ثم ابنه (سمر یرعش) ثم ابنه (ابو مالك) ثم (عمران بن عامر) من ولد الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه (مزیقیا) لانه كان

يمزق كل يوم البدلة التي يقلعها تكبرا وقيل ملك بعد ابي مالك
ابنه الافرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن افرن ثم
ابنه (كليكرب) ثم (تبع الاوسط)
واسمه اسعد ثم ابنه (حسان) ثم اخوه عمرو ثم عبد
كلال بن ذي الاعواد ثم تبع بن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم
مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محارب
ثم عيود بن تبع ثم ذو شناتر ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود وكان
يلقي فيها كل من لم يتهود وهي تضرم نار ا ثم ذو جدن وهو اخر ملوك
حمير قيل كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم استولت الحبشة
على اليمن اولهم ارياط بن ابرهة الاشرم صاحب الفيل ثم (يكسوم)
ثم (مسروق) بن ابرهة فسار سيف بن ذي يزن الحميري الى نوشروان
فجهز معه مقدمي الفرس فطرد الحبشة وملك (سيف بن ذي يزن)
ملك اجداده وامتدحه الشعراء ثم استمرت عمال كسرى على اليمن الى ان
كان اخرهم (باذان) فاسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصارت
اليمن للاسلام وقال المسعودي اول من يعد من ملوك اليمن (سبا
ابن يشجب) بن يعرب بن قحطان واسمه عبد شمس وكان ملكه
اربعمائة سنة واربعة وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (حمير)
ابن سبا بن يشجب بن يعرب وكان اشجع الناس في وقته وافرسهم
واكثرهم جمالا وكان ملكه خمسين سنة وقيل اكثر من ذلك وهو اول

من وضع التاج علی رأسه من الذهب من ملوک الیمن ثم ملک بعده اخوه (کهلان) بن سبا فطال عمره وکبر سنه واستقامت له الامور وکان ملکه ثلاث مائة سنة وقیل غیر ذلک ثم عاد الملک بعد ان هلک کهلان الی ولد حمیر لاخبار یطول ذکرها وتنازع فی الملک ولد حمیر وکهلان ثم ملک بعده (ابو مالک) عمرو بن سبا واتصل ملکه وغمر الناس عدله وشملهم احسانه وکان ملکه ثلاث مائة سنة وفی روایة اول من ملک بعد کهلان الرائش وهو الحرث بن ذی سدد ثم ملک (جبار) ابن غالب بن افریقش بن صیفی بن یشجب بن سبا وکان ملکه مائة سنة ونحوا من عشرین سنة وقیل ان هذا الملک هو ابرهة بن الرائش المعروف بذی المنار ثم ملک بعده (الرائش) وهو ذو منار وکان ملکه مائة وثمانین سنة ثم ملک بعده اخوه (المعید) ابن ابرهة وهو ذو الاذعار وکان ملکه خمسة وعشرین سنة ثم ملک بعده (الهدهاد) بن شرحبیل ابن عمر بن الرائش وقد تنوزع فی ملکه فمنهم من رأی انه عاش عشر سنین وقیل سبعًا وقیل ستًّا ثم ملک بعده (تُبّع) الاول وکان ملکه اربعمائة سنة وذکر کثیر من الناس ان بلقیس قتلته وقیل غیر ذلک وان شهر اقل منه ثم ملکت بعده (بلقیس) بنت الهدهاد وکان لمولدها خبر ظریف ذکرته الرواة فیما یروی وهو موجود فی کتب التبابعة وکان ملک بلقیس عشرین ومائة سنة وکان من امرها مع سلیمان علیه السلام ما کان وقد ذکر الله فی کتابه العزیز وما اقتص من خبر الهدهد

وما اختص من امرها فملك (سليمان ع) ثلاثة وعشرين سنة ثم عاد بعد
ذلك الملك الى (حمير) فملكهم (ناشر النعم) بن عمر بن يعفر وكان ملكه
خمسة وثلاثين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) بن تُبّع وكان ملكه
ثلثمائة سنة وعشرين سنة وسكن قومه نحو الشرق من بلاد
خراسان والتبت والصين وسجستان ثم ملك بعده (حسان)
ابن تبع فاستقام الامر وكان ملكه اربعة وستين سنة ويقال انه منع
النوم لما كان من فعله فی قتل اخيه ثم ملك بعده (تبع) بن حسان
ابن كليكرب وهو ملك الشام ومن اليمن الى الحجاز وكانت لهم الاوس
والخزرج حروب واراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من احبار
اليهود فكساها القصب اليمانی وسار نحو اليمن وقد تهود وغلب على اليمن
اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام و
كان ملكه نحو مائة سنة ثم ملك بعده (عمرو) بن تبع بعد تفرق وتنازع
ثم سار الملك (لمرثد) بن كلال وكان فی اليمن وكان ملكه اربعين سنة
ثم ملك بعده (وكيعة) بن مرثد وهو الذی يدعی شيبة الحمد وكان ملكه
ثلاثة وتسعين سنة وقيل اقل من ذلك وله سير مدونة ثم ملك
بعد (عمرو) بن ذيقيعان وكان ملكه سبعة عشر سنة ثم ملك بعده
(ذو شناتر) ولم يكن من اهل البيت الملك واظهر الفسق فی اليمن
واللواطة وعدل مع ذلك فی الرعية وانصف المظلوم وكان ملكه ثلاثين
سنة وقتله يوسف ذو نواس وكان من ابناء الملوك ثم ملك بعده

(**یوسف**) ذو نواس بن زرعة بن تبع الاصغر بن حسان بن کلیکرب وذکره مشهور فی کتب السیر وما وقع امره مع اصحاب الاخدود وتحریقه ایاهم فی النار وهم الذین اخبر الله تعالی عنهم فی کتابه العزیز فقال قتل اصحاب الاخدود والنار ذات الوقود والیه عبرت الحبشة من بلاد ناصع والزیلع وهو ساحل الحبشة الی بلاد زبید من ارض الیمن وبقی فی ملکه عشرین سنة ثم وثب علیه ابرهة الاشرم ابن یکسوم فقتله وملک الیمن (**ابرهة الاشرم**) وهذا ابرهة ابن یکسوم هو الذی سار باصحاب الفیل لاخراب الکعبة وذلک لاربعین سنة خلت من ملک کسری انوشروان فعدل الی الطائف فبعثت معه ثقیف بابی رغال لیدل له علی الطریق السهل الی مکة فهلک ابورغال فی الطریق بموضع یقال له المغمس بین الطائف ومکة فرجم قبره بعد ذلک وکان ملک ابرهة علی الیمن الی ان هلک بعد ان رجع الی الحرم وقد سقطت انامله وتقطعت اوصاله حین بعث الله علیه الطیر الابابیل ثلاثا واربعین سنة وکان قدوم اصحاب الفیل مکة یوم الاحد لسبعة عشر لیلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة واثنین وثلاثین سنة ثم ملک بعده (**الاشرم**) ولده یکسوم فعم اذاه سائر الیمن وعم اذاه سائر الناس وزاد علی ابیه وکان امه من آل ذی یزن وکان سیف بن ذی یزن قد رکب البحار ومضی الی قیصر یستنجده فاقام ببابه سبع سنین وابی ان ینجده وقال انتم یهود والحبشة نصاری ولیس

فی الدیانة ان ینصر المخالف علی الموافق فمضے الی کسرے انوشروان فاستنجده ومت الیه بالقرابة وسأله النصرة فقال له کسرے وما هذه القرابة التی ادلیت بها الی فقال ایها الملک الجبلة وهی الجلدة البیضاء اذ کنت اقرب الیک منهم فوعده انوشروان بالنصرة علی السودان وشغل بحرب الروم وغیرها من الامور ومات سیف بن ذیزن فاتی ابنه معدیکرب) ابن سیف بن ذیزن وصاح علی باب الملک فلما سأله عن حاله قال لی قبل الملک میراث فوقف بین یدی انوشروان فسأله عن میراثه فقال انا ابن الشیخ الذی وعده الملک بالنصرة علی الحبشة فوجه معه (وهرز) صهد الدیلمی فی اهل السجود فقال ان فتحوا فلنا وان هلکوا فلنا وکلا الوجهین فتح فحملوا فی السفن ومعهم خیولهم وعددهم واموالهم حتے اتوا ایلة البصرة وهی برج البحر ولم حینئذ بصری ولا کوفة وهذه مدن اسلامیة فرکبوا فی سفن البحر وساروا حتے اتوا ساحل حضرموت بموضع یقال له مثوب فخرجوا من السفن وقد کان اصیب بعضهم فی البحر فامرهم وهرز ان یحرقوا السفن لیعلموا انهم الموت ولا وجه یؤملون المفر الیه فیجهدوا عن انفسهم وتماجذهم الی ملک الیمن (مسروق ایرهة) فاتاهم فی مائة الف من الحبشة وغیرهم من حمیر وکهلان ومن سائر من سکن الیمن من الناس وتصاف القوم وکان مسروق علی فیل عظیم فقال وهرز لمن کان معه من الفرس احملوا فوهم الخیر واستشعروا الصبر وقد کان انوشروان اشترط علے معدیکرب شروطا منها ان الفرس تتزوج بالیمن

ولا تتزوج اليمن منها وكان ملك مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين
وذلك لخمسة واربعين خلت من ملك انوشروان واتت معد يكرب الوفود
من العرب تهنية بعود الملك فاتاه عبد المطلب وجد امية الصلت ولمعد يكرب
بن سيف بن ذي يزن كلام كثير مع عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل هذا الملك قائما على اليمن حتى غدرته
الحبشة وهو خارج من قصر غمدان وعطفت عليه الحرابة من الحبشة
فقتلوه بحرابهم وكان ملكه اربع سنين وهو اخر ملوك اليمن من قحطان
وكان ملوك اليمن تقريبا سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ثلاثة آلاف سنة
والله اعلم وفي روضة المناظر كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم
استولت الحبشة على اليمن واما ملوك غسان قال في روضة المناظر ان
اصل غسان من بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل
العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عربا كانت
قبلهم من الشام يقال لهم السلائحة من سليح وكان ابتداء ملك غسان
قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة واول من ملك منهم جفنة بن
عمرو بن ثعلبة من ولد مزيقيا ودانت له قضاعة وتنقل الملك في ابنائه
واخرهم جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بعد اسلامه على يده وكذلك هلكت ملوك عاد وثمود وغيرهم
وقيل ان اول من ملك عادا من الملوك عاد بن عوص ثلثمائة سنة
ثم ملك ابن عاد بن عوص ولما دثرت هذه الامم من العرب والقبائل خلت

منهم الديار فسكنها غيرهم من الناس وقد اخبر الله جلت قدرته عنهم
فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية وايضا طسما وجديسا كانا ابن عم وهم العرب
العارية وكان الملك فی طسم دون جديس وكانت جديس اكثر من
طسم وكان الملك فی طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا وله
قصة طويلة وقد اختصرناها وقتل عمليق ثم بلغ الخبر حسان بن تبع
ملك حمير فخرج اعانة لطسم فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فاباده‍م
قتلا وسبيا فجاء مع السبي الامرأة المشهورة بالزرقاء ای بزرقاء
اليمامة ثم اوتی بالزرقاء الى حسان فامر بنزع عينها فنزعتا
فاذا فيهما عروق سود مملوءة من الاثمد الجيد الخالص والله اعلم

فی ملوک ابجد کان فی مکة وهوز وحطی فی غیرها

قال فی القاموس المحيط فی باب فصل الباء وابجد الى قرشت وكلمن
رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم
هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن كلمن هدّ ركنی هلكه وسط المحلة
سيّد القوم اتاه الحتف نارا ثم وجدوا بعدهم ثخن ضظغ فسموها الروادف
وقال فی العقد الفريد روی عن ابی ذر عن النبی صلی الله عليه وسلم ان ادريس
اول من خط بالقلم بعد ادم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان اول
من وضع الكتابة العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق
بها فوضعت على لفظه ومنطقه وعن عمرو بن شبة باسانيده ان اول

من وضع الخط العربی ابجد وهوز وحطی وكلمن وسعفص وقرشت وهم
قوم من الجبلة الاخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن اددوهم من طسم و
جديس وحكی انهم وضعوا الكتب علی اسمائهم فلما وجدوا حروفا فی
الالفاظ ليست فی اسمائهم الحقوها بهم وسموها الروادف وهی الثاء و
الخاء والذال والضاد والظاء والغين علی حسب ما يلحق فی حروف الجمل
وفی مروج الذهب وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا فی ممالك متصلة فمنهم
المسمی بابی جاد وهوز وحطی وكلمن وسعفص وقرشت وهم بنو المحض
ابن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم واحرف الجمل هی اسماء هؤلاء
الملوك وهی التسعة والعشرون حرفا التی عليها حساب الجمل وقد قيل فی هذه
الاحرف غير ما ذكرنا من الوجوه وتنازعوا فی تاويلها والمراد بها وكان ابجد
ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطی ملكين ببلاد وج وهی ارض
الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعفص وقرشت ملوكا
بمدين وقيل ببلاد مصر وكان كلمن علی ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا
علی ما ذكرنا وان عذاب الظلة كان فی ملك كلمن وان شعيبا دعاهم فكذبوه
فوعدهم بعذاب يوم الظلة ففتح عليهم باب من السماء من نار ونجا شعيب
بمن امن معه الی الموضع المعروف بالايكة وهی غيضة نحو مدين فلما احس
القوم بالبلاء واشتد عليهم الحر وايقنوا بالهلاك طلبوا شعيبا ومن امن
معه وقد اظلتهم سحابة بيضاء طيبة النسيم والهواء لايجدون فيهم الم
العذاب فاخرجوا شعيبا ومن امن معه من موضعهم وازالوهم عن اماكنهم

وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم
نارا فاتت عليهم فرثت حارثة بنت كلمن اباها فقالت وكانت بالحجاز
كلمن هد ركني ✤ هلكه وسط المحله ✤ سيد القومات ✤ الحتف نار اتحت ظلاه
كونت نارا واضحت ✤ دار قومي مضمحله ✤ ولهؤلاء الملوك اخبار عجيبة من
حروب وسير فسبحان الواحد الاحد القديم الازلي الابدي الذي لا يحويه
مكان ولا يبليه الجديدان ان الحي القيوم الباقي وكل من عليها فان سبحان من
هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالموت على اهل هذه الدار سبحان من
اذل بالموت الجبابرة وكل جبار عنيد وكسر الاكاسرة وكل بطل صنديد
تنتبه ايها المسكين وانظر هؤلاء الملوك وكيف اباد هم مبيد الامم في الامم
الماضية اين ارباب القصور العالية حق عليهم الوعيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ولنرجع ما نحن بصدده وفي المطالع
النصريه في تتمة الكتاب قولهم الحروف الهجائية التي اولها الالف وآخرها
الياء فيه ايماء الى اختيارهم ترتيبها على هذا الموضع وترجيحه عن ترتيبها
على طريقة ابجد بفتح الباء ويقال ابا جاد كصيغة الكنية كما في حاشية
القاموس نقله المحشي عن كتاب البلوي الاندلسي المسمى الف با من انه
يكره لمعلم الصبيان ان يعلمهم ابا جاد قال لانها اسماء شياطين القوها
على السنة العرب في الجاهلية وصرح به سحنون وغيره من اصحابنا المالكية
وروي عن ابن عباس رضی انه سئل عن قوم ينظرون في النجوم يكتبون اباجاد
فقال اولئك قوم لاخلاق لهم الى ان قال وعندي في ذلك نظر لانه لم يثبت

لحته علیه السلام من طریق صحیح او حسن بل ولا ضعیف یعتد به وانما قال
سحنون سمعت حفص بن غیاث یحدث ان ابا جاد اسماء شیاطین وقال محمد
سمعت بعض اهل العلم یقول انها اسماء ولد سابور ملک فارس امر من
کان فی طاعته من العرب ان یکتبوها قال فلا اری لاحد ان یکتبها فانها حرام
قال المحشی وقد اورد بعض احکامها شیخ شیوخنا العلامة البارع النحوی
ابو بکر التسنوانی فی رسالته المعروفة بحلیة اهل الکمال باسئلة الحلال
ثم ذکر المحشی الروایة الموافقة لما فی القاموس والخطط المقریزیة انهم کانوا
ملوک مدین وان رئیسهم کلمن وانهم هلکوا یوم الظلة وانهم قوم شعیب
علیه السلام ثم قال وروی عن عبد اللهؓ بن عمرو بن العاص وعروهؓ بن
الزبیرؓ انهما قالا اول من وضع الکتاب العربی قوم من الاوائل نزلوا
فی عدنان ادبن اددا سماءهم ابجد هوز حطی کلمن سعفص قرشت
فوضعوا الکتاب العربی علی اسمائهم ووجدوا احرفاً ستة لیست من اسمائهم
وهی ثخذ ظغش فسموها الروادف فلعله هذا هو الصواب انهم کانوا ملوک
مدین فلله الامر من قبل ومن بعد یؤتی الملک من یشاء وهو علی کل شیء قدیر

فی ملوک الحجاز

اعلم ان ملوک الحجاز سکنوها من اولاد قحطان قال فی روضة المناظر
فان یعرب بن قحطان لما ملک الیمن ملک اخوه جرهم الحجاز واستمر ملک
فی ابنائه الی ان تزوج منهم اسمعیل علیه السلام فانساب العرب
کلها یجمعها قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح تتفرع

عنه ابناء جرهم ومن نسله عبد المدان ویعرب ومن نسله سبأ واسمه
عبد شمس وتفرع من سبا ابناء حمیر وکهلان وعمرو واشعر وعاملة فمن
حمیر ملوک الیمن المذکور ومنهم قضاعة ومنهم بنو کلب الذین من مشاهیرهم
زهیر بن خباب وزهیر بن شریک وحارثة ابو زید مولی رسول الله
صلی الله علیه وسلم ومن قضاعة جهینة وتنوخ وبنو سکنج وبنو نهد
ومن کهلان احیاء کثیرة المشهورة منها الازد وطی ومذحج وزبید و
النخع وعنس وهمدان وکندة فاما الازد فهم الاوس والخزرج وخزاعة
وبارقة ودوس والعتیک وغافق ومن دوس ایضا ابوهریرة عمیر
ابن عامر واما طی فاسمه ادد ومنها جدیلة ونبهان وثولان وسلامان
وهنی وسدوس ومن طی زید الخیل وسماه رسول الله صلی الله علیه وسلم
زید الخیر وحاتم المشهور بالکرم واما مذحج واسمه مالک بن ادد ومنها
خولان وخبیب وبنی سعد العشیرة وسمی سعد العشیرة لانه لم یمت
حتی رکب معه من ولده ثلثمائة فارس فاذا سئل عنهم یقول هؤلاء
عشیرتی وزبید قبیلة عمرو بن معدیکرب الزبیدی والنخع ومنهم الاشتر النخعی
واسمه مالک بن الحرث والقاضی شریک وسهیل بن انس وعنس فاما
عنس فهی قبیلة الاسود العنسی الکذاب الذی ادعی النبوة فی الیمن و
عمار بن یاسر واما همدان فهی قبیلة معروفة فی الجاهلیة والاسلام
واما کندة فمنهم القاضی شریح ومنهم السکاسک والسکون وبنو فراد
وبنو انمار ومن بنی انمار خثعم وبجیلة قبیلة جریر بن عبد الله البجلی

رضی الله عنه وکان حسن الوجه حتی سمی یوسف الامة وایضا من
ملوک کندة حجرا کل المرار من ولد زید بن کهلان سمی اکل المرار لان زوجته
من بغضها فیه قالت عنه کانه جمل قد اکل المرار وانتزع من اللخمیین
ما کان بایدیهم من ارض بکر بن وائل وحجرهذا هو جد الحرث الذی کان ولاه
قباذ موضع المنذر بن ماء السماء حین وافقه علی دین مزدک وکان حجر
مالک علی بنی اسد وبنی خزیمة وملک باقی بنیه علی سائر العرب وامرؤ القیس الشاعر هو
ابن حجر بن الحرث وله قصة مشهورة وله دیوان یسمی دیوان امرؤ القیس

فی اخبار صنعاء الیمن

اعلم ان صنعاء بلدة قدیمة کثیرة الاشجار والانهار والمیاه وهی مدینة
متصلة العمارات کثیرة الخیرات معتدلة الهواء والحر والبرد ولیس فی الیمن
اقدم منها عهدا اولا اوسع قطرا ولا اکثر خلقا وبها قصر غمدان المشهور وهو
علی نهر صغیر یاتی الیها من جبال هناک ولذلک قال البغوی ان صنعاء بلدة
بالیمن کثیرة الاشجار والمیاه تشبه دمشق وقال العلامة الشیخ الرازی
وصنعاء هی داقصبة الیمن والنسبة الیه صنعانی علی غیر قیاس وعلی
شمال صنعاء جبل یقال له جبل المدخیر وعلوه ستین میلا وبه میاه
جاریة واشجار واثمار ومزارع کثیرة وفیها من الورس والزعفران کثیرا
جدا قال صاحب الجغرافیة ان صنعاء الیمن هی اشهر مدن بلاد العرب
وانزهها وهی قصبتها وکانت کرسی ملوک الیمن فی القدیم وعلی الجنوب
الشرقی من صنعاء مارب التی ذکرها الله تعالی فی القران العظیم وکان بها

طوائف من الیمن وعمان وبھذہ المدینۃ کان السد الذی ارسل اللہ الیہ سیل العرم ویقال لھا سبا تسمیۃ باسم عبد شمس الملقب بسبا قیل ان سبا بنی ھناک سدا عظیما فساق الیھا السیول من امد بعید وکانت خالیۃ من الھوام والحشرات وغیرھا ولا یوجد فیھا حیۃ ولا عقرب ولا بعوضۃ ولا ذباب ولا قمل ولا براغیث فاذھب اللہ تعالی جمیع ما کانوا فیہ من النعیم ولم یبق بارضھم الا الخمط والاثل وھو الطرفاء والاراک وشئ من سدر قلیل فلما کفروا بانعم اللہ تعالی وجحدوھا فنزل بھم ما نزل من العذاب قال تعالی جزیناھم بما کفروا وھل یجازی الا الکفور وکان فی سبا قصر سلیمان بن داؤد وقصر بلقیس وبارضھا جبل منیع صعب المرتقی لا یصعد الی اعلاہ الا بالجھد العظیم وفی اعلاہ قری کثیرۃ عامرۃ وبساتین وفواکہ ونخل مثمر وخصب کثیر وبھذا الجبل احجار العقیق واحجار الجزع وھی مغشاۃ بغشیۃ ترابیۃ لا یعرفھا الا طالبھا والعارف بھا ولھم فی معرفتھا علامات فتصقل فیظھر حسنھا قال ابن الوردی وقصۃ مارب وھو ان امرأۃ کاھنۃ رأت فی منامھا ان سحابۃ غشیت ارضھم فارعدت وابرقت ثم صعقت فاحرقت کل ما وقعت علیہ فاخبرت زوجھا بذلک وکان یسمی عمرا فذھب الی سد مارب فوجد الجرذ یقلب الحجر برجلہ وذلک الحجر لا یقلبہ خمسون رجلا فراعہ ما رای وعلم انہ لا بد من کائنۃ تنزل بتلک الارض فرجع وباع جمیع ما کان لہ بارض مارب ویخرج ھو واھلہ وولدہ فارسل اللہ تعالی الجرذ علی اھل السد الذی یحول بینھم وبین الماء فاغرقھم وھو سیل العرم

فهدم السد وخرج الی تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد كان بناه لقمان الاكبر بن عاد بناه بالصخر والرصاص فرسخا فی فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا ليأخذوا ما يأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون اليه واذا دخل الغريب فی ارضهم وفی ثيابه شئ من القمل والبراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان فی ثيابه من ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم والنعيم كما قال تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وذلك لانهم كفروا بنعمة الله فنزل بهم العذاب واليه تعالى المرجع والمآب

اول من بنى صنعاء وسميت بصنعاء

قال اهل التواريخ ان اول من بنى صنعاء من اولاد نوح وهو سام بن نوح على ما يذكره علماء صنعاء واليمن وذلك انه لما مات احتوى بعده السكنى فی الارض الشمالية فاقبل طالعا فی الجنوب يطلب اطيب البلاد حتى صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن اطيبه مسكنا وصنعاء اطيب اليمن فوضع مقراطه وهی الخيط الذی يقدر بها البناء ويبنى على حده فوضع الاساس فی ناحية قبر غمدان فی غربی الجبل فبنى الطير وهو اليوم معروف بصنعاء فلما ارتفع بعث الله طائرا فاختطف المقراط فطار بها وتبعه سام بن نوح لينظر اين يقع فامر بها جنوب النعم من سفح نغم فوقع بها فلما اتبعه طار بها وطرحها على حوة غمدان فلما قرت علم سام بن نوح انه قد امر بالبناء هنالك فاسس غمدان واحتفر بيده بئره المسمى كرامه ويستسقى منها الى اليوم لكنها اجاج وصنعاء قرية اخرى فی الشام وكان اسم صنعاء فی القديم ازال

قال ابن الکلبی و الشرقی ولما وافتها الحبشة قالوا انتم ای انظر فسمی جبلها نعم فلما نظروا الی مدینتها ورأوها حصینة مبنیة بالحجارة قالوا هذه صنعاء وتفسیرها هنیة فسمیت صنعاء وحکی الهمدانی قال واهل صنعاء یقولون فی الاسلام انها القریة المحفوظة وانهم سمعوا هاتفا یقول فی بعض ایام من حار بهم کل علیات یا ازال وقصر ازال وهی صنعاء والذی اسس غمدان وابتدأ بنیانه واحتفر بئره الذی هو الیوم سقایة لمسجد جامع صنعاء سام بن نوح وقال جلال الدین السیوطی وسمیت صنعاء بصنعاء بن ازال بن یعبر بن عابر وقیل ان الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنیة الحجارة فقالت صنعاء صنعاء وتفسیرها بلغتهم حصینة وسمیت عمان بعمان بن لوط علیه السلام قال الاصمعی ذکروا ان علی باب سمرقند مکتوب بین هذه المدینة وصنعاء الف فرسخ وبین بغداد وافریقیة الف فرسخ وبین البصرة والکوفة ثمانون فرسخا وواسط بینهما وعلی الشمال الغربی من صنعاء صعدة وهی بلدة مشهورة محل التجار ومنها یجلبون الجلود المدبوغة وغیر المدبوغة وفیها العلامة الشیخ الحریری بنی کتابة المنشور وهی بلدة عجیبة وعلی الغرب من صنعاء مدینة زبید وعلی الشمال الشرقی من زبید وبینها وبین صنعاء مراحل سبع او ثمان مدینة تعز وعلی الجنوب من صنعاء جبله وهی بکسر الجیم وسکون الباء وفتح اللام وهاء ساکنة وهی مدینة عجیبة ذات اشجار وانهار کثیرة وفیها قبائل من العرب واکثر اهلها فی یومنا هذا علماء وفیها من اعلام العلماء وسادات فضلاء وهی مدینة کثیرة الخصب وهی من عجائب

المدن فی الیمن یضرب بها المثل واكثر اهلها سابقا ولاحقا متولعون للسفر
لطلب العلم ویسافرون الی ارض الحرمین لیلتمسون العلم الی ان صارت
الآن جبله محل كرسی العلم وایضا محل البیع والشراء وایضا علی الجنوب
من صنعاء مدینة اب وهی بكسر الالف وسكون الباء بلدة كبیرة قرنیة
لجبلة طیبة التربة والماء ومحل التجار وكثیرة الانهار والاشجار وفی الخبر
ان ارض الجرز تسقی من هاتین البلدتین ای جبله واب ویقصدها
التجار من سائر البلدان وفی جبله جامع كبیر یسع من الخلائق مالا یحصی
وللجامع منبر قدیم طویل ویسمونه درجة الالف ولهم فی هذه الدرج
علامات یعرفونها من المتقدمین ویتفاولون بها وفی صنعاء الیمن نار كانوا
المتقدمون یتفاولون بها قال اهل السیر النار عند العرب اثنا عشر وعشرة
وكانوا فی الجاهلیة اذا تتابعت علیهم السنین الجدبة جمعوا ما قدروا علیه من
البقرة علقوا فی اذنابها وعراقیبها العشر والسلع ثم صعدوا بها فی جبل وعر
واضرموا فیها النار ثم عجوا بالدعاء فیرون انهم یمطرون بذلك ونار التحالف
كانوا لا یعقدون الحلف فی الجاهلیة الا اوقدوا نارا بینهم یطرحون فیها حجارة
الكبریت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار قد هددتك فاحلف و
نار الغدر كانوا اذا غدر الرجل اوقدوا له نارا بمنی ونار الزائر والمسافر
ونار الحرب ونار الصید ونیران كثیرة انتهی كلام جلال الدین السیوطی
واما نار صنعاء الیمن قال اهل السیر كانت نار تحكم بینهم فیما یختلفون
فیه قالوا كانت تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فكانت هذه النار هی التی تحكم

بینهم قال اهل السیر ولذلك كانوا یخرجون الیها سادات حمیر قال جلال الدین السیوطی قسمت الخفة عشرة اجزاء لتسعة منها فی العرب وواحد فی جمیع الناس وقسم البخل علی عشرة اجزاء تسعة منها فی الفرس وواحد فی جمیع الناس وقسم الكبر علی عشرة اجزاء لتسعة منه فی الروم وواحد فی جمیع الناس وقسم الطرب علی عشرة اجزاء تسعة منه فی السودان وواحد فی جمیع الناس وقسم الشبق علی عشرة اجزاء لتسعة منهم فی الهنود وواحد فی جمیع الناس وفی الكنز المدفون لجلال الدین السیوطی النار عند العرب اربع عشرة اولها نار المزدلفة توقد حتی یراها من دفع بعرفة واول من اوقدها قصی بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا فی الجاهلیة اذا انتابعت السنین الجدبة جمعوا ما قدروا علیه من البقر وعلقوا فی اذنابها وعراقیبها العشر والسلع ثم صعدوا بها فی جبل وعر واضرموا فیها النار ثم عجوا بالدعاء فیرون انهم یمطرون بذلك ونار التحالف كانوا لا یعقدون الحلف فی الجاهلیة الا اذا اوقدوا نارا بینهم یطرحون فیها حجارة الكبریت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار هددتك فاحلف ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنی فی ایام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره غانما ونار الزائر والمسافر ذلك انهم اذا احبوا ان لا یرجع الیهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمی نار الاهبة یوقدونها علی نشز عال

لمن بعد منہم ونار الصید یوقدونہا للظباء لتعشی ابصارھا ونار الاسد کانوا اذا رأوا الاسد اوقدوا نارا فاذا راھا حدق الیہا وتأملہا فیذھبون ونار السلیم توقد للملدوغ اذا سھروا معہ والمجروح اذا نزف ومن الکلب الکلب فیوقدونہا حتی لاینا موا ونار الفداء کانت ملوکہم اذا سبوا قبیلۃ وطلبوا منہم الفداء کرھوا ان یعرضوا النساء نہارا للعار فیفتضحن ونار الوسم التی یوسم بہا ابل الملوک لترد الماء اولا ونار القری وھی اعظم النیران عندھم لیراھا المسافر من بعد فیہتدی علیہا الی بیوت الحی برسم البیات والقری ونار الحرتاین وھی التی اطفأھا الله بخالد بن سنان العبسی احتفر لہا بئرا ثم ادخلہا فیہا والناس ینظرون الیہ ثم اقتحم فیہا حتی غیبہا وطلع سالما فہذہ جملۃ نیران العرب العرباء والجاھلیۃ

فی ملوک صنعاء الیمن

قال اھل السیر اول من تملک بصنعاء الیمن من اھل فارس ثم ملک بعدہ (انوشروان) ثم ملک بعدہ رجل من فارس یقال لہ (سیحان) ثم ملک بعدہ (المرزبان) (خرخسرو) وکان من اھل بیت مملکۃ فارس ثم ملک بعدہ (خرجسوا) وکان مولدہ بالیمن ثم ملک بعدہ (باذان بن ساسان) ثم ملک بعدہ (خوراد الشہر) ثم ملک بعدہ (ابن سیحان) قال المسعودی فی مروج الذھب فہؤلاء ملوک الیمن من قحطان والحبشۃ ثم تملک (اصحمۃ النجاشی) ثم ابرھۃ ثم (ابنہ یکسوم بن ابرھۃ) ثم ملک بعدہ (مسروق بن ابرھۃ)

وابرهة هذا هو جد النجاشی الذی كان فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم
ثم تملك (وهرز) ثم بعده (المرزبان) ثم تملك بعده ابنه (التینجان)
ابن المرزبان ثم مات التینجان بن المرزبان ثم ملك بعده ابنه ابن التینجان
ثم تملك بعده باذان فقد ورد قولان ان اخر من تملك من ملوك الیمن الاول
ذوجدن والقول الثانی ان اخر من تملك فی الیمن وهو معدیكرب بن سیف
ابن ذیزن قال المسعودی وقد ملك الیمن رجل من ولد ابراهیم خلیل الرحمن
وهو یعد من ملوك الیمن واسمه (هینبه) بن اهیم بن بدل بن مدین
ابن ابراهیم الخلیل علیه السلام وكان له شان عظیم فی الیمن وطالت ایامه
وذكره امرؤ القیس وقد تفاولوا اهل الیمن سیغلب علیها الاحابیش
فی اخر الزمان بعد هناة وكوائن واحداث وبعث رسول الله صلی الله علیه
وسلم وعلی الیمن عمال كسری ثم غلب الاسلام قال المسعودی لما تملك مسروق
ابن ابرهة الیمن فاشتدت وطأته علی الیمن وعم اذاه سائر الناس وزاد
علی ابیه واخیه فی الاذی وكانت امه من الذیزن وكان سیف بن ذی
یزن قد كتب الیها ومضی الی قیصر یستنجده فاقام ببابه سبع سنین
الی ان ینجده وقال انتم یهود والحبشة نصاری ولیس فی الدیانة ان ینصر
المخالف علی الموافق فمضی الی كسری انوشروان فاستنجده ومت الیه بالقرابة
وسأله النصرة فقال له كسری وما هذه القرابة التی ادلیت بها الی فقال ایها
الملك الجبلة وهی الجلدة البیضاء اذ كنت اقرب الیك منهم فوعده انوشروان
بالنصرة علی السودان وشغل بحرب الروم وغیرها من الامم ومات سیف

ابن ذی یزن فاتی ابنه معد یکرب بن سیف بن ذی یزن فصاح علے باب
الملك فلما سأل عن حاله قال لی قبل الملك میراث فوقف بین یدی انوشروان
فسأله عن میراثه فقال انا ابن الشیخ الذی وعده الملك بالنصرة علی الحبشة
فوجه معه وهرز اصبهد الدیلمی فی اهل السجون فقال ان فتحوا انلنا وان
هلكوا اقلنا وكلا الوجهین فتح فحملوا فی السفن ومعهم خیولهم وعددهم
واموالهم حتی اتوا ابلة البصرة وهی برج البحر ولم یكن حینئذ بصرة ولا كوفة
وهذه مدن اسلامیة فركبوا فی سفن البحر وساروا حتے اتوا ساحل
حضرموت بموضع یقال له مثوب فخرجوا من السفن وقد كان اصیب
بعضهم فی البحر فامرهم وهرزان یحرقوا السفن لیعلموا انه الموت ولا وجه
یؤملون المقر الیه فیجهدون انفسهم فبلغ الخبر مسروق بن ابرهة فاتاهم فی مائة
الف من الحبشة وغیرهم من حمیر وكهلان ومن سائر من سكن الیمن من
الناس ونصاب القوم وكان مسروق علے فیل عظیم فقال وهرز لمن كان
معه من الفرس اصدقوهم الخبر واستشعروا الصبر ثم تأمل ملكهم و
قد نزل عن الفیل فركب جملا ثم نزل عن الجمل فركب فرسا ثم انف ان یحارب
علے فرس فركب حمارا استصغارا لاصحاب السفن فقال وهرز ذهب
ملكه وتنقل من كبیر الی صغیر وكان بین عینے مسروق یاقوتة حمراء
معلقة فی تاجه بمعلاق من الذهب تضیء كالنار فرمی وهرز ورمی القوم
وقال وهرز لاصحابه قد رمیت ابن الحمارة فانظروا ان كان فی القوم
یجتمعون ویتفرقون عنه فاخبروه بذلك فقال احملوا علے القوم واصدقوهم

فانكشفت الحبشة واخذهم السيف ورفع رأس مسروق ورؤس خواص
الحبشة ورؤسائهم فقتل منهم نحو ثلاثين الفا وقد كان انوشروان اشترط
على معديكرب شروطا منها ان الفرس تتزوج باليمن ولا تتزوج اليمن منها
فتزوّج وهرز معديكرب بتاج كان معه وقفازات من الفضة البسه
اياها ورتبه فى ملكه على اليمن وكتب الى انوشروان بالفتح وخلف هنالك
من اصحابه وكان جميع ما ملكت الاحابيش اثنين وسبعين سنة وكان هلك
مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين وذلك لخمس واربعين خلت من
ملك انوشروان واتت معديكرب الوفود من العرب تهنئة بالملك تاه
عبد المطلب وجد امية بن ابى الصلت وخويلد بن اسد فدخلوا اليه وهو
فى اعلى قصره فى مدينة صنعاء المعروف بغمدان وهو مضمخ بالعنبر وسواد
المسك يلوح على مفرقه وسيفه بين يديه وعلى يمينه وليساره الملوك و
ابناء المقاول فتكلمت الخطباء ونطقت الزعماء وقد تقدمهم عبد المطلب
ابن هاشم فقال عبد المطلب ان الله جل جلاله قد احلك ايها الملك محلا
رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت
جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه فى اكرم معدن واطيب موضع و
موطن فانت ابيت اللعن رأس العرب وتبعها الذى يخطب له وانت ايها
الملك ذروة العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها
الذى تلتجئ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن
يخمد ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل الله

وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا من كشف الكرب فرحا ونحن
وفد التهنئة لا وفد الرزية فقال له الملك وايهم انت المتكلم قال انا عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف فقال الملك معد يكرب بن سيف بن اختنا قال
نعم قال ادنوه منى فادنوه ثم اقبل عليه وعلى الوفد فقال لهم مرحبا واهلا
وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا متجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك
مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا اظعنتم ثم قام ابو زمعة جد امية بن ابى الصلت الثقفى فانشأ يقول

ليطلب الوتر امثال ابن ديزن	فى لجة البحر اجوالا واحوالا
حتى اتى ببنى الاحرار يحملهم	تخالهم فى سواد الليل اجبالا
لله درهم من عصبة خرجوا	ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا

الى آخر ما تكلم به ثم ان لمعد يكرب بن سيف بن ديزن كلام كثير مع
عبد المطلب وكوائن اخبره بها فى امر النبى صلى الله عليه وسلم وبدء ظهوره
بشر به عبد المطلب واخبره عن احواله وما يكون من امره وحبا جميع الوفد
وانصرفوا قال المسعودى واقام معدى كرب بن سيف بن ديزن ملكا
على اليمن واصطنع عبيدا من الحبشة حرابة يمشون بين يديه بالحراب
فركب فى بعض الايام من باب قصره المعروف بغمدان بمدينة صنعاء فلما
صار الى رحبتها عطفت عليه الحرابة من الحبشة فقتلوه بحرابهم وكان
ملكه اربع سنين وهو آخر ملوك اليمن من قحطان وقد تقدم الكلام انفا
ان اهل اليمن قد تطاولوا ان دياره ستملكها الاحابيش فى آخر الزمان

بعد هناة و کوائن واحداث و بعث النبی صلی اللہ علیہ وسلم و علی
الیمن عمال کسری ولما قتلت الحبشة معد یکرب بن سیف بن ذی یزن ثم
ان الخلیفة الذی ترکه وهرز فی صنعاء کتب الی وهرز وهو باب انوشروان
فاعلم وهرز الملک فسیره فی اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح
الیمن وان لا یبقی علی احد من الحبشة ولا علی جعد قطط قد شرک السودان
فی نسبه فاتی وهرز الیمن ونزل صنعاء الیمن فلم یترک بها احدا من
السودان ولا من انسابهم وملک انوشروان وهرز علی الیمن
الی ان هلک بصنعاء و لوهرز هذا اخبار کثیرة ووقائع عظیمة

فی هدم باب صنعاء ودخول وهرز بالرایة

قال فی معالم التنزیل للامام البغوی ان النجاشی لما تملک صنعاء الیمن
کان قد بعث اریاطا الی ارض الیمن فغلب علیها فقام رجل من الحبشة
یقال له ابرهة بن الصباح ابو مکتوم وقد تقدم خبره سابقا فساخط
ارياط فی امر الحبشة حتی انصدعوا صدعین وکانت طائفة مع ارياط
وطائفة مع ابرهة فساخط فقتل ابرهة ارياط واجتمعت الحبشة لابرهة
وغلب علی الیمن واقره النجاشی علی عمله ثم ان ابرهة رأی الناس یتجهزون
ایام الموسم للحج فسأل این تذهب الناس قالوا یحجون بیت اللہ بمکة قال
وہم هو قیل من الحجارة قال والمسیح لابنین لکم خیرا منه فبنی لهم کنیسة
بصنعاء الیمن وسماها القلیس عملها بالرخام الابیض والاحمر والاسود و
الاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر وفی حیاة الحیوان سماها

بقليس لارتفاع بناءها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام
المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة مثل قصر بلقيس صاحبة
سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره قال فی تاريخ الخميس
فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشی انی بنيت كنيسة باسم
الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حج العرب وامنع الناس
من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة
متعصبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباسؓ وقيل اججت رفقة
من العرب نارا وكان فی عمارة القليس خشب مموه فحملتها الريح اليها
فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة وفی رواية كتب للنجاشی يخبره بذلك
وسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض عظيما قويا لم ير فی
الارض مثله ولما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه
اثنا عشر فيلا غيره وقيل كانوا الفا فكان من امره ما كان وقتل ابارغال
فی المغمس والمغمس هو موضع بطريق الطائف فمات هناك وما رجع
ابرهة الا وقد اصيب فی جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة ای
وسال الصديد والقيح والدم من اناملة من الداء الذی فی جسده وفی
الحديث لما ارسل الله اليهم الطير الابابيل مع كل طائر منها ثلاثة احجار
تحملها حجر فی منقاره وحجران فی رجليه امثال الحمص وكان الحجر يقع على رأس
الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا فيخرج من اسفله ای من اسفل مركبه

فیهلکان جمیعا فلا یصیب منهم احدا الا هلك وعلی کل حجر اسم من یقع
علیه قال فی الکشاف وروی ابرهة ای مرض فتساقطت انامله وارابه
عضوا عضوا حتی قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتی
انصدع صدره عن قلبه وفی زاد المسیر انصدع صدره قطعتین عن
قلبه فهلك وعن عکرمة اصابته جدرية وهو اول جدری ظهر قال ابن
اسحق وحدثنی یعقوب بن عتبة انه اول ما رئیت الحصبة والجدری بارض
العرب ذلك العام انتهی واما هدم باب صنعاء فان وهرز لما وجه الملك
الی ارض الیمن خرج الیه مسروق بن ابرهة ملك الیمن وجمع الیه جنده
فارسل الیهم وهرز ابناله لیقاتلهم فیختبر قتالهم فقتل ابن وهرز
فزاده ذلك حنقا علیهم فلما تواقف الناس علی مصافهم قال وهرز اروني
ملکهم فقالوا له اتری رجلا علی الفیل عاقدا تاجه علی رأسه بین عینیه
یاقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملکهم قال اترکوه فوقفوا طویلا ثم قال علام
هو قالوا تحول علی الفرس قال اترکوه فوقفوا طویلا ثم قال علام هو قالوا
علی البغلة قال وهرز بنت الحمارة ذل وذل ملکه انی سارمیه فان رأیتم
اصحابه لم یتحرکوا فاثبتوا حتی اوذنکم فانی قد اخطأت الرجل وان رأیتم
القوم قد استداروا ولاذوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا علیهم ثم
وتر قوسه وکانت فیما یزعمون لا یوترها غیره من شدتها فامر بحاجبیه
فعصبا له ثم رماه فصك الیاقوتة التی بین عینیه فتغلغلت النشابة
فی رأسه حتی خرجت من قفاه ونکس عن دابته واستدارت الحبشة

ولا تث به وحملت علیهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا فی کل وجهه و
اقبل وهرز لیدخل صنعاء حتی اذا اتی بابها فوجده قصیرا لاتدخله الرایة
مستقیمة قال لا تدخل رایتی منکسة ابدا اهدموا الباب فهدموا الباب
ثم دخلها ناصبا رایته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس بالیمن فمن
بقیة ذلک الجیش من الفرس الابناء الذین بالیمن الیوم قال ابن هشام
طاؤس الیمانی من هؤلاء الابناء قال ابن اسحق وکان ملک الحبشة
بالیمن بین ان دخلها اریاط الی ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة
واخرجت الحبشة اثنتین وسبعین سنة توارث ذلک اربعة ارباط
ثم (ابرهة) (ثم یکسوم) ابن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ثم مات
وهرز فامر کسری ابنه المرزبان بن وهرز علی الیمن ثم مات المرزبان فامر
کسری ابنه التینجان بن المرزبان علی الیمن ثم مات التینجان فامر کسری
ابن التینجان علی الیمن ثم عزله وامر باذان فلم یزل علیها حتی بعث النبی
صلی الله علیه وسلم انتهی فی تاریخ الخمیس ولعله کما ذکرناه انفا فقد صح
ان الملکان کانا علی الیمن ففی مروج الذهب اختار معدیکرب بن دیزن
ورافقه من وافقه وفی تاریخ الخمیس وغیره باذان فکلاهما واردان
وعلی الله التکلان قال فی تاریخ الخمیس لما خرج وهرز الی الحبشة قال رجل
من عسکر وهرز ایها الملک ان فی سجونک رجالا قد حبستهم للقتل فلو انک
بعثتهم معه فان یهلکوا کان ذلک الذی اردت بهم وان یظفروا کان ما لکا
ازددته فبعث معه کسری من کان فی سجونه وکانوا ثمان مائة رجل

واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج فی
ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن
هكذا اخرجه فی تاريخ الخميس للعالم العلامة الشيخ حسين بن محمد
ابن الحسن الديار بكری نفعنا الله به وبعلومه امين وهذا اقول ثالث
ان آخر ملوك اليمن باذان وفی روضة المناظر لما بعث رسول الله صلی الله
عليه وسلم البعوث الى الملوك فارسل الى كسرى برويز عبد الله بن حذافة
فمزق الكتاب وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل الى رسول الله
رجلين قد حلقا لحيتهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الى كسرى و
الا يهلكك فاخرا الى الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عابهما
وقال ان ربي اخبرني ان كسرى برويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلو
على ملك كسرى وقيصر وامرا باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجاء كتاب
شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق كثير من فارس وغيرهم
وقال ابن الاثير فی تاريخه قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزان
بعد عزل زرين على اليمن حتى ولد له فيها ثم ان اهل جبل يقال له المصانع
منعوه الخراج فقصد هم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لحصانته وله طريق
واحد يحميه رجل واحد وكان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر وقد قارب
هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر به ذلك المضيق فلما رأته حمير قالوا هذا
شيطان وملك حصنهم وادوا الخراج وارسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه
اليه فاستخلف ابنه خرخسرة على اليمن وسار اليه فمات فی الطريق

وعزل کسریٰ خرخسرہ عن الیمن وولی باذان وھو اخر من قدم الیمن من ولاۃ
العجم ولیمن اخبار کثیرۃ وفضائل کثیرۃ وقد اختصرنا من ذلک ما اوردناہ
وقد ارسل صلی اللہ علیہ وسلم سیّدنا علی بن ابی طالب الی الیمن مرتین و
فی البخاری عن البراء رضی اللہ عنہ قال بعثنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
الی الیمن مع خالدؓ ثم بعث علیاًؓ بعد ذلک مکانہ فقال مر اصحاب خالدؓ من
شاء منہم ان یعقب معک فلیعقب ومن شاء فلیقبل فکنت فیمن عقب
معہ فغنمت اواقی ذوات عدد زاد الاسماعیلی فلما دنونا من القوم خرجوا
الینا فصلی بنا علی وصفنا صفا واحداً ثم تقدم بین ایدینا فقرأ علیہم
کتاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاسلمت ھمدان جمیعا فکتب علیاًؓ
الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم باسلامہم فلما قرأ الکتاب خرسا جدا
ثم رفع رأسہ وقال السلام علی ھمدان وکان البعث بعد رجوعہم من
الطائف وقسمت الغنائم بالجعرانۃ فھذا صریح فی ان البعث الاول کان
فی اواخر سنۃ ثمان وانہ الی ھمدان واما الثانی فکان فی رمضان سنۃ
عشر الی مذحج ولما خرج سیّدنا علی رضی اللہ عنہ وبعث صلی اللہ علیہ وسلم
اباموسی الاشعریؓ معاذ بن جبلؓ الی الیمن وبالجملۃ لم یزل صلی اللہ علیہ وسلم یرسل
البعوث الی ان دنی وفاتہ وعمالہ علی جمیع اطراف الیمن فعلی بلاد حضرموت
زیاد بن لبید الانصاریؓ وعکاشۃ بن امیۃؓ علی السکاسک والسکون والمھاجر
ابن ابی امیۃ علی کندۃ استعملہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم حتی توفی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم فبعثہ ابوبکرؓ الی قتال من بالیمن وعلی مکۃ وارضھا

عتاب بن اسید وعلی عک والاشعریین الطاہر بن ابی ہالة وعلی الطائف
عثمان بن ابی العاص ومالك علی اهل الوبر وبصنعاء فیروز وداذویه سیاندہ
وقیس بن مکشوح وعلی الجند یعلی بن امیة وعلی مأرب ابوموسیٰ قال
اهل السیر بعد انقراض الحبشة تملکه المسلمین ارض الیمن ونواحیها

فی من تملك صنعاء من ائمة الاسلام فی زمنه صلی الله علیه وسلم

قال فی الفتوحات الاسلامیة لما ظهر الاسود العنسی وادعی النبوة قبل وفاة
النبی صلی الله علیه وسلم ارتد کثیر من الیمن ثم لما قتل فیروز الدیلمی
الاسود العنسی رجع کثیر منهم الی الاسلام فلما جاءهم خبر وفاة النبی صلی الله
علیه وسلم ارتد الناس الا القلیل وکان ابوبکر رضی الله تعالی عنه اقام
فیروز الدیلمی امیرا علی صنعاء فکان یقاتل کل من قدر علی قتاله وکان
بالیمن عمال للنبی صلی الله علیه وسلم اقامهم قبل وفاته منهم عمرو بن حزم رض
علی نجران للصلوٰة ومعه ابوسفیان ابن حرب علی الصدقات وعلی ما بین
زمع وزبید ونجران خالد بن سعید بن العاص رض وعلی همدان کلها عامر بن
شهر الهمدانی وعلی الجند یعلی بن امیة وعلی مأرب ابوموسی الاشعری رض وعلی
وعك الطاهر بن ابی هالة وعلی حضرموت زیاد بن لبید البیاضی وعکاشة
ابن ثور الغوثی وعلی کندة المهاجر بن ابی امیة فانه لما ولاه النبی صلی الله
علیه وسلم علی کندة مرض ولم یصل الیها واقام زیاد بن لبید ینوب عنه
وکان ابوبکر رضی الله عنه قد حارب اهل الردة اولا بالکتب والرسل
ولم یرسل الی من ارتد وابتدأ بالمهاجرین والانصار وکان معاذ بن جبل رض

يعلم القرآن باليمن ينتقل على هؤلاء وهؤلاء فی اعمالهم فاول من تملك
بصنعاء من ائمة الاسلام (باذان) بن ساسان كان نائبا لكسرى على اليمن
فلما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لظهور صدق النبي صلى الله
عليه وسلم له فی اخباره بهلاك كسرى مع ما يلغه عنه من المعجزات وارسل
للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه فامره النبي صلى الله
عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولی باذان حين
اراد الرجوع اليه قولا له ان اسلمت اقرك على ملكك وهو اول من اسلم
من ملوك العجم وفی الانوار المحمدية واما امراؤه عليه الصلوة والسلام فمنهم
باذان بن ساسان من ولد بهرام امره صلى الله عليه وسلم على اليمن ثم امر
صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد وقال ابن الاثير كان صلى الله عليه وسلم
قد جمع لباذان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وامره على
جميع مخاليفه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراءه فی اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على نجران وخالد بن
سعيد بن العاص على ما بين نجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان
وعلى صنعاء شهر بن باذان وفی السيرة الدحلانية ثم مات باذان و
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان
خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه العنسی الكذاب الذی ادعى
النبوة وقتله وقيل ان العنسی قتل ابنه شهر بن باذان فلعله الاصح و
اما باذان فقد مات ثم تملك صنعاء اليمن بعد باذان ابنه (شهر بن باذان)

قال فی تاریخ الکامل لابن الاثیر فلما مات باذان فرق رسول اللہ صلی اللہ
علیه وسلم جعل علی صنعاء شهر بن باذان وعلی عک الاشعر بن
الطاهر بن ابی هالة وعلی مارب اباموسی وعلی الجند یعلی بن امیة و
کان معاذ معلما یتنقل فی عمالة کل عامل بالیمن وحضرموت واستعمل
علی اعمال حضرموت زیاد بن لبید الانصاری وعلی السکاسک والسکون
عکاشة بن ثور وعلی بنی معاویة بن کندة عبد اللہ او المهاجر فاشتکی
رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فلم یذهب حتی وجهه ابوبکر فمات
رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وهؤلاء عماله علی الیمن وحضرموت وکان
اول من اعترض الاسود الکاذب شهر وفیروز وداذویه وکان الاسود
العنسی لما عاد رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم من حجة الوداع وتمرض
من السفر غیر مرض موته بلغه ذلک فادعی النبوة وکان مشعبذا
یریهم الاعاجیب فاتبعه مذحج وکان ردة الاسود اول ردة فی الاسلام
علی عهد رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وغزا نجران فاخرج عنها عمرو
ابن حزم وخالد بن سعید ووثب قیس بن عبد یغوث بن مکشوح علی
فروة بن مسیک وهو علی مراد فاجلاه ونزل منزله وسار الاسود عن
نجران الی صنعاء وخرج الیه شهر بن باذان فلقیه فقتل شهر لخمس
وعشرین لیلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتی لحق بابی موسی
وهو بمارب فلحقا بحضرموت ولحق بفروة من تم علی اسلامه من مذحج
واستتب للاسود ملک الیمن ولحق امراء الیمن الی الطاهر بن ابی هالة

الاعمر او خالد افانهما رجعا الی المدینة والطاهر بجبال علی فی جبال صنعاء وغلب الاسود علی ما بین مفاوز حضرموت الی الطائف الی البحرین والاحسا وعدن واستطار امره کالحریق وکان معه سبعمائة فارس یوم لقی شهرا سوی الرکبان واستغلظ امره وکان خلیفته فی مذحج عمرو بن معدیکرب وکان علی جنده قیس بن عبد یغوث و امر الابناء الی فیروز وداذویه وکان الاسود تزوج امرأة شهر بن باذان بعد قتله وهی ابنة عم فیروز وخاف من بحضرموت من المسلمین ان یبعث الیهم جیشا او یظهر بها کذاب مثل الاسود فتزوج معاذ الی السکون فعطفوا علیه وجاء الیهم والی من بالیمن من المسلمین کتاب النبی صلی الله علیه وسلم یامرهم بقتال الاسود فقام معاذ فی ذلک وقویت نفوس المسلمین وکان الذی قدم بکتاب النبی صلی الله علیه وسلم یامرنا بقتاله اما مصادمة او غیلة یعنی الیه والی فیروز وداذویه وان نکاتب من عنده دین فعملنا فی ذلک فراینا امرا کثیفا وکان قد تغیر لقیس بن عبد یغوث فقلنا ان قیسا یخاف علی دمه فهو لاول دعوة فدعوناه وابلغناه عن النبی صلی الله علیه وسلم فاجابنا و کاتبنا الناس فاخبره الشیطان شیئا من ذلک قد عاقیسا فاخبره ان شیطانه یأمره بقتله لمیله الی عدوه فحلف قیس لانت اعظم فی نفسی من ان احدث نفسی بذلک ثم اتانا فقال یا جشنس ویا فیروز ویا داذویه فاخبرنا بقول الاسود فبینا نحن معه یحدثنا اذ ارسل الینا

الاسود ثم هدد نا فاعتذر نا الیه ونجونا منه ولم نکد وهو مرتاب بنا
ونحن نحذره فبینا نحن علے ذلك اذ جاءتنا کتب عامر بن شهر وذی
زود وذی مران وذی الکلاع وذی ظلیم یبذلون لنا النصر فکاتبناهم
وامرناهم ان لا یفعلوا شیئا حتے نبرم امرنا وانما احتاجوا لذلك حین
کاتبهم النبی صلی الله علیه وسلم وکتب ایضا الی اهل نجران فاجابوه و
بلغ ذلك الاسود واحس بالهلاك فقال قد خلت علے ازاد وهی امرأته
التی تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها الی ما نحن علیه
وذکرتها قتل زوجها شهر واهلاك عشیرتها وفضیحة النساء فاجابت
وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الی منه ما یقوم لله علے حق ولا
ینتهی عن محرم فاعلمونی امرکم اخبرکم بوجه الامر قال فخرجت واخبرت فیروز
وداذویه وقیسا قال واذ قد جاء رجل فدعا قیسا الی الاسود فدخل
فی عشرة من مذحج وهمدان فلم یقدر علے قتله معهم وقال له الم اخبرك
الحق وتخبرنی الکذب انه یعنے شیطانه یقول لی ان لا تقطع من قیس
یده یقطع رقبتك فقال له قیس انه من الحق ان اهلك وانت
رسول الله فمرنی بما احببت او اقتلنی فموتة اهون من موتات
فرق له وترکه وخرج قیس فمر بنا وقال اعملوا عملکم ولم یقعد عندنا
فخرج علینا الاسود فی جمع فقمنا له وبالباب مائة ما بین بقرة وبعیر
فنحرها ثم خلاها ثم قال احق ما بلغنی عنك یا فیروز وبوأ له الحربة
لقد هممت ان احرك فقال اخترتنا لصهرك وفضلتنا فلو لم تکن نبیا لما

بعنا نصيبنا منك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بك امر الدنيا والآخرة فقال له
اقسم هذه فقسمها ولحق به وهو يسمع سعاية رجل بفيروز وهو يقول
له انا قاتله غدا واصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمتها ودخل
الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا
على ان اعود الى المراءة فاخبرها بعزيمتنا وناخذ رأيها فاتيتها فاخبرتها
فقالت هو متحرز وليس من القصر شئ الا والحرس محيطون به غير هذا
البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا امسيتم فنقبوا عليه فانكم
من دون الحرس وليس دون قتله شئ وستجدون
فيه سراجا وسلاحا فتلقاني الاسود خارجا من بعض منازله فقال لما ادخلك
على ووجأ راسي حتى سقطت وكان شديدا فصاحت المرأة فادهشته
وقالت جاءني ابن عم زائرا ففعلت به هذا فتركني فاتيت اصحابي
فقلت النجاه الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاءنا
رسولها يقول لا تدعن ما فارقتنا عليه فلم ازل به حتى اطمأن
فقلنا لفيروز ائتها فتثبت منها فنفعل فلما اخبرته قال ننقب على
بيوت مبطنة فدخل فاقتلع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل
عليها الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم فاخرجه
فلما امسينا عملنا في امرنا واعلمنا اشياعنا وعجلنا عن مراسلة الهمدانيين
والحميريين فنقبنا البيت ودخلنا وفيه سراج تحت جفنه واتقينا
بفيروز وكان اشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس

فلما دنی من باب البیت سمع غطیطا شدیدا والمرأة قاعدة فلما قام علی باب البیت اجلسه الشیطان وتکلم علی لسانه وقال مالی ولك یا فیروز فخشی ان رجع ان یهلك وتهلك المرأة فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فاخذ براسه فقتله ودق عنقه ووضع رکبته فی ظهره فدقه ثم قام لیخرج فاخذت المرأة بثوبه وهی تری انه لم یقتله فقال قد قتلته وارحتك منه وخرج فاخبرنا فدخلنا معه فخار کما یخور الثور فقطعت راسه بالشفرة وابتدر الحرس المقصورة یقولون ما هذا فقالت المرأة النبی یوحی الیه فخمدوا وقعدنا نأتمر بیننا فیروز وداذویه وقیس کیف نخبر اشیاعنا فاجتمعت علی النداء فلما طلع الفجر نادینا بشعارنا الذی بیننا وبین اصحابنا ففزع المسلمون والکافرون ثم نادینا بالاذان فقلت اشهد ان محمدا رسول الله وان عیهلة کذاب والقینا الیهم راسه واحاط بنا اصحابه وحرسه وشنوا الغارة واخذوا صبیانا کثیرة وانتهبوا فنادینا یا اهل صنعاء من عنده منهم فامسکه ففعلوا فلما خرج اصحابه فقدوا سبعین رجلا فراسلونا وراسلناهم علی ان یترکوا لنا ما فی ایدیهم ونترك ما فی ایدینا ففعلنا ولم یظفروا منا بشیء وترددوا فیما بین صنعاء ونجران وتراجع اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الی اعمالهم وکان یصلی بنا معاذ بن جبل وکتبنا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم بخبره وذلك فی حیاته واتاه الخبر من لیلته وقدمت رسلنا وقد توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاجابنا ابوبکر قال ابن عمر رض اتی الخبر من السماء الی النبی صلی الله علیه وسلم فی لیلته التی قتل فیها فقال قتل

العنسی الی اخره ثلاثة اشهر وقیل قریب من اربعة اشهر وكان قدوم البشیر
بقتله فی اخر ربیع الاول بعد موت النبی صلی الله علیه وسلم فكان اول
بشارة اتت ابا بكرؓ وهو بالمدینة قال فیروز لما قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان
وارسلنا الی معاذ بن جبلؓ فصلی بنا ونحن راجون مؤملون لم یبق شیء نكرهه الا تلك
الخیول من اصحاب الاسود فاتی موت النبی صلی الله علیه وسلم فانتقضت
الامور واضطربت الارض فاقام ابو بكرؓ فیروز الدیلمی والیا علی صنعاء
وان لا یخالفوا له امر قال فی الفتوحات الاسلامیة لما قتل فیروز الدیلمی
الاسود العنسی وكان ابو بكر رضی الله عنه اقام
(فیروز الدیلمی) امیرا علی صنعاء فكان یقاتل كل من قدر علی قتاله
دخول المهاجر وعساكر الاسلام الی صنعاء وما وقع بینهم من الحرب قال
فی تاریخ الكامل فلما سمع قیس ان فیروز الدیلمی وداذویه امیران علی
صنعاء فاضمر علی كیدهما ویصنع حیلة یتوصل الی قتلهما ثم ان قیسا
كاتب اصحاب الاسود المترددین فی البلاد سرا یدعوهم لیجتمعوا معه
فجاؤا الیه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قیس فیروز وداذویه
فاستشارهما فی امره خدیعة منه لیلبس علیهما فاطمأنا الیه ثم ان
قیسا صنع من الغد طعاما ودعا داذویه وفیروز وجشنس فخرج
داذویه فدخل علیه فقتله وجاء الیه فیروز فلما دنا منه سمع امرأتین
تتحدثان فقالت احداهما هذا مقتول كما قتل داذویه فخرج فطلبه
اصحاب قیس فخرج یركض ولقیه جشنس فرجع معه فتوجها نحو جبل

خولان وهم اخوال فيروز فصعد الجبل ورجعت خيول قيس فأخبره
فثار بصنعاء وما حولها واتته خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من
الناس ثم كتب الى ابى بكر رضی یخبره واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابوبكر رضی
الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعمد قيس الى الابناء ففرقهم ثلاث فرق
من اقام اقر عياله والذين ساروا مع فيروز فرق عليهم فرقتين فوجه احداهما
الى عدن ليحملوا فى البحر وحمل الاخرى فى البر وقال لهم جميعهم الحقوا بارضكم
فلما علم فيروز ذلك جد فى حربه وتجرد لها وارسل الى بنى عقيل بن ربيعة
ابن عامر يستمدهم والى عك ليستمدهم فركبت عقيل فلقوا خيل قيس
ابن عامر ومعهم عيالات الابناء الذى كان قد سيرهم قيس فاستنقذوهم
وقتلوا خيل قيس وسارت عك فاستنقذ وا طائفة اخرى من عيالات
الابناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل وعك فيروز
بالرجال فلما اتتهم امدادهم خرج بهم وبمن اجتمع عنده فلقوا قيسا دون
صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم قيس واصحابه وتذبذب
اصحاب العنسى وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قيل وكان فروة بن
مسيك قدم على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما فاستعمله النبى
صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد و
من نازلهم ونزل دارهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدى قد فارق قومه
سعد العشيرة وانحاز اليهم واسلم معهم فلما ارتد العنسى ومعه مذحج ارتد
عمرو فيمن ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سلر اليه

خالد فلقیه فضربه خالد علی عاتقه فهرب منه واخذ خالد سیفه
الصمصامة وقوسه فلما ارتد عمرو جعله العنسی باذاء فروة فامتنع کل
واحد منهما من البراح لمکان صاحبه فبینما هم کذلک قدم عکرمة بن ابی جهل
ابین من مهرة ومعه بشر کثیر من مهرة وغیرهم فاستبرأ النخع وحمیر و
قدم ایضا بالمهاجر بن ابی امیة فی جمع من مکة والطائف وبجیلة مع جریر
الی نجران فانضم الیه فروة بن مسیک المرادی فاقبل عمرو بن معد یکرب
مستخفیا حتی دخل علی المهاجر واخذ قیسا ایضا فاوثقه وسیرهما الی ابی بکر
الصدیق رض فقال یا قیس قتلت عباد الله واتخذت المرتدین ولیجة من دون
المؤمنین فانتفی قیس من ان یکون قارف من امر اذویه شیئا وکان قتله
سرا فتجافی له عن دمه وقال لعمرو اما تستحی انک کل یوم مهزوم او ماسور
لو نصرت هذا الدین لرفعک الله فقال لا جرم لاقبلن ولا اعود ورجعا الی
عشائرهما فسار المهاجر من نجران والتفت الخیول علی اصحاب العنسی فاستامنوا
فلم یؤمنهم وقتلهم بکل سبیل ثم سار الی صنعاء فدخلها وکتب الی ابی بکر بذلک
ویؤیده هذا ما ذکره فی الفتوحات الاسلامیة امر ابو بکر رضی الله عنه المهاجر
ابن ابی امیة المخزومی ان یسیر الی الیمن لیصلح من امره ثم یسیر الی عمله الذی
ولاه النبی صلی الله علیه وسلم وامره بقتال من بین نجران واقصی الیمن ففعل
ذلک ومر بمکة والطائف فسار معه خالد بن اسید وعبد الرحمن بن
ابی العاص بمن معهما ومر بجریر بن عبد الرحمن وعکاشة بن ثور فضمهما الیه
وکان عمرو بن معدیکرب وقیس بن مکشوح ممن ارتد فظفر بهما المهاجر وقتل

کل من ظفر به من المرتدين وقاتل من قاتله وقبل توبة من يتوب الى ان
وصل الى صنعاء وكتب الى ابى بكر رضی بدخوله صنعاء فجاء الجواب ان يسير الى
كندة مع عكرمة بن ابى جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من
المهرة والازد وناجية وعبد القيس وغيرهم فساروا مع المهاجر الى كندة وكتب
زياد النائب على كندة الى المهاجر يستحثه فلقيه الكتاب بالمفازة بين مأرب
وحضرموت فاستخلف عكرمة على الناس وتعجل الى زياد وشدوا الى كندة
وكانوا قد ارتد كثير منهم وارتد الاشعث بن قيس السكسكى فجعلوه اميرا
عليهم فقاتلهم المهاجر وهزمهم وقتل كثيرا منهم وفروا الى النجير حصن لهم
فتحصنوا فيه فحاصروهم وسدوا عليهم الطريق وقطعوا عنهم المدد ولحق
عكرمة المهاجر وهم محاصرون القوم ثم استأمن الاشعث الى عكرمة فخرج اليه
فجاء به الى المهاجر فامنه فى اهله وماله وتسعة من قومه كانوا خرجوا معه
فقال لهم المهاجر اكتبوا ما شئتم وهلموا الكتاب حتى اختمه واشترطوا على
انفسهم ان يفتحوا الهم باب الحصن ففعلوا ففتحه المسلمون وقتلوا المقاتلة
وسبوا الذرية والنساء فكان فى السبى الف امرأة وكان الاشعث بن قيس
لما كتب الصحيفة وختم عليها المهاجر كتب التسعة ونسى ان يكتب نفسه
فلما فرغوا من القتل والسبى طلب المهاجر الصحيفة التى كتبوها والتى ختم
عليها فاذا الاشعث ليس مكتوبا معهم فقال المهاجر الحمد لله الذى اخطأ نائك
يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتهى ان يخزيك الله وشده كتافا فقيل له
اخره وسيره الى ابى بكر رضی فهو اعلم بالحكم فيه فسيره الى ابى بكر مع السبى فكان

المسلمون يلعنونه ويلعنه سبايا قومه وسماه لنساء قومه عرف النار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له ابوبكرؓ ما ترانی اصنع بك قال لا اعلم قال فانی اقتلك قال فانا الذی راوضت القوم فی عشرة فما يحل دمی قال ابوبكرؓ فاوجب الصلح بعد ختم الصحيفة علی من فيها وانما كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشی القتل قال او تحتسب فی خيرا فتطلق الاساری و تقبلنی عثرتی وتفعل بی مثل ما فعلت بامثالی وترد علی زوجتی وقد كان خطب ام فروة اخت ابی بكرؓ لما قدم علی النبی صلی الله عليه وسلم واخرها الی يقدم الثانية فتوفی النبی صلی الله عليه وسلم وارتد فان فعلت ذلك تجدنی خير اهل بلادی لدين الله فحقن دمه وزوجه اخته وحسن اسلامه وقام بالمدينة حتی فتح العراق وشهد فتح القادسية واليرموك وكان مع علی رضی الله عنه فی قتال صفين وتوفی بالكوفة سنة اثنتين واربعين من الهجرة وقيل بعد علی رضی الله عنه باربعين يوما وصلی عليه الحسن بن علی رضی الله عنهما قال ابن الاثير قد اختلف فی تاريخ حرب المسلمين هولاء المرتدين فقال ابن اسحق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الی الشام سنة ثنتی عشرة وقال ابو معشر ويزيد بن عياض وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فتوح الردة كلها لخالد وغيره كان سنة احدی عشرة وكان مسير خالد الی العراق فی اول سنة ثنتی عشرة الی ذی القعدة منها وهذا هو القول الذی يدل عليه سياق تلك الوقائع وفی تاريخ الخميس فی السنة العاشرة من الهجرة قدم فيروز المدينة فاسلم وهو الذی قتل الاسود العنسی الكذاب

وعن ابن عمرؓ اتی الخبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم من السماء اللیلۃ التی قتل الاسود فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قبل موتہ بیوم فاخبر الناس بذلک فقال قتل الاسود البارحۃ قتلہ رجل مبارک من اھل بیت مبارکین قیل ومن ھو یا رسول اللہ قال فیروز فاز فیروز فبشر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بھلاک الاسود وقبض من الغد فاتی خبر مقتل العنسی المدینۃ بعد وفاۃ رسول اللہ صلعم فی خلافۃ ابی بکرؓ فی اخر شھر ربیع الاول بعد مخرج اسامۃ بن زید الی ابنی وکان ذلک اول فتح جاء ابا بکرؓ واخبار الاسود العنسی الکذاب ومسیلمۃ کثیر وقد اخبرھما النبی صلی اللہ علیہ وسلم وحصل لہ رؤیۃ کما قال فی تاریخ الخمیس قال ابن عباسؓ سألت ابا ھریرۃؓ عن قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما اراہ الا الذی رأیت فیہ ما رأیت قال کان رسول اللہ صلعم قال بینا انا نائم رأیت فی یدی سوارین من ذھب فنفختھما فطارا فوقع احدھما بالیمامۃ والاخر بالیمن قیل ما اولتھما یا رسول اللہ صلعم قال اولتھما کذابین یخرجان من بعدی قال فی تاریخ الخمیس وقد قیل ان دعوی الکذابین مسیلمۃ والعنسی للنبوۃ فی عھد النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد انصراف النبی صلی اللہ علیہ وسلم من حجۃ الوداع ووقوعہ فی المرض الذی توفاہ اللہ فیہ واللہ اعلم قال فی تاریخ الخمیس وفی المنتقی عن ابن عمر لما اراد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان یبعث معاذ بن جبلؓ الی الیمن صلی صلاۃ الغداۃ ثم اقبل علینا بوجہہ فقال یا معشر المھاجرین والانصار ایکم ینتدب الی الیمن فقال ابو بکرؓ

ابن ابی قحافة انا یا رسول الله قال فسکت عنه فلم یجبه ثم قال یا معشر
المهاجرین والانصار ایکم ینتدب الی الیمن فقام عمر بن الخطابؓ فقال
انا یا رسول الله فسکت عنه فلم یجبه ثم قال یا معشر المهاجرین والانصار
ایکم ینتدب الی الیمن فقام معاذ بن جبلؓ فقال انا یا رسول الله فقال
انت یا معاذ وهی لک یا بلال ائتنی بعمامتی فعمم بها رأسه وشد له علی
راحلته وشیعه رسول الله صلی الله علیه وسلم ومن کان معه من المهاجرین
والانصار وفتاء الناس من قریش وغیرهم ممن شاء الله ومعاذ راکب
ورسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی الی جنبه یوصیه فقال معاذ
یا رسول الله انا راکب وانت تمشی الا انزل فامشی معک ومع اصحابک
فقال یا معاذ انما احتسبت خطای هذه فی سبیل الله قال فاوصاه
بوصایا ثم قال یا معاذ لو انا نلتقی بعد یومنا هذا القصرت الیک فی
الوصیة ولکنا لا نلتقی الی یوم القیامة وفی روایة یا معاذ لا تلقانی بعد عامی
هذا ولعلک تمر بمسجدی وقبری فبکی معاذؓ خشعا لفراق رسول الله صلی الله
علیه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدینة فقال ان اولی الناس بی
المتقون من کانوا وحیث کانوا رواه احمد وفی روایة قال یا معاذ انک
تقدم علی قوم اهل کتاب وانهم سائلوک عن مفاتیح الجنة فاخبرهم
ان مفاتیح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق کل شئ حتی تنتهی الی الله عز وجل
ولا تحجب دونه من جاء بها یوم القیامة مخلصا الی اخر ما اوصاه رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال ثم ودعه وانصرف ومضی معاذؓ حتی الی صنعاء

اليمن فيصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فاتاه منادينا صنعاء فقالوا يا معاذ هذا انزل قد هيأ نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ رض ما هذا او صانی حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال فمكث معاذ بن جبل رض اربعة عشر شهرا فبينا هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بهاتف يهتف به عند راسه ويقول له يا معاذ كيف يهنألك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ رض فزعا ما ظن الا ان القيامة قد قامت فلما راى السماء مصحية و النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودى في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنألك العيش ومحمد صلعم بين اطباق التراب فوثب معاذ رض ووضع يده على ام رأسه وجعل ينادى باعلى صوته يا محمداه يا محمداه فخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فجعلوا يقولون ما الذى جاءك وما الذى دهاك فلما اصبح شد على راحلته فاخذ جرابا فيه سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا لوقت صلوٰة او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بهاتف يهتف في الليل فقال معاذ من هذا امن انت يرحمك الله فقال انا عمار بن ياسر فقال له معاذ وابن تريد [illegible] فقال ان معى كتابا من ابى بكر الصديق رض الى معاذ بن جبل رض باليمن [illegible] الموت فلما تعارفا ساله معاذ رض عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه [illegible]

فی قتل عبد الله بن یحیی واستیلاء ابن عطیة علی صنعاء قال فی تاریخ الکامل لما انتخب مروان من عسکره اربعة الاف فارس واستعمل علیهم عبد الملك بن محمد بن عطیة السعدی سعد هوازن وامره ان یجد السیر وامره ان یقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم یسیر حتی یبلغ الیمن ویقاتل عبد الله بن یحیی طالب الحق فسار ابن عطیة فلقی اباحمزة بوادی القری فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتی تختبروهم فصاحوا بهم ما تقولون فی القران والعمل به فقال ابن عطیة نضعه فی جوف الجوالیق فقال ما تقولون فی مال الیتیم قال ابن عطیة نأکل ماله ونفجر بامه فی اشیاء سألوه عنها فلما سمعوا کلامه قاتلوه حتی امسوا وصاحوا ویحك یا ابن عطیة ان الله قد جعل اللیل سکنا فاسکن فابی وقاتلهم حتی قتلهم وانهزم اصحاب ابی حمزة من لم یقتل واتوا المدینة فلقیهم فقتلهم وسار ابن عطیة الی المدینة فاقام شهرا وفیمن قتل مع ابی حمزة عبد العزیز القاری المدنی المعروف ببیشکست النحوی وکان من اهل المدینة یکتب مذهب الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدینة انظم الیه فلما قتل الخوارج قتل معهم ولما اقام ابن عطیة بالمدینة شهرا سار نحو الیمن واستخلف علی المدینة الولید بن عروة بن محمد بن عطیة واستخلف علی مکة رجلا من اهل الشام وقصد الیمن وبلغ عبد الله بن یحیی طالب الحق مسیره وهو بصنعاء فاقبل الیه بمن معه فالتقی هو وابن عطیة فاقتتلوا فقتل ابن یحیی وحمل رأسه الی مروان بالشام ومضی

ابن عطية الى صنعاء واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع اليه
السير ليحج بالناس فسار فى اثنى عشر رجلا بعهد مروان على الحج ومعه
اربعون القاوسار وخلف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجرف فاتاه
ابنا جمانة المراديان فى جمع كثير وقالوا له ولاصحابه انتم لصوص فاخرج
ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن
عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتلهم ابن عطية قتالا شديدا حتى قتل
قال ابن خلكان ان الصليحى هو ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم
باليمن كان والده قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته
يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه
لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال
قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل
النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من
الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على
ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه
ورسخ فى ذهن على من كلامه مارسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا
فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية
الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التاويل ثم انه
صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة و
كان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن بامره ويكون لك شان

فیکره ذلک وینکره علی قائلة مع کونه امرا قد شاع وکثر فی افواه الناس من الخاصة والعامة ولما کان فی سنة تسع وعشرین واربعمائة ثار فی رأس مسار وهو اعلی ذروة فی جبال الیمن وکان معه ستون رجلا قد حالفهم بمکة فی موسم سنة ثمان وعشرین واربعمائة علی الموت والقیام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره فی منعة وعدد کثیر ولم یکن فی رأس الجبل المذکور بناء بل کان قُلّة منیعة عالیة فلما ملکها لم ینتصف نهار ذلک الیوم الذی ملکها فی لیلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سیف وحصروه وشتموه وسفهوا رایه وقالوا ان نزلت والا قتلناک انت ومن معک بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علینا وعلیکم ان یملکه غیرنا فان ترکتمونی احرسه لکم والا نزلت الیکم فانصرفوا عنه ولم یمض علیه اشهر حتی بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصلیحی شیئا فشیئا وکان یدعو للمستنصر صاحب مصر فی الخفیة ویخاف من نجاح صاحب تهامة ویلاطفه ویستکین لامره وفی الباطن یعمل الحیلة فی قتله ولم یزل حتی قتله بالسم مع جاریة جمیلة اهداها الیه وذلک فی سنة اثنین وخمسین واربعمائة بالکدراء وفی سنة ثلاث وخمسین کتب الصلیحی الی المستنصر یستأذنه فی اظهار الدعوة فاذن له فطوی البلاد طیا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسین الا وقد ملک الیمن کله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم یعهد مثله فی جاهلیة ولا فی اسلام حتی قال یوما وهو یخطب الناس فی جامع الجند وفی مثل هذا الیوم

يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزءا سبوح قدوس فامر
بالحوطة عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر
عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول واخذ البيعة ودخل فى المذهب
ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله فى صنعاء واخذ معه ملوك اليمن
الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولى تهامة الا لمن وزن مائة الف
دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها
يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا
ردت الينا فقالت ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان فى سنة ثلاث وسبعين
واربعمائة عزم الصليحى على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم
ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه
ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه فى الفى فارس فيهم من
الصليحيين مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهرها بضيعة
يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من
حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحى فانذعر الناس وكشفوا
عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذى قتلته الجارية
بالسم قد استتر فى زبيد وكان اخوه جياش فى دهلك فسير اليه واعلمه

ان الصليحي متوجه الى مكة فخضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو و اخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو على الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقد انها ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وبئر ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الياس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك

حتی قتل فی سنة احدی وثمانين واربعمائة بتد بير الحرة والصليحی بضم
الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة
لا اعرف هذه النسبة الی ای شئ هی والظاهر انها الی رجل فقد جاء فی
الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من
بلاد اليمن ولم احقق ضبطها فكتبتها علی الصورة التی وجدتها واكثر هذه
الترجمة نقلتها من اخبار اليمن ولقد سألت بعض اهل صنعاء ممن له
معرفة تامة من سكن صنعاء اليمن بعد الصليحی فاجابنی انه بعد
دولة سنان باشا فی ايام عامر بن عبد الوهاب تولی الامر القاسم
ابن محمد ثم بعده الحسن ابن القاسم الذی اشتهد البحر وله قصة عجيبة
وبعده تولی الامر المهدی عبد الله ثم بعده علی ابن الجارية ثم بعده محمد
ابن يحيی الذی جلب الاتراك ثم بعده الدفعی بكسر الدال وسكون الفاء
وعين وياء ثم بعده يحيی ثم بعده تولی الامر معيض ثم بعده الظلعی بفتح
الظاء وسكون اللام وقد اختلف عليهم هذا الاسم والی يومنا هذا
يسموه الظلعی والاصح الصليحی كما اورده ابن خلكان ولم تزل صنعاء
فی ايدی الملوك والمشائخ الی ان تملكتها مشائخ اهل
صنعاء الی ان سارت تحت طاعة الدولة عثمانية
تحت طاعة السلطان ابن السلطان والخاقان ابن
الخاقان سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان المعان باسط
بنساط الامن والامان سلطان الاسلام والمسلمين ناشر اعلام العدل

فی العالمین حامی حمی الملة والدین ومحی سیرة الخلفاء الراشدین الذی
امد علی الرعیة ظل الراحة والامان وافاض علیها سجال العدل والاحسان
سیف الله القاطع وشهابه اللامع السلطان عبد الحمید خان ابن السلطان
عبد المجید خان ابن السلطان محمود خان خلد الله تعالی ملکه و
سلطنته ومحق بسیفه رقاب الطائفة الکفرة الفجرة واید
بسدید رأیه عصابة المؤمنین فاصبحت جمیع اهل الیمن واهل المشارق
والمغارب فی نعمه رائقین وبرداء فضله مرتدین ونفذ امره وانقاد له الملوك
والسلاطین والی یومنا هذا تحت طاعة السلطان المؤید

فی اخبار عدن ولما سمیت عدن عدنا

اعلم ان عدنا هی بلدة قدیمة قال فی القاموس عدن بالبلد یعدن و
یعدن عدنا وعدونا اقام وعدن به الارض نحد یبا ضربها بایه وعدن
ابین محرکة جزیرة بالیمن اقام بها ابین عدن وقال الرازی عدنت البلد
توطنته وعدنت الابل بمکان کذا لزمته فلم تبرح ومنه سمی المعدن
بکسر الدال لان الناس یقیمون فیه الصیف والشتاء ومرکز کل شئ
معدنه وعدن بلد وفی اساس البلاغة عدنت الابل بالمرعی وعدن
القوم بالبلد اقاموا وطال عدنهم فیه وعدونهم وفلان فی معدن الخیر
والکرم وعلیه عدنیات ای ثیاب کریمة واصولهما ای النسبة الی عدن
مرت جوار مدنیات علیهن ریاط عدنیات قال المازری سمیت عدن
مدینة معروفة بالیمن وسمیت عدن من العدوان والعدو وهو الاقامة

لان تبعا کان یحبس فیہا اصحاب الجرائم وعدن وابین ھما ابنا عدنان
ھکذا نقلہ السھیلی فی شرح السیرۃ وان ابین ھو ابین ابن زھیر بن ایمن
ابن الھمیسع بن حمیر سمیت بہ البلد وقال فی السیرۃ الدحلانیۃ وفد علی
رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم جمع من ھمدان فیہم مالک بن نمط وکان
شاعرا مجیدا فلقوا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم مرجعہ من تبوک وعلیہم
مقطعات الحبرات بکسر الحاء ثیاب مخططۃ من برود الیمن والعمائم
العدنیۃ نسبۃ الی عدن مدینۃ بالیمن سمیت بذلک لان تبعا کان یحبس
فیہا ارباب الجرائم ووفدوا علیہ علی الرواحل المھریۃ والارحبیۃ نسبۃ
الی قبیلۃ یقال لہا مھرۃ بالیمن والارحبیۃ نسبۃ الی ارحب وقال
فاندیک الامیرکانی فی جغرافیتہ ان مدینۃ عدن فہی علی شط بحر
الھند ولہا مرساۃ امینۃ للسفن کانت لہا تجارۃ واسعۃ بین الشرق
والغرب لکنہا الان لم یبق لہا اعتبار والاراضی التی حولہا جدیبۃ
یابسۃ وھی بید الانکلیز محطا لمراکبہم الجاریۃ بین الھند والسویس
ویتبع الیمن جزیرۃ سقطرہ التی یجلب منہا الصبر السقطری المشھور
والجمیع تحت ولایۃ امام الیمن وھو بمنزلۃ ملک عظیم مستقل بنفسہ
قلت انا الحقیر ان عدن ھی بلدۃ قدیمۃ مینا الیمن والھند وکانت سابقا
ذفرۃ وحشۃ لانہا کانت محبسا لاھل الجرائم وکانت صعبۃ المسالک ذات
طلعات ونزلات ولما تولتہا الدول والملوک واعتنوا بہا وفی تصلیحہا غایۃ
الاعتناء کما سنبینہ عن قریب انشاء اللہ واما الان فقد تنظمت غایۃ

التنظیم وخسر الملوک فیها الاموال الجزیلة واعتنوا فی ترمیم الطرقات
والاماکن الخربات وجمیع المحلات الباقیات ومازالت عدن تتملکها
الملوک والفرس وغیرهم الی ان تولاها الدولة الانکلیزیة واعتنی بها
غایة الاعتناء والی حال التاریخ بایدی الدولة الانکلیزیة قال ابن
الوردی ان عدن هی مدینة لطیفة وانما شهر اسمها لانها مرسی البحرین
ومنها تسافر مراکب السند والهند والصین والیها تجلب بصنائع هذه
الاقالیم من الحریر والسیوف والمسك والعود والسروج والامتعة و
الاهلیلجات والحوارات والعطریات والطیب والعاج والابنوس والحلل
والثیاب المتخذة من الحشیش الذی یفخر علی الحریر والدیباج والقصدیر
والرصاص واللؤلؤ والعنبر والحجارة المثمنة والزباد الی ما لانهایة لذکره
انتهی وایضا قد وردت احادیث فی مدینه عدن وقد ذکرها صلی الله علیه وسلم
فی عدة مواضع وعن بعضهم ان عدنا سمیت عدن برجل حبس بها اسمه
عدن فسمیت عدن قال فی السیرة الحلبیة فی وفد همدان حین التقوا
برسول الله صلی الله علیه وسلم وعلیهم مقطعات من الحبرات ثیاب قصار
وقیل مخططة من برود الیمن والعمائم العدنیة نسبة الی عدن مدینة
بالیمن سمیت بذلک لان تبعا کان یحبس فیها ارباب الجرائم وهذه یوافق
ما یمضی حدیث العلامة الشیخ احمد بن دحلان قال الشیخ الامام الطیب بن
عبد الله فی مصنفاته یقال ان اول من حبس بها ای بعدن رجل یسمی
عدن سمیت عدن باسمه واما الاحادیث التی وردت فی عدن روی

فی سنن ابن ماجة عن ابی مالک سعد بن طارق عن ربعی عن حذیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان حوضی لابعد من ایلة الی عدن والذی نفسی بیده لآنیته اکثر من عدد النجوم ولهو اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل والذی نفسی بیده انی لاذود عنه الرجال کما یذود الرجل الابل الغریبة عن حوضه قیل یا رسول الله اتعرفنا قال نعم تردون علی غرا محجلین من اثر الوضوء لیست لاحد غیرکم انتهی فاما ایلة فهی مدینة معروفة من بلاد الشام علی ساحل البحر وعدن معروف وقوله انی لاذود عنه الرجال ای من الامم الآخرین ای اطردهم حتی لایزاحموا امتی اولانهم لا یستحقون وعن ثوبان مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان حوضی ما بین عدن الی ایلة اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل اکاویبه کعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم یظمأ بعدها ابدا اول من یرده علی فقراء المهاجرین الدنس ثیابهم والشعث رؤسا الذین لا ینکحون المنعمات ولا یفتح لهم السدد قال فبکی عمر حتی اخضلت لحیته ثم قال لکنی قد نکحت المنعمات وفتحت لی السدد لاجرم انی لا اغسل ثوبی الذی علی جسدی حتی یتسخ ولا ادهن راسی حتی یشعث وعن ثوبان عن النبی صلی الله علیه وسلم قال حوضی من عدن الی عمان البلقاء ماءه اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل الی اخره وعمان البلقاء وهی مدینة بالشام وقال بعضهم ان البلقاء مدینة بالشام وعمان موضع بها وانما اضیف لقربه الیها علی ما اشار الیه القسطلانی

والمعنی مقدار سعة حوضی فی العقبی کما بین الموضعین فی الدنیا
انتہی فی المشکوٰة وفی سنن ابی داود فی کتاب الملاحم عن حذیفة
ابن اسید الغفاری قال کنا قعودا نتحدث فی ظل غرفة لرسول الله
صلی الله علیه وسلم فذکرنا الساعة فارتفعت اصواتنا فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم لن تکون اولن تقوم حتی تکون قبلها
عشر آیات طلوع الشمس وخروج الدابة وخروج یاجوج وماجوج والدجال وعیسی
ابن مریم والدخان وثلاثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق
وخسف بجزیرة العرب واخر ذلک نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس
الی المحشر وفی سنن الترمذی فی ابواب الفتن بعد ان اورد الحدیث وخسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزیرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس او تحشر الناس فتبیت معهم حیث باتوا وتقیل معهم
حیث قالوا وفی البخاری فی الجزء الرابع فی کتاب الفتن عن انس قال انس
قال النبی صلی الله علیه وسلم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق
الی المغرب اخبرنا ابوالیمان اخبرنا شعیب عن الزهری قال سعید ابن المسیب
اخبرنی ابوهریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تقوم الساعة حتی
تخرج نار من ارض الحجاز تضیء اعناق الابل ببصری وعنه صلی الله علیه وسلم
وفی المشکوٰة فی باب ذکر الدجال بعد ان اورد الحدیث وخسف بجزیرة
العرب واخر ذلک نار تخرج من الیمن تطرد الناس الی محشرهم وفی روایة
نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر وفی روایة فی العاشرة

وريح تلقي الناس في البحر رواه مسلم قال الشارح الشيخ ملا علي قاري وقوله واخر ذلك نار تخرج من اليمن وفي رواية من الحجاز قال القاضي عياض لعلهما ناران تجتمعان وتحشران الناس او يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها من الحجاز ذكره القرطبي ثم الجمع بينه وبين ما في البخاري ان اول اشراط الساعة نار تخرجهم من المشرق الى المغرب وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيماء ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من اثر الوضوء رواه مسلم وفي رواية له عن انس قال ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي اخرى له عن ثوبان قال سئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق قوله من ايلة من عدن اي هو من بلاد اليمن وقوله اكثر من عدد النجوم اي ابعد من ايلة هي بلدة من الشام قال ملا علي قاري ابعد من ايلة والتوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الاتي ما بين عدن وعمان وما بين صنعاء والمدينة ونحو ذلك بان ذلك الاخبار على طريق التقريب لا على سبيل التحديد والتفاوت بين اختلاف احوال السامعين في الاحاطة

به علما قال القاضی اختلاف الاحادیث فی مقدار الحوض لانه صلی الله
علیه وسلم قدره علی سبیل التمثیل والتخمین لکل احد علی حسب ما راه
والمشهور ایضا ان بیر برهوت فی حضرموت وان ارواح الفجار تأوی
الیه فی بیر برهوت وما ذکره الاندلسی انها بعدن فلعله الصحیح بحدیث
خروج النار الطاردة للناس الی المحشر ولیس نار الحجاز متعلقة بالحشر
بل هی من اشراط الساعة وقد خرجت نار بالمدینة سنة اربع وخمسین
وستمائة وکانت نار عظیمة جدا اخرجت من جنب المدینة الشرقی وراء
الحرة وتواتر الاعلام بها عند جمیع اهل الشام واهل الیمن وسائر البلدان
وعن ابن عباس رضی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تخرج من عدن ابین اثنا
عشر الفا ینصرون الله ورسوله وهم خیر من بینی وبینکم اخرجه الطبرانی

باب فی اول من فتح عدن وثقب باب المندب

اعلم ایها اللبیب ان مدینة عدن کانت متصلة بالبر وکان من بحر
القلزم الی عدن الی وراء جبل سقطره کله برا واحدا متصلا لا بحر
فیه ولا باحه فلما وصل ذو القرنین من طوافاته الدنیا الی هذا الموضع
حفر وفتح خلیجا عظیما من البحر فجری البحر فیه الی ان وقف علی جبل باب
المندب فبقیت عدن فی البحر وهو مستدیر حولها وما کان یظهر
من عدن سوی رؤس الجبال مشتبهة بالجزیرة ذکره جیاش بن نجاح
المستبصر فی کتابه المفید فی اخبار زبید کما نقله عنه المستبصر
فی تاریخه ان البحر کان مخاضه لقلة مائه فلذلک تغلبت الحبشة علی

جزیرة العرب حتے ملکوا صنعاء الی حد اقلیم العواهل ثم ان ذا القرنین
ویقال غیره نقب باب المندب قال المسعودی ان الاسکندر هو ابن
فیلش بن مصریم بن هرمس بن هردوس بن میطون بن رومی بن
نویط بن نوفیل بن رومی بن لیطے بن یونان بن یافث بن نوحؑ ولنسبه
قوم من ولد العیص بن اسحقؑ بن ابراهیم و منهم من رای ان الاسکندر
ابن یونه بن سرحون بن رومی بن قرمط بن نوفیل بن رومی الاصغر بن
البیغز بن العیص بن اسحقؑ بن ابراهیمؑ قال المسعودی وسار الاسکندر
بعد ان ملك فارس فاحتوی علے ملوکها وتزوج بابنة ملکها بعد ان قتله
ثم سار الی ارض السند والهند ووطئ ملوکها وحملت الیه الهدایا و
الخراج ثم سار نحو الصین والتبت فدانت له الملوك وحملت الیه الهدایا
والضرائب وسار فی مفاوز الترك یرید خراسان من بعد ان ذلل
ملوکها ورتب الرجال والقواد فیما افتتح من الممالك ورتب ببلاد التبت خلفا
من رجاله وکذلك ببلاد الصین وکور بخراسان کورا وبنی
مدنا فی سائر اسفاره وکان معلمه ارسطاطالیس حکیم الیونانیین
وهو صاحب کتاب المنطق وما بعد الطبیعة وتلمیذ افلاطون وله
اخبار کثیرة وحروب ومکائد وحیل وفنون من السیر وما
احدث من الابنیة وغیر ذلك انتهی ووصل الی مکة وهما یبنیان
فقال ما هذا فقالا نحن عبدان مأموران بالبناء فقال فهاتا البینة علی
ما تدعیان فقامت خمسة اکبش فقلن نشهد ان ابراهیم واسمعیل

عبدان مأموران بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى قال في تاريخ
الخميس ان الاسكندر بنى الاسكندرية بالمغرب بقرب مصر وهي من
عجائب البلدان وبنى منارة وجعل على المنارة مرآة كبيرة صنعها
ابليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس تلميذ افلاطون يطلع بها على
القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج وفيه اسطوانة تستدير الدهر كله
ومنها دمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وبرذع
باذربيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك لملوك الطوائف وفي المختصر الجامع
بنى الاسكندر اثنتي عشر مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية
السواد في موضع يقال له شهرزور وحمل في تابوت من ذهب الى امه
بالاسكندرية وقبره هنالك وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة
ملكه اثنتي عشرة سنة ولنرجع ما نحن بصدده ثم ان ذا القرنين او غيره نقب
باب المندب فتحه يجري البحر فيه الى ان وقف آخر القلزم فلما تراخا الماء
وانبسط ظهرت ارض عدن وتنشف ما حول عدن من جهة الشام من
المياه فبقيت عدن نصفها من ما يلي صيرة وجبل العرى مكشوف وما يلي
المياه وجبل عمران ناشف فلما استولت ملوك العجم على عدن ورأوا ذلك
الكشف خافوا على عدن من يد غالبه فحصر البلد ففتحوا فتحة ما يلي جبل عمران
فاندفق البحر فنزل الى ان غرق جميع ما حول عدن من ارض الكشف وغرق
ذلك البحر مسجد بحيرة الاعاجم الى الآن وبقيت عدن جزيرة والبحر مستدير
من جميع الجوانب وكل من اراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه

فی الزواریق الی ان یتعدی البحر فتجئ الجمال والدواب فترفعه من عند المکس فلما رأوا ما فی ذلک من التعب والنصب علی الخلق بنوا المکسر المعروف والمکسر وهو بکسر المیم وسکون الکاف وفتح السین وسکون الراء هو الذی یسمی المجواد بکسر المیم وسکون الجیم وبعد ها راء والف ودال وانما کانت مساکنهم فی طرفها مما یلی الساحل وقریب منه وکان غالب البلد خالیا عن السکن والبناء خصوصا معالیها وکانت بمعالیها اشجار کبار ذات شوک کالسمر وهو السبخ وغیر ذلک ولذلک سمیت حافتهم بجوام الشوک ذوالجوام بفتح الجیم والراء القطعة من الارض بلغة الهند وکان کل من یقصد ها من المراکب انما کانت المراکب تمر بها وتجاوزها الی الاهواب وغیر ذلک من البنادر وتمت علی هذه الحال الی ان استولوا بنی زیاد من قبل المأمون العباسی علی الیمن باسرة تهامة ونجد و اذعنت له الملوک واطاعته القبائل وامنت الطرق فترددت الناس الی عدن من الجبال والتهائم وکان له نواب بعدن فقصدت المراکب عدن ودخلوها ورأوا انها اقرب لهم واخلص من غیرها فترددوا الیها وکان غالب بنی بیوتها الخوص لعزة الحجر عندهم وانما کان یحمل الحجر الی عدن من اعمال ابین فلا یقدر علی بناء الحجر الا اهل القوة والثروة و کان ولاتها انما یسکنون حصونها الی ایام الاربع الذین استنابهم ابوالحسن علی بن محمد بن علی الصلیحی بعدن وقال الشیخ القزوینی بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند الجنوبی من بلاد البربر والحبشة

وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها وكان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها وامتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك بعض اعدائه فقطع من الجبل غلوتي سهم واطلق البحر في ارض اليمن فطغا الماء واهلك امما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل الى بلاد اليمن وجدة وجاوا وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام وايلة الى القلزم

اول من بنى باب عدن وباب حقات

وفي الخبر عن اهل السير في قصة شداد بن عاد قال وهب بن منبه هو شداد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان شداد بن عاد كثير الاولاد قيل كان له اربعة الاف ولد وتزوج بالف امراة وعاش من العمر الف سنة قال الكسائي لما مات عاد استخلف بعده ثلاثة اولاد شداد وشديد وارم وكان شداد اكبر اولاده فخضعت له الرقاب لما ملك بعد ابيه فلما تزايدت عظمته قهر ملوك الارض بالطول والعرض وقتلهم وملك ارضهم وديارهم وصار ملك الدنيا من مشرقها الى مغربها في قبضة يده وكان شداد مولعا بقراءة الكتب القديمة التي انزلت على الانبياء فكان كلما مر عليه سماع اوصاف الجنة ترتاح لها نفسه فخطر بباله ان يجعل له في الدنيا جنة مثلها ثم امر بعض وزرائه

وکان له الف وزیران یجمع له الحکماء والمهندسین وامرهم ان ینظروا
له ارضا واسعة طیبة الهواء کثیرة الانهار والاشجار لیبنی له جنة
عظیمة فتوجه الوزیر بمن معه اهل الخبرة وساروا فی الارض فلما وصلوا
الی عدن من نواحی الیمن وجدوا هنالک ارضا علی هذه الصفة
فاخبروه بها فوجه الیها البنائین والمهندسین فاجتمعوا عند تلک
الارض فوجهوها وخطوها مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
من کل جانب عشرة فراسخ فلما حفروا الساس تلک المدینة وبنوا فیها
الرخام المجزع واظهروه من جوانبها مقدار النصف واخبروه بذلک
قال لوزرائه الستم تعلمون انی قد ملکت الدنیا جمیعها فقالوا نعم
فقال ارید ان تجمعوا لی جمیع ما فیها من الذهب والفضة ومعادن
الجواهر واللآلی والیواقیت والمسک والکافور والزعفران
وغیر ذلک من الاصناف النفیسة فجمعوا له ما فی بلادهم وما کان عندهم وما کان
فی ایدی الناس وارسلوا الی سائر الاقطار واحضروا ما کان فیها من ذلک
جمیعه وکان عمارة هذه المدینة ثلاث مائة سنة فلما تکامل بناؤها
اخبروا الملک بذلک فامر الوزراء والامراء والحجاب بان ینقلوا الیها
الفرش الفاخرة والآنیة الفاخرة فقاموا ینقلون ذلک مدة عشر سنین
فلما انتهوا من ذلک رکب الملک شداد وارکب نسائه وخدمه ونساء
وزرائه وامرائه وحجابه فی هوادج من الذهب المتقنه بصنائع
المهندسین فلما وصلوا الی باب تلک المدینة واراد الملک الدخول

اولاً واذا بملك من الملئكة ارسله الله تعالى الى شداد فقال الملك
يا شداد ان انت اقررت لله بالوحدانية مكنتك من الدخول وان
لم تقر لله بالوحدانية اخذت روحك فی هذه الساعة فلما سمع شداد
ذلك الخطاب طغی وكفر وفجر فصاح عليهم ذلك الملك صيحة فماتوا اجمعين
عن اخرهم ولم يدخل احد منهم الى تلك المدينة وقال فی تاريخ
الخميس فبنی ارم على مثالها فی بعض صحاری عدن فی ثلثمائة
سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهی مدينة عظيمة لم يخلق مثلها
فی البلاد ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وبقيت هذا ما قاله
عبد الله بن قلابة حين خرج فی طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه
وورد فی القرآن العظيم الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التی لم يخلق مثلها فی البلاد وهی باقية الى الآن وفيه اختلاف كثير انتهى
وسابقا كانت الجبال محيطة بعدن ولا طريق لها الا جهة البر واول
من فتح الباب شداد بن عاد لما بنی ارم ذات العماد فی صدر الوادی
فنقب فجعل شداد بن عاد عدن حبساً لمن غضب عليه ولم تزل حبسه
الى اخر دولة الفراعنة ولاة مصر وكذلك كانت التبابعة باليمن يحبسون
بعدن واول من حبس بها رجل يسمى عدن سميت عدن باسمه فعلم
من هذا الحديث ان اول بنا باب عدن شداد بن عاد واما باب
حقات فقد بنی فی زمان توران شاه لما دخل عدن واستنابها

عثمان الزنجیلی وکان توران شاه مالکا للیمن واستولی علی ممالک کثیرة و استناب فی زبید سیف الدولة ابا المیمون المبارک بن منقذ و لما تمهدت له بلاد الیمن واستقامت له امورها کره المقام فی عدن او غیرها من الیمن لکونه تربیة بلاد الشام وهی کثیرة الخیر والیمن بلاد مجدبة من ذلک کله فکتب الی اخیه صلاح الدین رسولا مضمونا ان یترک الیمن ویسافر الی الشام فاجابه صلاح الدین ورغبه فی الاقامة وانها کثیرة الاموال ومملکة کبیرة فلما سمع رسالة اخیه صلاح الدین وما ذکر له قال لمتولی خزانته احضر لی الف دینار فاحضرها فقال لاستاذ داره و الرسول حاضر عنده ارسل هذا الکیس الی السوق یشترون لنا بما فیه قطعة ثلج فقال استاذ الدار یا مولانا هذه بلاد الیمن من این یکون فیها ثلج فقال دعهم یشترون بها طبق مشمش لوزی فقال من این یوجد هذا النوع ههنا فجعل یعدد علیه جمیع انواع الفواکه من فواکه دمشق واستاذ الدار یظهر التعجب من کلامه فلما ایس من ذلک قال للرسول لیت شعری ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها فی ملاذی وشهواتی فان المال لا یؤکل بعینه بل الفائدة فیه ان یتوصل به الانسان الی بلوغ اغراضه فعاد الرسول الی صلاح الدین واخبره بما جری فاذن له فی السفر واستناب الزنجیلی فبنی الزنجیلی سورا دائرا علی جبل المنظر التکر الی اخر جبل العر ورکب علیه باب حقات ثم ادار علی جبل الحضر وابتدأبه من حصن الحضر الی حصن التعکر علی رؤس الجبال وادار

سورا على الساحل من لحف جبل الخضر الى جبل حقات وركب
فيه ستة ابواب باب الصباغة وباب السائلة وهما اللذان يخرجان
منهما السيل اذا نزل الغيث بعدن وهو معروف اليوم باب مكسور
لان السيل كسره وباب الفرضة ومنه تدخل البضائع وتخرج وباب
مشرف لا يزال مفتوحا للداخل والخارج وهو المعروف اليوم بباب
الساحل وباب السر لا يفتح الا عند مهم عند مهمات الامور وهو اليوم
ينفذ الى حوش الدار وفي رواية ان سبب بناء هذا الباب لغرض
مهم انه وصل مركب في ايام الاذريع الذي تملك عدن من المغرب
فدخل البندر ليلا فنزل التاجر في الليل الى البلد فرأى دارا عاليا
وفيها شموع تتوقد فظن انها دار بعض التجار فدق الباب عليهم و
استاذن للدخول فاذن له فقال لصاحب الدار انی قدمت الليلة
من المغرب واخشى من جور الداعي واريد ان اخفي بعض القماش عندك
والتحف فقال افعل ما بدا لك فهيأ له دارا وامره بنقل ما اراد الى تلك
الدار فبات التاجر ينقل من المركب الى تلك الدار ما خف حمله وكثر قيمته
الى ان نقل ما اراد ثم رجع الى المركب وبات فيه الى الصباح
فلما اصبح ونزل البلاد تقدم الى الباب والى البلد على جاري العادة فدخل
به العسكر الدار التي لا ينكرها فوجد الرجل التاجر اليه هو الداعي بنفسه
فايس من روحه وماله وتغير لون حاله فلما راى الداعي ما نزل به
طيب خاطره وقال له لا لوم عليك في حفظ مالك وانما التقصير منا

فی اهمال بلدنا وقد بهتنا بفعلك على ما لم يكن لنا ببال فلك الفضل
علينا فطب نفسا وقر عينا وسمح له الدار اى ان يسكن فيها وينقل
اليها المال والقماش ثم امر ان يمد سور من حصن الخضرا الى جبل حقات
فاديرسور ضعيفا انهدم بعضه لدوام الموج عليه فلما خرب ادير عليه
سورا ثانيا من القصب شبك وبقى كل ذلك الى ان دخل توران شاه
الى عدن واستناب عثمان الزنجيلى فبنى من تهدم من السور وركب
باب حقات كما ذكرناه وبنى الزنجيلى ايضا قبل دار السعادة بابين
باب الى الساحل تدخل منه البضائع التى من البحر الى المدينة وتخرج منه
البضائع بعد ان تنعشر اى بعد ان يسلموا العشر وباب الفرضة كلاهما
بناهما الزنجيلى وبنى ايضا الزنجيلى الباب السادس بالقرب من الجبل
المعروف بجبل النوبه وبنى الزنجيلى ايضا الاسواق والدكاكين وغير ذلك
الحاصل ان اول من تملك عدن بنوزريع وبنوا الاسوار على عدن ثم
تكسرت وجددها عثمان الزنجيلى وادار عليها الاسوار فى اماكن متعددة
وبنى الفرضة والاسواق والدكاكين وكثر الناس بها اى وكثرت الناس
فى الدخول فى عدن فى دولة بنى ايوب وتوطنوا جماعة من كل بحر وعمروا
بها الآبار وبنوا فيها المساجد واقاموا فيها المنائر والله اعلم

فى بناء الدور التى فى عدن على جبل حقات وغيرها

فاما الدورات التى بنيت فى عدن فالاول تسمى دار السعادة ثم دار
الطويلة ودار صلاح ثم دار المنظر دار الهند دار التانزة ثم دار السعادة

بناها سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مقابلة الفرضة اى من جهة حقات هكذا ذكره المستنصر فى تاريخه قال ابن مخرمة والمشهور عند الناس ان المجاهد الغسانى لما قيل له انك تموت على البحر او مشرفا على البحر امر ببناء دار تشرف على البحر فبنيت له دار السعادة وكان موته بها ويقال ان الدار كانت لبنى الخطباء تجار من اهل مصر تديروا عدن وولى بعضهم نظر عدن فى ايام الاشرف ابن الفضل الغسانى وعلى الجمع بين ذلك بان الدار كانت اولا لبنى الخطيب ثم صارت لسيف الاسلام طغتكين فبناها ثم لما قيل للمجاهد ما قيل زاد فيها المفرش البحرى وما فوقه والله اعلم بحقيقة الامر وبناها بناء عجيب متقلة الشكل ولما فرغ من بناها خاف السلطان ان يبنى لغيره مثلها فامر بقطع يده فقال الباني قطعت يدى فانا اشير لهم بصفة البناء فامر بسمر عينيه فان صح ذلك فهو نظير ما ذكروه ان سمار الباني الخورنق للنعمان ابن المنذر او لغيره فاعجبه بناءه وخاف ان يبنى لغيره مثله فامر ان يرمى البانى من اعلى الخورنق فرمى وتقطعت اوصاله فمات فضربت العرب به المثل فى مجازات المحسن بالاساءة وزيد فى دار السعادة فى اوائل دولة الظاهرية زاد الشيخ عامر بن طاهر فيه زيادة ممتدة الى جهة حقات فى الطول و مشرفة فى الفرضة الى جهة الساحل ثم زيد فيه ايضا فى اواخر ايام منصور بن عبد الوهاب زيادة تشرف على البحر ممتدة الى جهة الفرضة واما دار الطويلة قال المستنصر بناها ابن الحاين على محاذات الفرضة اى من جهة

الغرب فاصل بينه وبين الفرضة فصار على بابها دكانا مسقوفتان
يجلس عليها كتاب الفرضة وكان منجرا للملوك فيما تقدم واما دار
المنظر قال المستنصر بناها الملك المعز اسمعيل بن طغتكين على
جبل حقات وكان المعز جدد عمارتها لانها قديمة كانت لسلاطين بنو زريع
يسكنون بها وهكذا ذكره الجندي وغيره وذكرها الاديب العيدي في اشعاره
واما دار صلاح فهو صلاح بن علي الطائي كان تاجرا بعدن فلما حصل
الجور في ايام الناصر الغساني هربوا التجار من عدن الى جدة والى منيبار
والى الهند فخرج صلاح المذكور الى منيبار فاستضعفت الدولة
ولما تولوا بنو طاهر وتعلقوا بالتجارة جعلوها منجرا وزيد وافيها في ايام
الشيخ علي بن طاهر زيادة طويلة مشتملة على مخازن كبار من جهة حقات
المذكور ثم زيد فيها ايضا في ايام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
زيادة اخرى من جهة شرقي الدار واما دار البندر لم يكن بالبندر دار
معروفة في قديم الزمان وانما كان من فوق البندر يجلس عليه سفر
المراكب ومجيئها ليتفرجون على دخولها البندر وخروجها منه فاتفق
ان الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله تعالى طلع الى البندر في اخر
الموسم ينتظر راية المركب فرأى تلك النزهة والفضاء فامر ان يبنى بها
دارا للتنزه والتفرج فبنيت بها دار ذات طبقتين قال الشيخ عبد الله
ابن احمد بامخرمة كان باعلى البندر خلف مرسى المراكب من جهة
البحر مرسى متقنة مبنية بناء محكما بناها الاولون لمصلحة البندر

وذلك ان الموج يقوى فی ايام الزيب فاذا جاءت الموجة العظيمة انكسرت حدتها على هذا البناء فلا تصل الى البندر ومحل المراكب وبسبب هذا كان البندر فيه سبح للمراكب فلما داوا ذلك بنوا البندر المتقدم ذكرها فاما الدار المذكور فقد بقى الى ان وصلوا الافرنج الى عدن واستولوا على الدار ونصبوا عليها المدافع وكانوا يرمون منها البلد فحصل بذلك ضرر على اهل البلد فهدمت وبنى عوضها الحصن الذى فی جبل صيرة حصنا محكما لحكم على البندر

فی جبل صيرة ومافيه من عجائب الاخبار والفرضة

قال الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمه جبل صيرة بصاد مهملة مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء التانيث وهو جبل شامخ فی البحر مقابل البلد ومقابل جبل المنظر ايضا ويقال هو قطعة من جبل صيرة او راس جبل صيرة حصن قد يمر به رتبه وفيه بير يقال ان البير التى ورد بها الحديث الصحيح انها تخرج من قعر عدن تخرج من هذه البير ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ستخرج نار من قعر عدن تسوق الناس الى ارض المحشر قال الشيخ بامخرمه سمعت القاضى بن كبن رحمه الله تعالى طلع راس هذا الجبل ومعه جماعة من اعيان البلد فادلوا فی البير المذكور حبل ثم رفعوه وقد احترق طرفه قال الشيخ عبد الله فلما حكيت هذه القضية للشيخ على بن طاهر رحمه الله تعالى وهو فی ذلك اليوم فی عدن فاراد الطلوع الى جبل صايرة ونشاهد ذلك الشيء فعينوا يوما معلوما للطلوع فاتفق وصول خبر قتل اخيه الشيخ عامر بن طاهر تحت صنعاء وفی ذلك اليوم

الذى عينوا فيه الطلوع خرج الشيخ علي بن طاهر مبادرا الى الجبل خوفا من ان تقع فتنة فيه وبطل ما هو به من طلوع الجبل انتهى وقد مر انفا ان الامير عثمان الزنجيلي ادار سورا متعددة على جبل صيرة وصلح فيها اسواقا وبنى الدكاكين وايضا الفرضة كانت في هذا الموضع جعلها على البندر ثم انه اعتنى فيها وصلحها صلاحا تاما متقنا وهذه الفرضة الى يومنا هذا هي على شق جبل صيرة من جهة الغرب وهو الان معروف بابو على وهناك بعد ذلك جعلت الانكليزية المدافع والعسكر وتملكها الافرنج ومن عجائب اخبار جبل صيرة قال في تاريخ الخميس لما رجع ادم من حجه ولم يجد هابيل فسال عنه وقالوا لا ندري مكث سبعة ايام وليا ليها لا ينام فراى بعد ذلك في منامه ولده ينادي يا ابتاه يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه فجاءه جبرئيل فاخذ برأسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عند ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال ادم انا برى من قابيل فقال الله تعالى وانا برئ منه ايضا ودل جبرئيل ادم على موضع مواراته فاتاه فبحثه فراه مستندا وخاملطخا بالدماء وفي العرائس صار قابيل طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يأمن فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمه في مصنفاته ان قابيل لما قتل اخيه هابيل خاف من ابيه ادم ففر من ارض الهند الى عدن فاقام هو واهله بجبل صيرة وانه لما استوحش بمفارقة الوطن وغيره تبدا له ابليس لعنه الله ومعه شئ من الات اللهو كالمزامير ونحوها

فكان يسليه باستعمالها فهو اول من استعمل ذلك انتهى قال الشيخ
المشار اليه ما بين جبل حقات وجبل صيرة ماء معجلين وهذا المحل
المشهور عند اهل عدن الذى بنى عليه دار المنظر وهو ذات امواج كبار
هائلة قيل انه اذا برد الماء بها كان العام شديدا على كل من يقطع البصا
واذا كان الماء فى معجلين فاترا يكون العام طيبا سهلا يسيرا غير عسير
على مسافرة ولقد بلغنى عن بعض اهل عدن ان هذا المحل المذكور
اذا زادت فيه الامواج وكثر المد ثم يخرجون اهل عدن من الصيادين
وغير ذلك ويتفاءلون به ولابد ما يموت احدهم بغرق او بسقط او بغير
ذلك وكانوا يتفاءلون ويقولون ان هذا المحل ياخذ كل سنة واحدا
فتعجبت من ذلك وقلت لله فى ذلك امر عجيب وفى بحر حقات كذلك و
قد تواترت الاعلام عند اهل عدن وماتوا فيه كثير من الصبيان من
اهل عدن والله اعلم قال الشيخ عبد الله بن احمد ان هذه النار التى فى جبل
صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه وان بعضهم فى زمن قريب من
عصرنا ادلى فيها حبلا فخرج طرفه محترقا ويقال انها تخرج من البير التى فى سوق
الصياغ والصيارف وزعم بعض الجهلة ان ذلك يدل على مدمة عدن وحط
مقدارها وليس كما زعم فليس ما ورد من اشراط الساعة ان يكون ذلك
نقصا فى حق من يوجد فيه ذلك الشرط انتهى فى معنى الشيخ ابو محمد عيسى الاندلسى
فى كتابه عنوان الاخبار ان رجلا من اهل خراسان كان ساكنا بمكة وكان
رجلا صالحا كثير الاجتهاد فى العبادة والخير وكان الناس يودعونه الودائع

فاودعه رجل عشرة الاف دینار فی بعض اسفاره ثم رجع الی مکة فوجد
الرجل الخراسانی قد مات فسأل اهله واولاده عن الودیعة الذی له فقالوا
لم یکن لنا بها علم فخرج الرجل الی جماعة من اهل العلم والزهد بمکة المشرفة
وشکی حاله وامره الیهم فقالوا نحن نرجوا ان یکون ذلك الرجل من اهل
الجنة ولکن ثم فی اللیل اذا مضے نصفه اوثلثه وادخل الی بیر زمزم ونادے
باعلے صوتك یا فلان یا فلان انا فلان صاحب الودیعة فما فعلت بها ففعل
الرجل ذلك ثلاث مرات ثلاثة لیال فلم یجبه احد فرجع الی القوم واخبرهم
بذلك فقالوا انا لله وانا الیه راجعون نخشے ان یکون الرجل من اهل النار
ولکن سر الی الیمن والی وادی فی عدن یقال له برهوت وفیه بیر فاطلع
براسك اذا مضے من اللیل نصفه اوثلثه ونادی یا فلان یا فلان انا فلان
صاحب الودیعة فما فعلت بها ومضے الرجل وفعل ما امروه فاجابه فی اول
صوت فقال له هی علے حالها وانی لم اؤتمن علیها اهلے ولا ولدی وانی دفنتها
فی داری فی موضع کذا وکذا وقل لولدی واولادی یدخلوك داری ثم ادخل
البیت الفلانی واحفر فی المکان الفلانی فی موضع کذا وکذا وانك تجد المال
علے حاله فقال ویحك ما بالك ههنا وقد کنت من اهل الخیر والصلاح فقال
له کان لی اهل وقرابة وارحام فی خراسان فقطعتهم ولم اصلهم حتی مت
فاخذنی ربی بذلك وانزلنی هذه المنزلة فرجع الرجل الی مکة فوجد ماله
علے حاله لم ینقص منه شئ فعلیکم بصلة الارحام ایها الاخوان اذا اردتم
النجاة من النیران ولا تقطعوها فقطعها من اعظم الذنوب عند الله

فنسأل الله تعالی العظیم المولی الکریم ان یوفقنا لرحمته ویتدارکنا بمننه ویمیتنا مسلمین انه ارحم الراحمین کان نقله عند القاضی محمد بن عبد السلام الناشری فی کتاب الموسوم بموجب دار السلام فی صلة الوالدین والارحام والمشهور ان برهوت وادی بحضرموت وان ارواح الفجار تأوی الیه فی بیر برهوت فان صح ما ذکره الاند لسی انها بعدن فلعله السبب فی اقتصاص عدن بخروج النار الطاردة للناس الی المحشر انتهی لیقضی الله امرا کان مفعولا

فصل فی جبل حدید والبغدة

اعلم ایها العاقل ان عدن محیطة بها الجبال من ثلاثة جهات فاولا جبل شمسان الذی یسمونه اهل عدن جبل شمسان وهی لغة شاذة وهو ممتد من الجنوب الی الغرب وفی یومنا هذا ابنت علیه الافرنج القلع والمدافع والحصون وغیر ذلک وایضا جبل حقات وجبل المنظر وجبل صیرة من جهة الشرق وجبل حدید ممتد من جهة الشرق الی آخر جهة الشمال و من هذه الجهة ای الشمال طریق الی جهة البر ثم ان الافرنج خرقت البغدة الکبیرة ثم بعده البغدة الصغیرة وخسرت فیها الاموال الجزیلة وماتت فیها خلق کثیر لا یحصی عددهم ثم ان هذا الجبل المسمی بجبل حدید سمی بذلک لان فیه معدن الحدید قال بعض اهل الاختبار ان رجلا سبک سنه حدیدا بهارا والبهار هو مائة رطل ونصف مائة وخمسین رطل ونصف و فی ذلک الزمان وغار المعدن عن اعین الناس ویقال ان الرجل السباک قتل لاجل سبکه الحدید کذا الی المستنصر وکان فی کهفه مسجد مبنی بالجص

والجرو بالقرب منه كانت الوقعة المشهورة بين الشيخ محمد بن عبد الملك ابن داؤد بن طاهر وبين ابن عمه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر

في اخبار المكسر هو المجراد وحصن المباه هو الحسوة

قال الشيخ بامخرمه في مصنفاته المكسر بكسر الميم وسكون الكاف وفتح السين وسكون الراء هو قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد ويقال ان الذي بناها شداد بن عاد في الاصل لعله الاقرب وقيل بناه العجم لما اطلقوا البحر على المباه حتى غرق ما حول الارض وقيل بناها رجل جبلي سنة خمس مائة ويسمى المزف وطوله ما قاله المستنصر على في تاريخه ثلاث مائة ذراع وستون خطوة وقد خربت وجدد عمارتها الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد التلمساني العطار واوقف على عمارته مشغلا اراضي من ذرعه بوادي لحج ونقل في كل سنة سنة امداد خمسة واظنها اليوم تحت يد الدولة وكان في الاول لا يعدون من هذا الموضع الا بسنابيق وكذا الماء والحطب ومنه الى جبل حديد نصف فرسخ والله اعلم واما المباه فهي تسمى حصن المباه بفتح الميم الموحدة قرية صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن اربع فراسخ وفي يومنا هذا تسمى الحسوة وسميت بذلك لان من خرج من عدن سائرا اقام بها الى ان يتكامل بقية الرفقة ويسيرون جميعا وكذلك القوافل الواصلة الى عدن كانوا يقيمون بها وينهيؤن للدخول بالغسل ولبس الثياب ونحو ذلك وفي يومنا هذا يسمونها كورنتينا وكان بها دكاكين وبيوت وغالب بيوت

اهلها صيادون ويحرقون النورة والحطم وبها مسجد قديم خرب فجدد عمارته السلطان صلاح الدين بن عامر بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ورتب فيه اماما ومؤذنا وخطيبا يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به منبرا واجرى للخطيب والامام الكفاية التامة ولما ثارت الفتنة باليمن بوصول الترك اليه وضعفت الدولة وقويت شوكة المفسدين وصاروا البدو يأتون من الصادة والمزاريع ووصلوا الى المباه واحرقوها ونهبوها وانتقل اهلها عنها وهي الان خراب

في المملاح وربالك واللخبة بظاهر عدن

واما المملاح فهي الان المسمى بالمحافر وهو موضع خارج عدن ابعد من المكسر بقليل قال بامخرمة نقلا عن المستنصر بينه وبين المكسر ربع فرسخ ويقال ان بعضه صار الى السلطان لان سيف الدين اتابك سنقر اشترى نصفه بالف دينار بعد ان جار على اهله ويقال ما ظلم سنقر الاتابك واحدا غير اهل المملاح المذكورين واما رباك بضم الراء وفتح الموحدة خفيفة وسكون الالف واخره كاف قال المستنصر في تاريخه ان رباك قرية عامرة عمرها الامير ناصر الدين ابن فارب بستانا حسنا وحفر بها ابارا وغرس بها النارنج والاترج و الموز والنارجيل وهي قرية في الغدير وقد بقي شئ قليل من اثارها الى يومنا هذا وفيه محل يزار لبعض الاولياء ويقال ان المأخوذة عمر الامدي غرس بها شجر السمي تنشكي الترك قال وهو شجر ينبت من بدن الشجرة خلاف باقي الاشجار والترك غرسه سنة خمس وعشرين وست مائة وحفر بها برك وبها حفر الاسد في سالف الدهر فلعل الاسد اسم لرجل وكانت الخلق تقصدها

من ابين والى لحج وما حولها من القرى فى اول شهر رجب قال ومنها الى
المكسر فرسخ وغالب شجرها اليوم النخل وبها نخل كثيرة لاهل عدن وغيرهم
وكان الصالح قاسم بن محمد العراقى كثير ما يخرج اليها وينخلى بها وقد يقيم بها
اياما وربما فعل بها مولد النبى صلى الله عليه وسلم فيحضره فضلاء الناس
كالشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوى والفقيه محمد بافضل والشريف سعيد
وغيرهم من السادات الفضلاء وقد ذكرها الشريف ابو بكر العيدروس فى
اشعاره وللشريف عمر المذكور فيها القصائد المطنبة وكذلك الشيخ الجنيد
ابن قاسم وغيره من اولاد الشيخ قاسم يخرجون اليها كثيرا ولهم بها نخل ومسجد
وبركة كبيرة وقد تقصدها المراكب المارة الشام وزيلع للاستسقاء منها وبها
ابار عذبة الماء ولما انهزم سليمان الرومى وصاحبه حسين الكردى من بندر
عدن ورجعوا عنها خائبين وذلك فى شعبان سنة اثنين وعشرين وتسع
مائة نزل جماعة من اصحاب الامير سليمان الى رباك ليستسقون منها
وقد اعد لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكر من العرب
يمنعوهم من الاستسقاء منها فحصل بينهم وبين العرب قتال وانكسر فيه
الاروام واستمروا راجعين الى غرابهم وبقى جماعة منهم احتصروا فى حظيرة
من حظائر رباك فيقال ان الامير سليمان كان مع المحصورين فى الحظيرة
وقد ايقنوا بالهلاك او تسلم انفسهم للاسر فرمى شخصا من اصحاب الامير
سليمان ببندقيته فاصابت بعض العرب الحاضرين على الحظيرة ففتحها فانفضت
العرب عن الحظيرة فخرجت الاروام راجعين الى سفنهم والله اعلم واما اللخبة

بتشديد اللام وسكون الخاء وفتح الباء وهاء ساكنة قال الصاغانی فی التكملة
لخبة بالتحريك موضع بظاهر عدن ابين ونواحيها ای اقرب لابين عدن قال
المستنصر فی تاريخه بناها الامير ابو عمرو الزنجيلی وذكر ان منها الی عدن
فرسخين الاربع وان منها ينقل الياجور والزجاج الی عدن وكانت قوية
عامرة بها دكاكين ومعاصر بها جملة ناس ساكنين فيها من العرب كالاهدوب
والعقارب وغيرهم ولم تزل عامرة الی ان استولی عليها الشيخان عامر وعلی
ابن طاهر علی عدن فكان قطاع الطريق من العوالق وغيرهم ينهبون
الناس من الصادة ثم ياوون اليها وربما خرجوا علی المارة منها وقد يخرجوا ناس
منها من اهلها متنكرين موهمين انهم من العوالق ينهبون فتغير حالها وانتقلت
اهلها بعضهم الی عدن وبعضهم فی السائلة وبعضهم فی الوهط وغيرها

بحيرة الاعاجم

واما بحيرة الاعاجم وهو البحر الممتد من جهة المباه الی ريأك الی جبل عمران
لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل باب المندب وساح وتنشف ما حول
عدن من المباه وبقيت عدن نصفها فما يلی جبل العر وصيرة مكشوف
وما يلی المباه الی جبل عمران تانشف فلما استولت ملوك العجم علی عدن ورأوا
ذلك الكشف فخافوا علی البلد من يد غالبه تحاصرة البلد ففتحوا اليه فتحا مما يلی
جبل عمران فاندفق البحر فانزل الی ان غرق جميع ما حول عدن من ارض
الكشف فبقيت عدن جزيرة والبحر محيط بها من جميع الجوانب وكل من اراد
السفر الی جهة من الجهات حمل متاعه فی الزواريق وهی السنابيق الصغار

الی ان یتعدی البحر وتجئ الحوامل الجمال والحمیر فترفعه من عند المکسر فلما
رأوا مافی ذلك البحر من التعب والنصب وتعب الخلق بنو المکسر المذکور و
غرق ذلك البحر والمسجد بجبیرة الاعاجم ولما استولت الاتراك علی زبید فی سنة
اثنین وعشرین وتسعمائة وتوقع وصولهم الی عدن خاف اهل عدن
ان یأتوا الاتراك الی عدن فیقف بعضهم علی البندر وبعضهم علی المباه
فتحصر البلد برا وبحرا فاشتری بعض تجار الشامیین المغاربة المقیمین
بعدن علی ان الامیر مرجان یردم هذا الفتح الذی فتحه الاعاجم بالحجارة
حتی لا یعبره الزورق فهم الامیر بذلك ولم یفعل والله اعلم

فی ملوک عدن اجمالا

اعلم ایها الطالب ان ملوك عدن اولهم ذو القرنین هو الذی فتح خلیجا من
البحر ثم فتح باب المندب فظهرت ارض عدن ثم ملك بعده (الاعاجم)
حین خافوا علیها من تسلط بعض الملوك وفتحوا ما یلی جبل عمران ثم
تملکت بعد الاعاجم (بنو زیاد) بامر المأمون العباسی ثم استولی علی عدن
(بنو الضحاك) وکانت عدن فی زمن المأمون امنة مطمئنة وکان
حاکما علی جمیع الیمن وتهامة ونجد واذعنت له الملوك وتأمنت جمیع
الطرقات وصار الطالع والنازل لا ینتهب ولا احد یؤذیه وکانت السفن
تردد الی عدن وکان غالب بیوتها الخوص لقلة الاحجار ثم بعد ذلك تجلب
الحجار من ابین الی عدن ثم تملکت بنو الضحاك ثم بعدها بنو الضحاك
(بنو زریع) استنابهم الصلیحی ثم بعد بنو زریع (بنو زیاد) ثم بعد

بنو زياد تولاها (ابو الحسن الضحاك) الذى رغب فى عدن واشترى رقيقا من الزنوج والاماء ليقطعون الاحجار من الجبال والاماء يحملون الى ان اسس جميع القلاع التى فى عدن وهو ابو الحسن الضحاك الكوفى ثم استخلف بعده (الامير عثمان الزنجيلي) الذى دار الاسوار على عدن وصلح الاسواق والدكاكين والفرضة والبندر وكانت الفرضة على ناحية من جبل صيرة غرباً ثم ان هؤلاء الملوك منهم من جار فى حكمه ومنهم من عدل فى ملكه فلما جارت هذه الملوك فى احكامها هربت التجار من عدن الى جاده والى منيبار والى الهند واول من هرب من التجار من اهل عدن صلاح بن على الطائى فاستضعفت الدولة ثم بعد برهة من الزمان دخلت بنى العباس فاذعنت لها الملوك واطاعته القبائل فاستولت على عدن (بنى العباسى) فترددت الناس الى عدن من الجبال و التهائم ثم كثرت الناس فى (دولة بنى ايوب) وكانت الخلائق فى دولة بنى ايوب تدخل عدن افواجاً افواجاً من كل فج عميق واستوطنوها واقاموا بها المنائر ثم بعد ذلك تملكت بنى عامر بن عبد الوهاب ثم المهدى ثم غيرهم الى ان تملكها بعض اهل عدن يسمونهم العبادلة ثم سارت بيد الدولة الانكليزية تقريباً ستين او سبعين سنة والله اعلم ويقال ان عدنا لم تزل عامرة الى ان استولى الشيخان عامر وعلى بن طاهر وكانوا الحزب اى السرق قطاعين الطريق من العوالق وغيرهم ينهبون الناس من الصادة ولم تزل عدن تملكها القبائل من العرب والاشراف

وغيرهم من العجم والفرس ثم استولت عليها الافرنج فزادت فى بناء القلع المتهدمة وحصنت الحصون واعتنت فى ترميم الطرقات والاماكن الخربات وجميع المحلات الباقيات وانقادت لها الخلائق ودخلت على الأمر كل فج عميق

خروج توران شاه الى زبيد وتملكه بقلعة تعز وقلعة عدن

فاما توران شاه ابن ايوب فهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن الاثير ان صلاح الدين يوسف ابن ايوب سير اخاه شمس الدولة توران شاه بن ايوب الى بلاد النوبة ثم عاد الى مصر ثم سير الى اليمن لقصد عبد النبي صاحب زبيد لاجل قطع الخطبة العباسية فبدأ الملك توران شاه يتجهز ويعد الزوايا والسلاح وغيره من الالات وجند الاجناد فجمع وحشد وسار عن مصر مستهل رجب فوصل الى مكة اعزها الله تعالى ومنها الى زبيد وفيها صاحبها المتغلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها راه اهلها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم بهولاء وقد رحمى عليهم الحجر فهلكوا الا اكلة رام فخرج اليهم بعسكره فقاتلهم شمس الدولة توران شاه

ومن معه فلم يثبت اهل زبيد وانهزموا ووصل المصريون الى سور زبيد فلم يجدوا عليه من يمنعهم فنصبوا السلالم وصعدوا السور فملكوا البلد عنوة ونهبوه واكثروا النهب واخذوا عبد النبي اسيرا وزوجته المدعوة بالحرة وكانت امرأة صالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا حجت فان فقراء الحاج كانوا يجدون عندها صدقة دارة وخيرا كثيرا ومعروفا عظيما فلما اسر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض امرائه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب شيزر وامره ان يستخرج منه الاموال فاعطاه منها شيئا كثيرا ثم انه دلهم على قبر كان قد صنعه لوالده وبنى عليه بنية عظيمة وله هناك دفائن كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة المقدار واما الحرة فانها ايضا كانت تدلهم على ودائع لها فاخذ منها مالا كثيرا ولما ملكوا زبيد واستقر الامر لهم بها ودانت اهلها واقيمت فيها الخطبة العباسية اصلحوا احوالها وساروا الى عدن وهي على البحر ولها مرسى عظيم وهي فرضة الهند والزنج والحبشة وعمان وكرمان وكيش وفارس وغير ذلك وهي من جهة البر من امنع البلاد واحصنها وصاحبها انسان اسمه ياسر فلو اقام بها ولم يخرج عنها لعاد والخائبين وانما حمله جهله وانقضاء مدته على الخروج اليهم ومباشرة قتالهم فسار اليهم وقاتلهم فانهزم ياسر ومن معه وسبقهم بعض عسكر شمس الدولة توران شاه فدخلوا البلد قبل اهله فملكوه واخذوا صاحبها ياسر اسيرا واراد ان ينهب البلد فمنعهم شمس الدولة

وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونعمرها وننتفع بدخلها فلم ينهب
احد منها شيئا فبقيت على حالها وثبت ملكه واستقرامره ولما مضى الى عدن
كان معه عبد النبى صاحب زبيد مأسورا فلما دخل الى عدن قال
سبحان الله كنت قد علمت انى ادخل الى عدن فى موكب كبير فانا انتظر
ذلك واسر به ولم اكن اعلم انني ادخلها على هذا الحال ولما فرغ شمس الدولة
من امر عدن عاد الى زبيد وحصرما فى الجبل من الحصون فملك قلعة
تعز وهى من احصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد وملك ايضا
قلعة التعكر والجند وغيرها من المعاقل والحصون واستناب بعدن
عز الدين عثمان بن الزنجيلى وبزبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ وجعل
فى كل قلعة نائبا من اصحابه والقى ملكهم باليمن ودام واحسن شمس الدولة
توران شاه الى اهل البلاد واستصفى طاعتهم بالعدل والاحسان وعادت
زبيد الى احسن احوالها من العمارة والامن بعد خرابها ثم توجه شمس
الدولة توران شاه الى دمشق ووجد السلطان على حصار حلب ولتوران شاه
هذا وقائع كثيرة وكان كريما اريحيا وله الفتوحات الكثيرة اختصرناها
خوف الاطالة وخرج من مصر الى النوبة ليتغلب عليه ويملكه وكان سبب ذلك
ان صلاح الدين واهله كانوا يعلمون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الرأى بينهم انهم يتملكون اما بلاد النوبة او بلاد اليمن حتى اذا وصل
اليهم نور الدين لقوه وصدوه عن البلاد فان قووا على منعه اقاموا
مصر وان عجزوا عن منعه ركبوا البحر ولحقوا بالبلاد التى قد افتتحوها

فجهز شمس الدولة وسار الی اسوان ومنها الی بلد النوبة فنازل قلعة
اسمها ابريم فحصرها وقاتله اهلها فلم يكن لهم بقتال العسكر الاسلامی
قوة لانهم ليس لهم جنة تقيهم السهام وغيرها من آلة الحرب فسلموها
فملكها واقام بها ولم ير للبلاد دخلا يرغب فيه وتحمل المشقة لاجله
وقوتهم الذرة فلما رأى عدم الحاصل وقشف العيش مع مباشرة الحروب
ومعاناة التعب والمشقة تركها وعاد الی مصر بما غنم وكان عامة غنيمتهم
العبيد والجوار قال ابن الاثير ان شمس الدولة توران شاه كان له اكثر
بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما
من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واسخاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه
من اموال اليمن ودخل الاسكندرية وحكمه فی بلاد اخيه صلاح الدين
واموالة نافذ ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتی الف دينار
مصرية دين فوفاها اخوه صلاح الدين عنه لما دخل الی مصر فانه
لما بلغه وفاته سار الی مصر فی شعبان واستخلف بالشام عز الدين
فرخ شاه ابن اخيه شاهنشاه انتهى واغار مرة على الاعراب الذين
بالصعيد وكانوا قد افسدوا فی البلاد ومدوا ايديهم فكفوا عما كانوا
يفعلونه وفی تاريخ ابن خلكان لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة
توران شاه واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد
الشام وهی كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الی اخيه
صلاح الدين وليسأله الاذن له فی العود الی الشام ويشكو حاله

وما يقاسيه من عدم الموافقة التي يحتاج اليها فارسل ليصلاح الدين
رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال و
مملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار
فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس
الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا
هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق
مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه
جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما
قال له عن نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما استوفى
الكلام الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال
اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة
فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين
واخبره بما جرى فاذن له في المجئ قال الشيخ ابن خلكان حكى صاحبنا
الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر
الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب و
هو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشد في

لا تستقلن معروفا سمحت به	ميتا فامسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي شابه بخل	من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي	من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان فی اليمن استناب فی زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ
قال العلامة ابن خلكان وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ اعجمی وشاه بالشين
المعجمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق
توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك ترکان ثم حرفوه فقالوا توران
والله اعلم ويعد هذا الملك المشهور توران شاه ممن تملك عدن كما مر
الاحاديث ثم استخلف بعده واليا على عدن وتوجه الى وطنه وحب
الوطن مطلوب كما هو وارد فی الاحاديث فجاء شمس الدولة وطنه
قد اخذها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين
بعلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها جزاء له حيث
سلم اليه ابن المقدم دمشق فلم تزل بيده الى ان طلب شمس الدولة
محمد بن ايوب اخو صلاح الدين منه بعلبك والح عليه فی طلبها لان تربيته
ومنشاه كان بها وكان يحبها ويختارها على غيرها من البلاد وكان الاكبر
فلم يمكن صلاح الدين مخالفته فامر شمس الدين بتسليمها الى اخيه
ليعوضه عنها فلم يجب الى ذلك وذكر العهود التى له وما اعتمده معه من
تسليم البلاد اليه فلم يصغ اليه والح فی اخذها وسار ابن المقدم اليها
واعتصم بها فتوجه اليه صلاح الدين عسكرا وحصره بها مدة ثم رحل عنها
من غير ان يأخذها وترك عليه عسكرا يحصره فلما طال عليه الحصار ارسل
[illegible] يطلب العوض عنها ليسلمها اليه فعوضه عنها وسلمها

فاقطعها صلاح الدين اخاه شمس الدولة فانظر ايها العاقل لِمَ
شمس الدولة توران شاه لانه ابى ان يستقر باليمن بل طلب العود
والرجوع الى وطنه لان بلاد الشام كثيرة الخير واليمن مجدب ثم
انه طلب بعض الفواكه الشامية من اليمن فلم يجدها فلما بلغ اخاه
صلاح الدين اذن له بالرجوع ولذلك اورد نا حديث اخوه شمس الدولة
محمد بن ايوب انتهى فسبحان من افنى هذه الملوك وتفرد بالبقاء فلا
تحويه الازمان والدهور الواحد الاحد الذى يعلم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور كل شئ هالك الا وجهه له الملك واليه ترجع الامور
قال الشيخ ابن خلكان سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب
ابن شاذى بن فروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن
كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية
قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره الى بلاد اليمن
فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور ثم
سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور فى سنة
سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره
ورحل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقى ومدحه بغرر
القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته اموالا وافرا
وخرج به من اليمن قال الشيخ ابن خلكان ابو الميمون المبارك بن كامل

ابن علی بن مقلد بن نصر بن منقذ الکنانی الملقب سیف الدولة کان
من امراء الدولة الصلاحیة وشادی الدیوان بالدیار المصریة وهو من
بیت کبیر ولما سیر الصلاح ای صلاح الدین اخاه شمس الدولة توران شاه
رتب ابن منقذ المذکور نائبه فی زبید ولما رجع شمس الدولة الی الشام
فارق ابن منقذ الیمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة
ووصل الی دمشق ثم رجع شمس الدولة الی مصر وابن منقذ معه وقیل
لصلاح الدین عنه انه قتل جماعة من اهل الیمن واخذ اموالهم فلما مات
شمس الدولة حبسه صلاح الدین واخذ منه ثمانین دینار دعروضا
بعشرین الف دینار وذلک فی سنة سبع وسبعین وخمسمائة ثم توجه
سیف الاسلام طغتکین الی الیمن فتحصن حطان فی بعض القلاع
فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض علیه واستصفی مواله وسجنه فی بعض
القلاع وکان اخر العهد به ویقال انه قتله وقیل انه اخذ منه
سبعین غلاف زردیة مملوأة ذهبا وقال فی مروج الذهب نقلا عن ابن
الاثیر ان بنی منقذ ملکوا شیزر من ایام الصالح بن مرداس وذکر ابن خلکان
وابن ابی الدم ان بنی منقذ ملکوا شیزر فی سنة اربع وسبعین واربعمائة
ولهم وقائع کثیرة قال ابن الاثیر سیر صلاح الدین جماعة من امرائه منهم
صارم الدین قتلغ ابه والی مصر الی الیمن للاختلاف الواقع بین نواب اخیه
شمس الدولة وهم عز الدین عثمان الزنجیلی والی عدن وحطان بن منقذ
والی زبید وغیرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم اختلفوا وجرت بین

عز الدین عثمان وبین حطان حرب وکل واحد منهما یروم ان یغلب الآخر
علی ما بیده واشتد الامر فخاف صلاح الدین ان یطمع اهل البلاد فارسل
هؤلاء الامراء الیها قال فی مروج الذهب سیر السلطان صلاح الدین
اخاه طغتکین سیف الاسلام فی سنة ثمان وسبعین وخمسمائة
الی الیمن لیقطع ما صار بها من الفتن فعصی علیه نائبها حطان صاحب
زبید وعفان الزنجیلی بعدن فتلطف سیف الاسلام بحطان حتی
قبضه واخذ امواله منها سبعون غلاف زردیة مملوءة ذهبا عینا
وکان آخر العهد بحطان فلما بلغ عفان الزنجیلی والی عدن فصل للشام
وسیر امواله فی البحر فاخذها اصحاب سیف الاسلام وصفت بلاد
الیمن لسیف الاسلام طغتکین بن ایوب وفیها سار السلطان صلاح الدین
من دمشق واستنقذ بلادا کثیرة من الفرنج منها بیسان وجنین و
الغور وبیروت وعاد الی دمشق انتهی وفی مروج الذهب وقال ابن الاثیر
فی باب ذکر ارسال سیف الاسلام الی الیمن وسیر صلاح الدین اخاه
سیف الاسلام طغتکین الی بلاد الیمن وامده بتملکها وقطع الفتن بها
وفوض الیه امرها وکان بها حطان بن منقذ کما ذکرناه قبیل وکتب
عز الدین عثمان الزنجیلی متولی عدن الی صلاح الدین یعرفه باختلال
البلاد ویشیر بارسال بعض اهله الیها لان حطان کان قوی علیه فخافه
عثمان الزنجیلی فجهز صلاح الدین اخاه سیف الاسلام وسیره الی بلاد
الیمن فوصل الی زبید فخافه حطان بن منقذ واستشعر منه وتحصن

فى بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدى اليه ويتلطفه
حتى نزل اليه فاحسن صحبته وعمل معه ما لم يكن يتوقعه من الاحسان
فلم يثق حطان به وطلب منه دستورا ليقصد الشام فامتنع من اجابته
اظهارا للرغبة فى كونه عنده فلم يزل حطان يراجعه حتى اذن له فاخرج
اثقاله واموالة ودوابه واهله واصحابه وكل ماله وسير الجميع بين
يديه فلما كان الغد دخل الى سيف الاسلام ليودعه فقبض عليه واسترجع
جميع ماله فاخذه عن اخره لم يسلم منه قليل ولا كثير ثم سجنه فى بعض
القلاع وكان اخر العهد به فقيل انه قتله وكان فى جملة ما اخذ منه
من الاموال الذهب العين فى سبعين غلافا زردية مملوأة ذهبا
عينا واما عز الدين بن عثمان الزنجيلى فانه لما سمع ما جرى على حطان خاف
فسار نحو الشام خائفا يترقب وسير معظم امواله فى البحر فصادفهم
مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل ما لعز الدين الزنجيلى والى
عدن ولم يبق له الا ما صحبه فى الطريق وصفت زبيد وعدن وما معهما
من البلاد لسيف الاسلام واستولى قتلغ ابه على زبيد وازال
حطان عنها ثم مات قتلغ ابه فعاد حطان الى
امارة زبيد واطاعه الناس لجوده وشجاعته انتهى
وفى رواية لابن الاثير حين بلغه ان ابن المنقذ اخذ اموال اليمن
وادخرها وسعى به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين ولما كان صلاح الدين
بمصر اصطنع سيف الدولة طعاما وعمل دعوة كبيرة ودعا اليها اعيان الدولة

الصلاحيين فى قرية تسمى العدوية وارسل اصحابه يتجهزون من البلد ويشترون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيرها فقيل لصلاح الدين ان ابن منقذ يريد الهرب واصحابه يتزودون له ومتى دخل اليمن اخرج عن طاعتك فارسل صلاح الدين فاخذه والناس عنده وحبسه فلما سمع صلاح الدين جلية الحال علم انه الحيلة تمت لاعدائه فى قبضه فخفف ما كان عنده وسهل امره وصالحه على ثمانين الف دينار مصرية سوى ما لحقها من الحمل لاخوة صلاح الدين واصحابه واطلقه واعاده الى منزله وكان اديبا شاعرا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

مينا الهند واليمن عدن وسابقا كانت موزع والمخا

اعلم ايها الطالب ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم واليها يحمل اكثر العطريات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج ومنها تبعث بواسطة البحر الاحمر فى سفن صغيرة وفى مراكب كبيرة تصل الى السويس ثم تحمل برا الى الاسكندرية وفى شمال عدن على الساحل الغربى من الخليج الفارسى قرية محل تجارة وحواليها يخرج البخور وغيرها قال ابن رفاعة وهذه المدينة تسمى اسفير وهى المسمى الان ادزجو وهى محل تجارة وهذه المدينة لم تزل الى الان تتجر ايضا فى التمر وقال ايضا ان مدينة البصرة فى احدى طرق تجارة الهند مع اوروبا وان بغداد على سبع عشر مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة اغلب ما يشترى فيه اللؤلؤ ويبعث الى اوروبا تسمى عمان وما حولها وبها

معامل السندس المقصب والمشجر واقمشة الحرير المخيش ويحمل منها
كثير من البضائع الى تبريس فيشتريها تجار الهند وفارس وغيرهما
وفی الجغرافية العمومية فی قوله رسمنا بلاد العرب ان المتقدمين فی زمن
هذا الجغرافی لم يعرفوا هذه الجزيرة العظيمة الاعلى وجه تام ولبس كان
لها مرسی حسنة ای ليس يعرف فی اليمن مرسی قديمة الاماهو علی ساحل
العرب مدينة موزا ای موزع فی بلاد سبا كانت اول مدينة تاوی اليها
التجارة وكانت مينا افسليس تاتی اليها عمارة السفن التی تاتی من مصر
الی بلاد الهند ای وسابقا موزع كانت تاوی اليها التجارة من كل بلاد
اليمن ومدينة موزع وهی مدينة عامرة طيبة الهواء والاشجار و
الانهار لاسيما اشجار النخل وهی تشبه زبيد وفيها من الفواكه والخضر
وغير ذلك وفيها طوائف من العلماء وفيهم رجل كبير السن العارف
بالله تعالی شيخ مشائخ اليمن العلامة الشيخ غالب الشيبانی وفيها
من التجار الذين يسافرون بتجارتهم الی عدن والمخا وذلك قال الشيخ
ابن رفاعة ان موزع هی مرسی اليمن من قديم الزمان وهی من المدن
المعتبرة وكانت مقاما للمشائخ والتجارة اهلها الان قلائل وقلت
تجارتهم قال ابن رفاعة فی مصنفاته ان البن والجلود وغير ذلك
تجلب من موزع وبيت الفقيه الارض التی ينبت فيها البن وايضا تاتيها
التجار من جميع الاقطار اما المخا ايضا كانت مركز التجار اليمن وهی مدينة
كبيرة علی شاطی البحر وبيوتها عاليات جدا وهی من بناء المتقدمين

مصنوعة من النورة والياجور واللبن والطين واكثرها الی یومنا هذا
متهدمة وفيها من الاشجار والانهار كاشجار البلح والتمر الذی لا یوصف
وتربتها جيدة جدا قال فی خريدة العجائب ان اصل البن يجلبوه من المخا
واليه ينسب فی الاصل وابنيتها من اللبن وفيها مدينة تسمی بيت الفقيه
وهی الاراضی التی ينبت فيها البن وايضا تاتيها التجار من جميع الاقطار قال
الشيخ ابن الوردی وزبيد ايضا هی مدينة كبيرة عامرة علی نهر صغير وهی
مجتمع التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات
كثيرة علی الصادر والوارد وقال صاحب الجغرافية فی الكرة الارضية
وكان لزبيد فرضة علی البحر تسمی علافقة والی الجنوب منها علی شط البحر الاحمر
ايضا مدينة المخا التی منها يجلب البن واليها ينسب فی الاصل غير ان العامة
ينسبونه الی مكة غلطا قال ابن رفاعة بعد كلام له كان فی الجنوب
الغربی من بلاد العرب اربع امم عظيمة واسم هذه الامة المذكور
فی كتاب موسی بقی الی الآن لاقليم حضرموت ثم فی شمال هذه الامة
لعرب وحل وبلادهم كانت كثيرة التغير ثم فی السبتية التی سكنت فی
الجزء الغربی من اليمن وقصبة بلادهم سبا كسائر قصبات بلاد العرب
تسمی بالاسم الجنسی وهو مريابا وغلط دنويل فی سمت بلادهم وامة
مدين المذكورة فی التوراة ربما كانت فرعا منها كانت تتجر كثيرا فی البحور
المراللذين ينبنان فی جوارها ولكن اغنی العرب اهل سبا الذين كانوا
يقتسمون مع اهل جوهة تجارة الهند وكانوا ايضا يزينون سائر نواحی

بیوتهم بالذهب والعاج والجواهر قال ابن رفاعة فی جغرافیته وفی الحقیقة کانت قبائل العرب فی کل وقت منتشرة فی النواحی المجاورة لتلک البلاد ویدل علی ذلک اننا نجد العرب فی بلاد الهند وکذلک العرب المصریون الذین یجعلهم بطلیموس علی الساحل الغربی من بحر القلزم والعرب الهاجون الذین وجدوا فی بلاد الحبشة ونعرف من مؤرخی العبرانیین ان العرب من اول الزمن کانت منقسمة الی قبائل عدیدة بعضها رحال وبعضها مقیم بالمدن وان العرب الجنوبیة کانت مثل المصریین والهندیین منقسمة الی خمسة طوائف طائفة المحاربین وطائفة الزراعین وطائفة الصنائعین وطائفة العلماء وطائفة التجار والعرب الذین لم یألفوا الحرب کان اکثرهم یصرف زمنهم فی التجارة والعرب الرحالة کانت تنقل ابلها لمدن الشام ومصر التجاریة اللبان والمر وسائر البهارات التی بعضها یجلب من بلاد الهند لسکان الساحل الجنوبی وبعضها کان یخرج فی بلادهم وهذا هو السبب فی اجتماع ذهب بلاد اوروبا وجواهر بلاد الهند فی ایدی ملوک بلاد العرب انتهی واما فی یومنا هذا اقمینا الهند والیمن عدن المحروسة قال ابن رفاعة ان مینا عدن سوق شهیر جدا یجلب منها الهند خیلهم والیها یحمل اکثر العطریات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج ومنها تبعث بواسطة البحر الاحمر فی سفن صغیرة تصل الی السویس فی عشرین یوما ثم تحمل برا الی الاسکندریة قال ابن رفاعة واذا مررنا

بالبوغاز وجدنا مدینة عظیمة تدعو الناس الی النظر الیها وهی المسمی
عند العبرانیین عدنا بکسر العین وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذکرها
اهل التواریخ بلفظ عدنا بفتح العین وهی عدن ونقول لامانع من ان
عدنا عبارة عن المینا التی تسمی عربیا فمن منذ قرون کانت عدن مرکز
تجارة الهند فهی التی کانت تستعمل محطا للسفن التی کانت تذهب
الی بلاد الهند وکانت مینا مدینة سباطا المسمی عند المتاخرین بمارب
التی هی قاعدة بلاد حضرموت وکان احد ملوک حضرموت یصل حکمه
الی سقطرة التی یجلب منها الصبر السقطری المشهور قال ابن الوردی
ان عدنا مدینة لطیفة وانما شهر اسمها لانها مرسی البحرین ومنها تسافر
مراکب السند والهند والصین والیها تجلب بضائع هذه الاقالیم من
الحریر والسیوف والکیمخت والمسک والعود والسروج والامتعة و
الاهلیلجات والحرارات والعطریات والطیب والعاج والابنوس والحلل
والثیاب المتخذة من الحشیش الذی یفخر علی الحریر والدیباج و
القصدیر والرصاص واللؤلؤ والحجارة المثمنة والزباد والعنبر الی ما
لانهایة له ویحیط بها من شمالها جبل دائر من البحر الی البحر وفی طرفیه
بابان یدخل منهما ویخرج وبینهما وبین الیانس مدینة الزنج مسیرة
اربعة ایام انتهی لابن الوردی قال ابن رفاعة ان جزیرة مدغاسکر کانت
ذو تجارة عظیمة واهلها عرفوا ارض سفاله واوصلوا تجارتهم الی ذلک
الساحل وکانت مغدکسوای مدغاسکر مطروقة لتجار عدن وکنبایه

فكانوا يأتون اليها يستبين لوا بضائع الهند بما فيها من الذهب والعاج
فلما اخرج البوقرق العرب من عدن سنة الف وخمس مائة وثلاثة
عشر انفتحت ابواب البحر الاحمر للبرتوغاليين فاكتسبوا معارف صحيحة
فی شأن الميناءات والبلاد التی على سواحله كما عرفوا ايضا حالة بطوء
المسير فيه وقد كانت معروفة لهم ايضا بلاد الحبشة من سنة سبعة
وثمانين بعد الالف واربع مائة من السفر الذين بعثوهم اليها ومن غيرهم
قال ابن رفاعة ان ببلاد العرب بعض معادن الذهب والاحجار المعدنية
والاحجار الثمينة ومن اشجار المر والبيلسان والسيسبان ذوات الروائح
العطرة الزكية التی ينشرها الهواء فی الافاق البعيدة التی تخبر سفار البحر انهم قد قربوا
من نواحی العطريات التی سائر بيوتها مبنية باخشاب لطيفة الشذا ومن سبيلك
البر من مدينة مسقط الی مدينة لحج يشهد بان هذا الوصف ليس كله خياليا

فی من دخل عدن من الصحابة والاولياء الصالحين

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى الطيب بن عبد الله فی مصنفاته
اول من دخل عدن قابيل لما قتل اخيه هابيل خرج هاربا شريدا
طريدا ودخل عدن وسكن فی جبل صيرة هو واولاده ثم ابن
قلابة خرج فی طلب ابل له شردت فبينما هو فی صحاری عدن
وقع على مدينة عليها حصن من ذهب وفضة يتلألأ عجيب المبانی
وذلك القرية تسمى قرية العماد الذی بناها شداد بن عاد

دخول الامام علی فی عدن ابين والخطبة على منبرها

قال الشیخ ابی بکر الشبلی اعلم ان حضرموت کسائر الیمن افتتحت بالقرآن العظیم وجمیع اهل الیمن اسلموا علی عهده صلی الله علیه وسلم وبعث صلی الله علیه وسلم عماله الی الیمن وهم علیؓ ومعاذؓ وابوموسیؓ وخالدؓ بن الولید وخالد بنؓ سعید بن العاص وزیادؓ بن لبید ومهاجرؓ بن امیة المخزومی وغیرهم فوصل علی کرم الله وجهه الی صنعاء وقیل دخل عدن ابین وخطب علی منبرها خطبة بلیغة وبعث زیاد بن لبید بن ثعلبة بن سنان الخزرجی البدریؓ الی حضرموت سنة عشر امیرا علی الصدقة ولما توفی صلی الله علیه وسلم کتب ابوبکر الصدیق رضی الله عنه الی زیاد ابن لبید یخبره بوفاة النبی صلی الله علیه وسلم واقره علی ما هو علیه من الامارة قال الشیخ الشبلی بعد کلام له طویل ثم فی سنة اثنتین ومائتین ملک حضرموت محمد بن زیاد امیر الیمن من قبل المأمون وهو الذی اختط مدینة زبید سنة اربع ومائتین ثم ملکها بنو معن ملوک عدن ولبسوا من بنی معن بن زائدة ثم فی سنة خمس وخمسین واربعمائة استولی علیها علی بن محمد الصلیحی داعیة بنی عبید ثم غزاها عثمان الزنجیلی الذی جعله شمس الدولة توران شاه علی عدن وتغلب علیها بعد وفات شمس الدولة توران شاه سنة اربع وسبعین وخمسمائة وقتل خلقا کثیرا من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم یحیی بن اکدر وقبضوا علی عبد الله ابن راشد واخیه احمد وابنه وحملوا الی عدن وولی الزنجیلی حضرموت جمیعها ثم فی سنة ثمان وخمسین وستمائة جهز المظفر شمس الدین

يوسف بن عمر بن علی بن رسول ثانی ملوكهم واستولی علی جميع حضرموت انتهی ويؤيد هذا ما ذكره الشيخ احمد بامخرمة القسم الثانی فی تراجم من دخل عدن من الصحابة والعلماء والاشراف قال الشيخ رحمه الله تعالی وجدت بخط جدی الشيخ لابی القاضی جمال الدين محمد بن مسعود ابن شكيل الخزرجی الانصاری رحمه الله تعالی ما مثاله وجدت بخط الفقيه ابراهيم فی انواع علوم الحديث ان علی بن ابی طالب رضی الله عنه دخل اليمن فی حيات النبی صلی الله عليه وسلم حاكما مفقها فاقام بصنعاء نحو اربعين يوما ودخل عدن وابين ثم مرة ثانية فی خلافة ابی بكر الصديق رضی الله تعالی عنه فيتال انه دخل عدن ايضا والله اعلم من تاريخ السيد الشريف حسين الصديق الاهدل رحمه الله تعالی وفی تاريخ الديبع قيل ان علی بن ابی طالب كرم الله وجهه فی الجنة دخل عدن ابين وخطب علی منبرها ودخل عدن معاذ بن جبل وعكرمة والحكم بن ابان رضی الله عنهم اجمعين وقد ورد فی الحديث ان سيدنا علی بن ابی طالب رض بعث الی اليمن مرتين سنة ثمان بعث الی همدان وسنة عشر الی مذحج وفی البخاری عن البراء رضی الله عنه قال بعثنا رسول الله صلی الله عليه وسلم مع خالد رض الی اليمن ثم بعث عليا رض بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد رض من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فغنمت اواقی ذوات عدد وقال فی السيرة الدحلانية بعث صلی الله

علیہ وسلم ابا موسی الاشعری ومعاذ بن جبل رضی اللہ عنہما الی الیمن
قبل حجۃ الوداع فی السنۃ العاشرۃ وقیل فی التاسعۃ عند منصرفہ
من تبوک وقیل عام الفتح سنۃ ثمان کل واحد منہما علی مخلاف والیمن
مخلافان والمخلاف بکسر المیم وسکون الخاء المعجمۃ بلغۃ اہل الیمن
الناحیۃ ویقال لہ الکورۃ بضم الکاف والاقلیم والرستاق وکان جہۃ
معاذ العلیا الی صوب عدن وکان من عملہ الجند بفتح الجیم وفتح النون
بلدۃ بالیمن ولہ بہا مسجد مشہور الی الیوم وکانت جہۃ ابی موسی السفلی
وقال لہما النبی صلی اللہ علیہ وسلم یسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فیثبت
من ہذا الحدیث ایضا معاذ بن جبل دخل عدن کما اخرجہ الشیخ احمد بامخرمۃ
قال الشیخ احمد بامخرمۃ ابو مروان الحکم بن ابان بن عثمان قال ابن سمرۃ
قال الجندی الحکم بن ابان بن عثمان بن عفان العدنی کان فقیہا مشہورا
احد الفقہاء التابعین ادرک ابن طاؤس فی الجند فاخذ عنہ وعن ابیہ
عن عبد اللہ بن العباس قال واسند عن عکرمۃ وغیرہ وامتحن بقضاء
عدن وکان مشہورا بالکرم ومسجدہ الذی تفقہ فیہ فی عدن وہو مسجد
زبیہ الذی یعرف عند اہل عدن بمسجد ابان وہو احد المساجد فی عدن
المشہورۃ بالبرکۃ واستجابۃ الدعاء وبنجاح الحوائج ای وبنجاح قضاء
الحوائج قال الشیخ ابو مروان الحکم بن ابان بن عثمان بن عفان من کانت لہ
حاجۃ الی اللہ تعالی فلیصل للہ تعالی رکعتین فی سطح المسجد او فی قبلۃ
المسجد مما یلی المحراب ویدعی الی اللہ تعالی ویذکر حاجتہ فانہا تقضی

باذن الله تعالی وقد صح من العلماء ومن اهل عدن بقضاء الحاجة
وصح ایضا عن بعضهم ان هذا المسجد فیه من الانشراح ما لم یوجد
فی غیره وهو مشهور بقضاء المقاصد واستجابة الدعاء قال الشیخ
احمد بامخرمه وفیه اقام الامام احمد بن حنبل حین قدم للاخذ عن ابراهیم
ابن الحکم بن ابان فلم یجده کما بلغه فقال الامام احمد بن حنبل للحکم بن
ابان فی سبیل الله الدراهمات التی انفقتها فی قصد ابن اخیک و
ما ذکرته بابو مروان الاکما وجدته فی ترجمة الامام الجندی رحمه الله تعالی
والاصح ما وجدته فی تاریخ الخزرجی تبعا للجندی وذکره الذهبی فی
التهذیب فقال الحکم بن ابان العدنی ابو عیسی اخذ عن طاؤس وعکرمة
ووهب وسالم بن عبد الله وجماعة وعن ابیه ابراهیم ومعمر بن سلیمان
وابن عیینة وابن علیة ویزید بن ابی الحکم وطائفة وثقه ابن معین و
قال احمد العجلی ثقة صاحب حسنة کان هدأت العیون وقف
فی البحر علی رکبتیه یذکر الله تعالی حتی یصبح قال فی بعض الاوقات
یذکر الله مع حیتان البحر ودوابه قال یوسف بن یعقوب احد ثقات
الیمن الحکم بن ابان سید اهل الیمن وقال المدینی معن بن عیینة
قال اتیت عدن فلم ار مثل الحکم بن ابان فاستفدنا من ذلک دخول
سفیان بن عیینة عدن ومات الحکم سنة اربع وخمسین ومائة وهو
ابن اربع وثمانین سنة واما ابنه ابراهیم بن ابان العدنی ذکره الخزرجی
فی ترجمة الامام احمد وفی ترجمة ابیه الحکم ولم یفرده بترجمة وقد ذکر الذهبی

فی التهذیب وقال انه یروی عن ابیه ویروی عنه اسحاق بن راهویه سلمۃ
واحمد بن الازهر والرمادی ومحمد بن یحیی واخرون قال البخاری سکتوا عنه
وقال ابن معین لیس بشئ وقال النسائی لا یکتب حدیثه وقال الجوزجانی
ساقطا وله ابن عدی کان یوصل المراسل وعامة ما یرویه لا یتابع علیه انتهی
ولم یذکر تاریخ وفاته لان قدوم احمد بن حنبل الیه کان لبضع وسبعین
ومائة کما تقدم قال المکثر بن ابان لما قدم الامام احمد بن حنبل الی عدن
لبضع وسبعین ومائة للاخذ عن ابراهیم بن الحکم بن ابان فلم یجده
کما بلغه فقال لعمه المکثر بن ابان المذکور فی سبیل الله الدراهمات
الذی انفقناها فی قصد ابن اخیات ولم اری احد افرده بترجمة قال
الجندی ان الحکم بن ابان اقام بعدن وکان وفوته فی مسجد ابان ابیه
ابن عثمان بن عفان الاموی ابو سعید ویقال له ابو عبد الله قال الذهبی
یروی عن ابیه وزید بن ثابت وغیرهما وعنه اخذ ابنه عبد الرحمن و
الزهری وابو الزیاد ومباح بن عبیدة وعن عمر بن شعیب قال مارأیت
اعلم بحدیث ولا ثقة منه وقال یحیی القطان کان فقیه المدنیة عشرة
وعد منهم ابان بن عثمان وسعید بن المسیب وقال احمد العجلی تابعی ثقة
وقال ابن سعید توفی بالمدینة فی خلافة یزید بن عبد الملک
دخول سعید بن العاص بن امیة بن عبد شمس الاموی الی عدن
وهو صاحب رسول الله صلے الله علیه وسلم کان ممن بعثه علے صدقات
الیمن فتوفی رسول الله صلے الله علیه وسلم وهو بالیمن قال ابن سمرة کان

امير اعلى ما بين نجران وزمع وزبيد وله قصة طويلة انتهى وبالجملة ان الصحابة والاولياء الذين دخلوا عدن كثيرون لا يحتاج الى ذكرها و من دخل عدن من الفضلاء ابو الربيع بن الفضل من القضاة المشهورين وكان محققا مدققا ولى القضاء الاكبر في اليمن وصنعاء وعدن قال الجندي اثنى عليه عمارة في كتابه انه كان كاملا في اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الادباء ولى القضاء بعد القاضي ابى بكر وولى الحكم في عدن الشيخ ريحان بن عبد الله العدني قال الشيخ احمد بامخرمة ان الشيخ ريحان كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض اهل عدن وله كرامات خارقة ومكاشفات صادقة قال الامام عبد الله بن اسعد في بعض مؤلفاته ونقل جماعة كثير من كراماته في بعض كتبهم من ذلك قال بعضهم سمعت القدماء من اهل عدن يقول رأيت الشيخ يفعل شيئا يكره فقلت في نفسي هذا الفاعل التارك الذي يقال له صالح يقدم على هذه المنكرات فاحترق بيتي في تلك الليلة بالنار ومنها عن بعض اهل عدن قال خرجت ليلة اشترى حاجة من السوق فلقيني الشيخ ريحان فجرني و ارتفع بي في الهوى ارتفاعا عظيما فبكيت وقلت له ردني فردني الى الارض وقال اردت ان افرجك ما لا رأيت انتهى الشيخ جوهر قال الشيخ بامخرمة ان جوهر بن عبد الله العدني الصوفي الشيخ الكبير الصالح المشهور اظن انه من اهل الجند قال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي كان عبدا عتيقا متسببا في سوق عدن وله دكان مشهور بالبركة وكان يحب الفقراء

حباشد یدا ویجالسہم کثیرا انتہی ولہ من الکرامات وخوارق العادات
مالا یحصی وحصلت لہ العنایۃ من اللہ تعالی بالطائر الموصوف الذی
حط علی رأسہ وتشوفت مشائخ زمنہ للمشیخۃ والفضل بید اللہ
یؤتیہ من یشاء فلم یرتفع ذلک الطائر الا بعد ان تم الکلام انہ ھو
الشیخ فبکی وقال انا رجل جاھل لا اصلح لھذہ المشیخۃ ولا اعرف
الطریق فقالوا لہ ما اقامک فی ھذا المقام الا وانت اھل لذلک ویعلمک
ما تجھل ویأتیک التوفیق فقال فان کان ولا بد لی فامھلونی ثلاثۃ
ایام اسعی فی براءۃ ذمتی برد الحقوق التی للناس علی واتخلص منھم
فامھلوہ فلما مضی الثلاثۃ الایام قعد فی منصب المشیخۃ وکان اسمہ
جوھر فزارہ المشائخ من کل ناحیۃ قال الشیخ لم اقف علی تاریخ وفاتہ
ولھذا الشیخ مناقب کثیرۃ وھکذا ذکرناہ مختصرا وکراماتہ مشتھورۃ
فی حیاتہ وبعد موتہ ویحکی انہ کانت لہ ھرۃ وکان اذا اتی الضیفان
الی المسجد راحت الھرۃ الی البیت وصاحت بعدد الضیفان فیخبزون
اھل البیت بعدد الضیفان اقراصا ففی بعض الایام خبزوا بعدد ما صاحت
فوجد والضیفان زائدا علی العدد ای علی عدد الاقراص باثنین فعجبوا
من ذلک اختلاف عادتہا ثم لما اتی النقیب بالخبز لیفرقہ علی الضیفان
ھرت الھرۃ فی وجہ اثنین منھم وکلما اراد النقیب ان یعطیھما شیئا من
الخبز حالت بینھم وبینہ فرفع الامر الی الشیخ فطلبھما واستخرج الصدق
من حقیقۃ حالھما فاخبرا انھما نصرانیا خرجا من بلادھما مستترین

بالاسلام وانه لا يكشف حالهما الا مع الشيخ واسلما على يده وتفقرا عليه وحسنت سيرتهما وحمدت طريقتهما الى ان توفيا فيقال انهما قبرا فی القبرين الملتصقين بجدار المسجد القبلی بين باب التربة وقبلة المسجد وكثير ما يحكون التجار الذين يترددون فی سفر البحر انه اذا وقعت عليهم شدة الريح فی البحر واستغاثوا بالشيخ جوهر فلا يلبثون الا والطائر يقع على المركب اما على الدقل او على صدر المركب او عجزه فيفرج الله عليهم عقب ذلك انتهى ومن كراماته ان القاضی ابن كبن كان كثيرا ما يزور الشيخ جوهر كل ليلة فزاره فی بعض الليالی ثم رجع الى منزله وقد ضاعت عليه المسبحة وكان متبركا بها فشق عليه فرجع فی طريقه فلم يظفر بها فدخل التربة وزار الشيخ ثم دخل يده فی فتحة التابوت وقال يا شيخ جوهر ان المتنبحة ما هان على ضياعها ومع هذا الكلام ما اخرج يده من التابوت الا والسبحة ملتوية بيده قال الشيخ العواجی القائم بالزاوية ان وفات الشيخ مكتوب فی تابوته وانه توفی يوم الربوع بقيا من شهر رجب الفرد سنة ستة وعشرين وستمائة الشيخ العيدروس لعدنی قال فی المشرع الروی ان الشيخ ابوبكر بن عبد الله العيدروس بن ابی بكر ابن عبد الرحمن السقاف السيد الكبير عديم المثيل والنظير وحيد زمانه على الاطلاق وحائز قصبات السبق على اقرانه بالاتفاق الذی لم يسمع الدهر بعده بمثله وعجز من بعده ان ينسج على منواله رافع راية المجد والكرم ومقلد بمواهبه رقاب الامم من العرب والعجم

سيد السادات الاشراف ومنتقى جوهرها الشفاف افرد ترجمته بالتاليف
العلامة محمد بن عمر بحرق فى كتابه مواهب القدوس فى مناقب ابن العيدروس
وكان كثيرا ما يزور مشاهد الاولياء ثم رحل الى الحرمين ودخل
عدن فاخذ عن العلامة عبد الله بن احمد بامخرمة والعلامة محمد بن احمد
بافضل ودخل مدينة زبيد وله كرامات ظاهرات لا تحصى فى حياته
وبعد مماته والى يومنا هذا اشتاق اليه المستورات من كل ناحية برا
وبحرا ومن كراماته انه مر باولاد الفقيه العالم محمد بن ابى بكر بن الصائغ
وهم وقوف على بئر يريدون يسقون غنما لهم فوجدوا البئر قد نزفها الناس
فقال صاحب الترجمة لغلامه خذ الدلو واسق الغنم فما زال الغلام
يسقى حتى رويت دوابهم وملؤا اسقيتهم ولما سافر الى عدن ليركب منها
الى الشحر فوافق دخوله موت السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بمدينة
عدن سنة تسع وثمانين وثمان مائة فقصده الناس للتعزية ولازمه
الفضلاء والاعيان فى الاقامة لينتفعوا به ما سبق فى علم الله اقامة داره
وبها استقراره وتشرق فيها انواره وتبقى بها الى يوم القيامة اثاره
وكان بعض اهل الكشف من ال باعلوى يقول له وهو صبى انت العدنى
وقال عمه الشيخ على اشهد انك القطب ابن القطب وانك تسكن عدن
وتموت بها فاقام بها منهلا للوافدين مكرما للوافدين واتسع بها جاهه
الواسع وانتشر ذكره الساطع وكان زاهدا فى الرياسة يكره تقبيل يده
ورجله ويقول تقبيل يدى عندى كمن لطمنى وتقبيل الرجل كمن بصق

عینی بعضا لعزالدنیا قال العلامة بحرق رأیت فی النوم کان السید حسینا
الاهدل ورد علیه مرة حال فاخذ بیدی وقال لی اتریدان اریك القطب
فقلت نعم فمشی بی حتی اتی الی الشیخ ابی بکر وقال هذا هو القطب وانصرف
وللشیخ المذکور ابی بکر من الکرامات وباهر الکرامات ما یعجز عنه اللسان
ولا یحصره العیان لما جمع به من الصفات الحسنة ومن اراد ان یعرف
کراماته فعلیه بمصنفات بحرق والیواقیت وتوفی یوم الثلاثاء لاربع
عشرة خلت من شوال سنة اربع عشرة وتسعمائة ببلد عدن المشهور
وقبره بها کالشمس الضاحیة یقصد للزیارة من کل ناحیة ورثاه
جماعة من الادباء بمراثی طنانة وعدن بلدة مشهورة بساحل بحر
الهند من ناحیة الیمن سمیت باسم عدن بن سنان بن ابراهیم
علیه الصلوة والسلام وکانت فضاء فی وسط جبل علی ساحل البحر
یحیط به الجبل من جمیع الجوانب فقطع بها باب الحدید فصار طریقا الی
البر انتهی وعن السید الجلیل محمد بن احمد وطب قال کنت مسافرا
بارض الحبشة فخرج علی اللصوص واخذوا بغلتی وما علیها وارادوا قتلی
فاستغثت بالشیخ ابی بکر وقلت یا ابا بکر بن العیدروس ثلاث مرات
فخرج علیهم رجل عظیم ورد بغلتی وما علیها وقال سر حیث اردت
فی امان الله وعن نعمان المهری قال رکبت فی سفینة الی الهند فانخرقت
السفینة وضج اهلها واستغاث کل بشیخه واستغثت بشیخی ابی بکر
فاخذتنی سنة فرأیته وبیده منادیل قاصدا نحو الخرق فانتبهت فرحا وناديت

باعلی صوتی ابشروا یا اهل السفینة بالفرج فسألونی فاخبرتهم بما رأیت فرأوا
الخرق مسدودا بالمندیل انتهی نفعنا الله به وباسراره وجمیع المسلمین

فصل فی عجائب اخبار اهل عدن وذبح الیهودی الذی فراه السلطان

قال العلامة ابی بکر محمد بن محمد بن الولید الفهری الطرطوسی المالکی فی
مصنفاته سراج الملوک قال الخضر بن علی رأیت بعدن حجرا علیه مکتوب
بالحمیریة ایها الشدید احذر الحیلة ایها العجول احذر التأنی ایها المحارب
تأیس من الفکر فی العاقبة ایها الطالب موجودا لا تقطع املک من بلوغه
وقال ابن الاعرابی حدثنی من رأی بین اصبهان وفارس حجرا مکتوبا علیه العافیة
مقرونة بالبلاء والسلامة مقرونة بالعطب والامن مقرون بالخوف
انتهی قال الشیخ عبد الله بن اسعد الیمنی اخبرنی بعض الاخیار انه کان
بعض الناس فی ساحل بحر عدن فاغلق باب البلد دونه فلم یقدر ان یدخل
فبات فی الساحل ولم یکن له عشاء فرأی الشیخ ریحان فی الساحل فاتی
الیه وقال یا سیدی اغلقوا الباب دونی وما معی عشاء وانا اشتهی منک ان
تطعمنی هریسة فقال الشیخ ریحان انظروا الی هذا یطلب منی العشاء
وما یرید ایضا الا هریسة کانی کنت مهرسا اصنع الهریسة فقال له یا سیدی
لابد ان تطعمنی ذلک قال فلم اشعر الا والهریسة حاضرة حارة فی الحال
فقلت یا سیدی بقی السمن فقالوا انظروا هذا الفاعل التارک وما یرضی
یأکل الهریسة ایضا الا بالسمن فانا کنت سمانا ابیع السمن فقلت یا سیدی
ما اکلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الرکوة الی البحر واتنی بماء اتوضأ به

قال فذهبت الی البحر فغرفت منه فی الرکوۃ وجئت به فاخذ منی الرکوۃ
فصب منها سمنا علی الهریسة فاکلت من ذلک ولم اذق مثله قط رضی الله
تعالی عنه ونفعنا به وبجمیع الاولیاء والصالحین واعاد علینا من برکاتهم
قال الشیخ الیافعی واخبرنی ایضا بعض المبارکین قال ارسلنا شیخنا
نشتری له تمرا من سوق عدن فلم نجد فی السوق شیئا منه فرجعنا الیه
بغیر شئ اذهبوا الی بیت فلان فی المکان الفلانی تجدوا حاجة الشیخ
عنده قال فذهبنا الی ذلک الشخص فی الموضع الذی سماه فوجدنا عنده
التمر فاشترینا منه للشیخ وجئنا به واخبرناه بما قال لنا الشیخ ریحان
فضحک وقال اشتهی ان اری هذا الشیخ ریحان فلم نشعر الا بالشیخ ریحان
قد دخل علیه المسجد الذی هو فیه فخلا به وتحدثنا ساعة فلما خرج الشیخ
ریحان تعجب الشیخ مما رأی منه واثنی علیه وعظمه (قلت) هذا الشیخ
المذکور هو شیخ شیوخنا الذی فی عدن وهو الشیخ الکبیر العارف بالله تعالی
الفقیه الامام ذو المناقب العابدة والسیرة الحمیدة والکرامات الکبیرة و
المحاسن الشهیرة ابو محمد عبد الله بن ابی بکر المدفون فی موزع رضی الله
تعالی عنه ونفعنا به والمسلمین ببرکته صحب الشیخ الجلیل الامام
النبیل ذا المجد الاثیل والفضل الجزیل العارف بالله المشهور المشکور
عظیم الکرامات رفیع المقامات ابا الذبیح اسمعیل بن محمد الحضرمی الیمنی
رضی الله عنه ونفعنا به والمسلمین ببرکاته وببرکة سلفه وقرأ علیه
ونال منه منالا فانوا وحظا وافرا زاده الله من کل خیر امین وجمیع

المبتلین قال الشیخ الیافعی واخبرنی بعض الصالحین ایضا قال
قلت للشیخ ریحان خاطرک معی فقال لی ما دام هذا الراس صحیحا
لا تخف واشار الی راسه قال فحسبت انه یعنی ما دمت حیا ولم
یظهر لی مراده الا بعد موته وذلک انه سقط بعد ذلک بمدة طویلة
فی اصل جبل فانکسر رأسه ومات رضی الله تعالی عنه ونفعنا به
انتهی قال الشیخ عبد الله بن اسعد بلغنی ان الشیخ الکبیر العارف
بالله تعالی سفیان الیمنی رضی الله تعالی عنه دخل عدن فی وقت
فقیل له ههنا یهودی ولاه السلطان علی بعض الجهات الکبار المناصب
عندهم فحصل له منزلة عالیة ومنصب کبیر فصار المسلمون یمشون
تحت رکابه واذا جلس یقومون علی رأسه فمشی الشیخ سفیان
الیه وهو یومئذ فی الریاضة والتجرد فی زی فقیر فوجده جالسا علی
کرسی والمسلمون تحته علی الارض قائمون فی خدمته فلما وصل الیه
قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح
الیهودی واستغاث بجنده علیه فلم یقدروا ان یفعلوا شیئا ثم اعاد
علیه الشهادة ثانیة وثالثة وهو فی کل ذلک یصرخ بالجند فلا یقدرون
علی شیء ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشیخ لحیة الیهودی او قال بذؤابته
بیده الیسری واخذ سکینا صغیرة کانت معه بیده الیمنی وقال بسم الله
والله اکبر وتقرب بذبحه الی الله تعالی ثم رجع الی مکانه وکان یقعد فی
الجامع فبلغ الخبر الی الامیر فلم یصدق واستبعد ذلک لکون المقتول

من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والقاتل ذكروا انه مسكين
ثم تواتر الخبر عنه الى الامير فقال لغلمانه ائتونى به فذهبوا الى الجامع فلم
يقدروا ان يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فمركب فى عسكره حتى بلغ
الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يمد يده اليه
بسوء فعرف الامير انه محمى من قبل الله عز وجل فرجع وخاف على
نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد فى دركه فاستشار
اهل العقل والرأى ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء مالهم الا بعضهم
بعضا وفى لحج رجل من الاولياء يقال له العائذى فارسل اليه يأتيك
واشك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال له اشتهى
ان لا يخرج القاتل من البلد حتى اعرف السلطان ويأتينى بالجواب
فقال له نعم ان شاء الله ثم خرج العائذى من عنده وجاء الى الشيخ
سفيان رضى الله عنه وكان بينهما صحبة وود فشكره العائذى على
ما فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نمشى فخرجا يمشيا
حتى بلغا باب الحبس فقال العائذى للحباس دونك الرجل قيده
واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيد وبقى
فى الحبس مدة ايام ان شاء نزل القيد فى رجليه وان شاء فتحه ورمى
به فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلوة حل القيد وذهب الى الجامع
فوجده قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب من الامير ثم نظر
الى الناس وقال اصلى على هؤلاء الموتى اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج

ثم رجع الى الحبس واقام فيه مدة ايام حتى جاء جواب السلطان و
هو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا
ادعى ان البلاد بلاده وان الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن
للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطان
قصة فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادى وكان
ذلك فى ابين بالباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت بلد بينها
وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا
وهذا هو الملك الذى اشرت اليه فى خطبة الكتاب بقولى

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم	من الملك الا اسمه وعقابه

ولحج بالحاء المهملة ثم بالجيم على نحو مرحلة من عدن والعائذ بالعين
المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ثم دال مهملة رضى الله تعالى
عنهم ونفعنا بهم امين قال الشيخ احمد بامخرمه سفيان بن عبد الله
صاحب الحوطة المنصور المشهور بلحج حسبما تقدم وقبره بها ويتبرك
به ويحترم نفعنا الله به وجميع المسلمين قال الشيخ اليافعى قلت
هذا سفيان الذى تقدم ذكره فى قتله لليهودى الذى ذبحه فى عدن
من اجل رفعته على المسلمين واستخدامه لهم يمشون تحت ركابه
بولاية السلطان وقد بلغنى انه قتل يهوديا اخر فى ثغر بالحال بان
قال له تفعل كذا وكذا والا قطعت راس هذا القلم وكان فى يده
رضى الله تعالى عنه قلم وسكين فقال اليهودى قط القلم وصاح من قطته

فقط رأس القلم واذا برأس اليهودي مقطوع بيده ربح على الارض وله
كثير من الكرامات العظيمات وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل
حتى قيل له ان اردتنا فاترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل
بالله تعالى واما وصوله الى ديار مصر فقد بلغني انه سافر اليها ليحضر
الجهاد في دمياط يكون على يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد
بدمياط الفقيه العالم العارف عبد الرحمن النويري رضي الله تعالى
عنه واستشهد قال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له
بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون في قراءتكم ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له
ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم
احياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعند ما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت
نزع الله الكفر من قلبي واسلمت على يده وارجوا ان الله يغفر لي ببركته
واسلامي على يديه انتهى وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن
الشهيد الناطق وممن دخل عدن الشيخ الصاغاني قال الشيخ احمد
با مخرمة كان الصاغاني جوالا في سائر البلاد ان فلان لك اخذوا امنه
وقدم اليمن مرارا فاقام في عدن فقصده جمع من العلماء واخذوا عنه
وكتب بيده عدة نسخ من صحيح البخاري واوقفها قال الجندي كان وقوفه
اي على الشيخ الفاضل الجليل الصاغاني في عدن في المسجد الذي
يعرف بمسجد ابي البصري احد تجار عدن وليس هو اسسه وانما كان

یقوم به ویصلح ما انهدم منه وکان الذی اسسه الشیخ الوزیر یاسر
ابن بلال المحمدی وصحب الصاغانی واقام معه فی عدن مدة ثم طلعا
معا الی بلدهم فاخذ منه کثیر من المشائخ ثم قدم تعز لبضع و
ثلاثین وستمائة فاخذ عنه بها الشیخ منصور بن حسن والفقیه
احمد بن علی السرددی وغیرهم واقام بمکة فی اخر عمره وتوفی ببغداد
فی سنة خمس وستین ومائة واوصی ان یحمل الی مکة فحمل ودفن بها

فی ارض الحجاز وتهامة والیمامة

فمن بلاد العرب ارض الحجاز وهی ما یلی البحر الاحمر من تهامة الی ایلة
وفیه مکة والمدینة وسمیت الحجاز حجازا لانها حجزت ما بین نجد وتهامة
قال ابن الوردی ارض الحجاز هی تقابل ارض الحبشة وبینهما عرض
البحر ولا یخفی علی کل ذی بصیر ان مملکة الاسلام کثیرة طویلة عریضة
تقطع طولها من خراسان والجبال العراق فی دیار العرب الی سواحل الیمن فهو
نحو خمسة اشهر فی الطول وعرضها من بلاد الروم حتی تقطع الشام والجزیرة و
العراق وفارس وکرمان الی ارض المنصورة علی شاطی بحر فارس نحو اربعة اشهر وارض
الحجاز مدینة حصینة واسعة الاقطار عامرة الدیار غزیرة الخیرات کثیرة البرکات
(واما تهامة) فهی قطعة من الیمن بین الحجاز والیمن وهی جبال مشبکة
حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال منصلة وکن للیمن الجنوب
الشمالی وبارض تهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر
واما (الیمامة) فهی بلاد طسم وجدیس کما قاله ابن الوردی وهی

بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة ولها قصة عجيبة مشهورة هي
التي تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة اميال قيل لما نزع عيناها وجدوا
فيهما عروق سود مملوءة من الاثمد الجيد الخالص وهذه المدينة على جنوب
الحسا تميل الى الغرب وكانت مدينة عظيمة ذات مياه ونخيل ويقربها
وادي يقال لها الخرج فيها عدة قرى وبها كثير من الحنطة والشعير وايضا
تأتي اليها من الاحساء والقطيف وعمان ومكة ووادي نجران واليمن
وانما اهلها من قوم المترفض وهي قصبة بلاد نجد ويقربها في جبل
سلمى قبر حاتم الطائي وقصة يوم اليمامة طويلة جدا ووقع فيها العجائب لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتحها على يد الفارس الشديد و
البطل الصنديد خالد بن الوليد رض وكان جيش المسلمين مع خالد رض بن
الوليد اربعة آلاف وجيش اهل اليمامة اربعون الف وفي هذه البلدة
ادعى مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة وفي هذه الغزوة جرحت ام
عمارة احدى عشر جرحا بين ضربة سيف او رمية سهم او طعنة برمح وفي هذه
الغزوة استشهد خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابي بكر
الصديق قال في حق اهل اليمامة لن يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم
القيامة الا ان يعصمهم الله تعالى ثم من اراد الاطلاع زيادة على هذا فليطالع كتب السير

في ارض الاحقاف وحضرموت

واما الاحقاف هي ارض ذات رمل وهي التلال من الرمل التي بين
حضرموت وعمان وهي قرى متفرقة قال البغوي في قوله تعالى

اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباسؓ الاحقاف واد بين واد
ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن فی حضرموت
بموضع يقال له مهرة واليها ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد
سيارة فی الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احيا باليمن وكانوا
اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف
جمع حقف وهی المستطيل المعوج من الرمال قال ابن الوردی
الاحقاف هی التلال من الرمل التی بين حضرموت وعمان ثم اورد
قصة عجيبة فی دخول الاحقاف عبد الله بن قلابة لما خرج فی
طلب ابل له شردت فبينما هو فی صحاری بلاد اليمن وارض سبا
اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور
شاهقة فی الجوالی اخو ما اورده وهی قصة طويلة تركناه
(واما حضرموت) فهی كسائر اليمن افتتحت بالقرآن العظيم
وجميع اهل اليمن اسلموا على عهده صلى الله عليه وسلم ومن بعده
قال فی المشرع الروی ان اهل حضرموت نالوا دعوة ابی بكر الصديق
رضی الله تعالى عنه ومن عجيب ما جرى فی حضرموت فی
خلافة امير المؤمنين ابی بكر الصديق رضی الله تعالى عنه
انه حصل مطر عظيم بحضرموت فابرز السيل بابا مفتوحا فهاب
الناس فتحه وظنوه كنزا وكتبوا الى الصديق رضی الله عنه فارسل

اسناءه ففتحوا الباب فنفذ بهم الى مفازة قد خلوها فاذا فيها
سرير عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة بالذهب وفي يده لوح مكتوب فيه

اذا خان الامير وكاتباه		وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل		لقاضي الارض من قاضي السماء

وفي يده الاخرى خاتم مكتوب فيه وما وجدنا لاكثرهم من عهد
الاية وسيف اخضر مكتوب عليه هذا سيف هود ابن عاد
ابن ارم وروى الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد
ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان
ابوه شداد الاكبر استخلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت له
حفرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى عليه
سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه

لوحا من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر ايها المغرور		بالعمر المديد
انا شداد بن عاد		صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة		والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من		خوف قهري ووعيدي
وملكت الشرق والغرب		بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة		ايضا والعديد

فأتى هود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنا	منه للامر السديد
فعصيناه ونادیت	الاهل من محيد
فأتتنا صيحة تد	وى من الافق البعيد
فتراميناكزرع	وسط بيداء حصيد

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة ايضا رجل من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل اخر ذكرانهما دخلا هذه المفازة فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة قامة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراع وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا ما اطاقا من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في اسفل الازج يدخل منها ضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هناك الى ان عبرت بهما مركب فاشارا اليه ولوحا لاهله فاتوا اليهما وسألوهما عن امرهما فاخبرا بالحال فحملوهما حتى قربوا من ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه وروى ان رجلا جاء الى الامام على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال له من اى ارض انت ايها

الرجل فقال له من حضرموت بارض اليمن فقال اعندك خبر من قبر نبي الله هود فقال الرجل نعم خرجت فی ايام شبابی ومعی جماعة من اصحابی فسرنا حتی اتينا الی جبل عال وفيه مغارة فيها نقب ضيق فسرنا فيه بعسر الی ان افضی بنا ذلك الی مكان واذا بسرير من ذهب وعليه رجل ميت وعليه اكفان بالية فلمست بدنه فاذا هو لم يبلی ولم تتغير هيئته فتاملته فاذا هو رجل واسع العينين مقرون الحاجبين اسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحية وتحت راسه لوح من الرخام الابيض وعليه مكتوب هذا هود نبي الله عليه السلام بعث الی قوم عاد فكذبوه فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد واقول انا الحقير ان فی زماننا هذا اهل حضرموت اهل علم وكثير ما يشتغلون بعلم الفقه والتصوف ومنها كثرة حفاظ القران العظيم ينبتون الاولياء فيه كما تنبت البقلاء فی ايام المطر وكل ذلك لحقهم دعوة الصديق لان عامله زياد بن لبيد الانصاری لما دعا للبيعة الصديق اول من اجابه اهل تريم ولم يختلف عليه احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالی لهم بثلاث دعوات ان تكون معمورة وان يبارك فی مائها وان يكثر فيها الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن ابی بكر باعباد يقول ان الصديق رضی الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة فيا لها من سعادة فقد صدق الصديق فيما قاله وكثر فيها الصالحون والعلماء العاملون اهل الفضل

والکمال قال اهل التاریخ وکانت حضرموت کثیرة الاشجار وکثیرة العیون والانهار الی ان برز ما سطر فی الکتاب وحدث فیها ما حدث من الخراب فاورثها الله قوما آخرین لم یکونوا فیها موجودین فابتلاهم فوجدهم شاکرین قال اهل اللغة حضرموت اسم بلد بالیمن وهو ایضا اسم القبیلة واختلف المتکلمون علی حدیث ان رجلا من حضرموت فالمراد بحضرموت فی هذا الحدیث قیل البلد وقیل القبیلة وهو الاظهر ومن القبیلة ما فی الحدیث الصحیح حضرموت خیر من بنی الحارث وفی آخر حضرموت خیر من کندة وقال القزوینی فی عجائب المخلوقات حضرموت ناحیة بالیمن مشتملة علی مدینتین یقال لاحدهما تریم والاخری شبام وسبب تسمیة بذلک ما قیل ان صالحا لما هلکت قومه سافر بمن معه من المؤمنین فلما انتهی الیها مات فقیل حضرموت ونقل الحافظ السیوطی عن المبرد انه لقب عامر جد الیمانیة کان لا یحضر حربا الا کثر القتل فیهم فیقولون عندما یرونه حضرموت بتحریک الضاد ثم کثر ذلک فسکنت وذکر السلطان الغسانی فی کتابه اللباب فی معرفة الانساب ان حضرموت ابن سبا الاصغر قال فمن ولده الحارث ومرة وشبیب وربیعة ومنهم تریم وشبام وسبا وهم الاسباع بحضرموت قبائل کثیرة قال واکثر قبائل حمیر من ولد سبا الاصغر انتهی

فی ارض عمان ومهرة ونجد

قال الشیخ ابن دحلان فی الفتوحات الاسلامیة کان علی اهل عمان

والمهرة عاملان للنبی صلی الله علیه وسلم جیفر وعیاذ ابناء الجلندی
فلما توفی النبی صلی الله علیه وسلم قام بعمان رجل من الازد یقال له
لقیط بن مالک الازدی فارتد وادعی النبوة وتغلب علی عمان ودفع
عنها الملکین فبعث جیفر الی ابی بکرؓ بالخبر فبعث ابو بکر رضی الله
عنه حذیفة بن محصن الحمیری الی عمان وعرفجة البارقی الی المهرة
وامرهما ان یکاتبا جیفرا ویاخذ ابرأیه وکان قد بعث عکرمة بن
ابی جهل الی الیمامة ومسیلمة ووقعت علیه النکبة کما مر فامره بالمسیر
الی حذیفة وعرفجة لیقاتل معهما عمان ومهرة ویتوجه اذا فرغ من
ذلک الی الیمن فمضی عکرمة فلحق بهما قبل ان یصلا عمان وقد
عهد الیهم ابو بکرؓ ان ینتهوا الی رای عکرمة فراسلوا جیفرا وعیاذا
وبلغ لقیط المتغلب مجیٔ الجیوش فعسکر بمدینة دبا وعسکر جیفر
وعیاذ بصحار واستقدموا عکرمة وحذیفة وعرفجة وکاتبوا
رؤساء الذین تقدموا بجیوشهم ثم عمدوا الی لقیط واصحابه فقاتلوهم
وقد اقام لقیط عیاله وراء صفوفه وهم المسلمون بالهزیمة حتی
جاءهم مدادهم من بنی ناجیة وعلیهم الحریث بن راشد من بنی عبد القیس
وسیحان بن صلوحان فانهزم العدو وظفر المسلمون وقتلوا من العدو
نحو عشرة الاف وسبوا الذراری والنساء وتم الفتح وقسموا الغنائم
وبعثوا بالخمس الی ابی بکر رضی الله عنه وکان الخمس ثمان مائة رأس
واقام حذیفة بعمان وسار عکرمة الی المهرة فهزمهم وقتل رئیسهم

واصابوا منهم الفی نجیبة واجاب اهل تلات النواحی الی الاسلام
وبعث الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه بالفتح ثم سار عوا الی
الیمن انتهی ومدینة عمان ارض عامرة کثیرة الخلائق والبساتین
والفواکه الا انها بلاد حارة جدا وببلاد عمان حیة تسمی العرید وتسمی
السکران تنفخ ولا تؤذی وبهذه الارض دویبة صغیرة تسمی
القراد اذا عضت الانسان انتفخ مکانها ودودو لا یزال الدود یسعی
فی باطن الانسان المعضوض حتی یموت وبجبال ارض عمان قرود
کثیرة تضر باهلها ضررا کثیرا وربما لا تندفع فی بعض الاوقات الا
بالسلاح والعدد الکبیرة لکثرتها وفی ارض عمان مغاص اللؤلؤ
الجید وفی بحر عمان جزیرة قیس طولها اثنا عشر میلا وصاحب هذه
الجزیرة تصل مراکبه الی بلاد الهند ویغزو هم فی غالب الاوقات
وبهذه المدینة مواش واشجار وفواکه کثیرة قال ابن الوردی ان
بحر عمان وهو شعبة من بحر فارس عن یمین الخارج من عمان وهو
بحر کثیر العجائب غزیر الغرائب وفیه مغاص اللؤلؤ ویخرج منه
الحب الجید وفیه جزائر کثیرة معمورة مسکونها منها جزیرة خارک
وهی کبیرة عامرة آهلة وبها مغاص اللؤلؤ وجزیرة خاسک وجزیرة
سلطی وجزیرة الدهلان وجزیرة الصریف وجزیرة الفندج وفی هذه
الجزائر عجائب اخبار ترکناه خوف الاطالة قال ابن الوردی ویحکی ان
عنده فی الجزیرة المذکورة علی مرسی البحر من المراکب التی تسمی السفیات

مائتى مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الله ومتن البحور مثلها ابدا وهى ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين انتهى

فى مدينة زبيد وصنعاء اليمن

مدينة زبيد وهى مدينة كبيرة عامرة ذات اشجار وانهار من نخل و غير ذلك والطين التى فيها لا يوجد فى ارض مثلها وهى مجتمع التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد وفى يومنا هذا هى كرسى العلم وقد اشتهرت بالعلوم الفقهية ولها فرضة على البحر وهى تحت طاعة الدولة العلية واول من اسسها قال فى المشرع الروى فى سنة اثنين ومائتين ملك حضرموت محمد بن زياد امير اليمن من قبل المأمون وهو الذى اختط مدينة زبيد سنة اربع ومأتين وهى على الغرب من صنعاء اليمن وفيها من الاولياء لا يحصى عددهم الا الله ومن اراد الاطلاع فيما ذكرناه فعليه بكتاب الطبقات للعلامة عبد اللطيف الشرجى الزبيدى الحنفى تغمده الله برحمته الخفى واسكنه بحبوحة جنته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وكتاب المفيد فى اخبار زبيد قال فى الطبقات للشرجى فى سنة عشرين وسبعمائة ان فيهم من حفظة كتاب الله تعالى ثلثمائة ونيفا وستين رجلا وفى يومنا هذا لا يحصى كما هو مصرح فى كتبهم وحكى عن بعضهم ان رجلا دلالا من اهل مدينة زبيد ظهرت بيده اليمنى عاهة

عظيمة منعته عن قضاء حوائجه واكله وشربه وغير ذلك وعجز عنها
الاطباء وغيرهم فارتحل الى ابن العجيل وهو مشهور عند اهل زبيد و
طلب منه زوالها وقال له ان لم تنفعني فی زوال هذه ما بقيت احسن
ظني باحد من الصالحين فقال الشيخ رضی الله تعالى عنه حاجرني الله
واياك هل انا اقدر ازيل ما قدره الله تعالى فلم يقبل منه الرجل وقال لا ابرح
من ههنا حتى تزول فلما رأى ذلك قال هات يدك ثم تلى عليها شيئا من
القران ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا فی بلدك فلعل الله تعالى ان
يزيلها عنك فلما بلغ الرجل الى بعض الطريق كشف يده فاذا بها كأن
لم يكن بها شئ وانما اراد الفقيه بقوله لا تكشف عنها الا فی بلدك
ستر الظهور الكرامة ومثل هؤلاء الاولياء والصالحين محيطة على زبيد

حكاية عجيبة فی فضل اهل زبيد

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف الشرجي الزبيدي فی طبقاته يروى ان رجلا جاء
من مصر يقال له احمد بن ابراهيم المصري كان متفقها وكان كثير المناظرة والمجادلة
فاجتمع بجماعة من العلماء وناظرهم فلم يجد عندهم مقنعا فكان يقول
لما دخلت اليمنا ، رأيت وجهي حسنا ، اف لها من بلدة ، افقه من فيها
انا ثم قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل
مدرسته كان اول من لقيه الفقيه عمر فظنه الفقيه عليا ففتح فی السؤال فلم يزل
الفقيه عمر يزيده ويستزيده حتى افحمه ثم قال له كيف رأيت وجهك
الان فقال المعذرة الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال له الفقيه عمر ولست

انا الفقيه على انما انا من بعض تلاميذه وها هو قاعد فی المحراب فتقدم اليه المصری ولم يزد على السلام وطلب الدعاء انتهى فانظر ايها العاقل وتامل هذه العبارة وانظر الى مكاشفة هذا التلميذ فما بالك بالشيخ فتعجب المصری حيث قال له كيف رأيت وجهك الان فقال المعذرة الى الله ثم اليك وقد سألت بعض اهل الخبرة من اهل زبيد فاجابنی ان الشيخ المصری كان من لم يحسن له رد الجواب فی مسئلته ينظر الى المرأة فينظر وجهه فی تلك المرأة فيقول لما دخلت اليمنا رأيت وجهی حسنا ، اف لها من بلدة ، ليس فيها الا انا ، وفی قول افقه من فيها انا انتهى والله اعلم بالصواب واما صنعاء اليمن فقد تقدم الكلام عليها مستوفيا واوردنا فيها اخبار عجيبة لم يسمع السامع مثلها لانها مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس فی بلاد اليمن اقدم منها عهدا ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتی اليها من جبال هناك وشمال صنعاء جبل يقال جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير جيدا انتهى ولقد سألت بعض اهل صنعاء من التجار الذين ينزلون الجلود وغير ذلك الى عدن وقلت له كيف صنعاء اليمن فقال لی اما سمعت ان اهل مصر يسمون بلادهم ام الدنيا ونحن اهل صنعاء نقول ان فی يومنا هذا صنعاء ام الدنيا فقلت له ام الدنيا بيت الله الحرام وهی ام القری

فی ارض الحسا والقطیف ومکۃ والمدینۃ ومسقط والشحر

ومن المدن المشهورۃ ایلۃ وھی ما بین الیمن والحبشۃ وکان ملکھم
ذو نواس والی جھۃ الشرق منہا وادی موسی۔
واما الحسا فھی علی شاطی خلیج العجم والقطیف علی ساحل
خلیج العجم والحسا ھی اجل بلاد البحرین وھی ذات میاہ جاریۃ
وفیھا ینابیع شدیدۃ الحرارۃ ونخیلھا یقارب غوطۃ دمشق فی
الکثرۃ ویسوقون التمر الی نواحی الیمامۃ ویبیتنبدلونہ بالحنطۃ
وفیہا مغاص اللؤلؤ مسافۃ ستۃ ایام وبینہا وبین کاظمۃ
اربعۃ ایام وبقربہا فی خلیج العجم جزائر البحرین بہا مغاوص اللؤلؤ
لیس مثلھا فی العالم واما الکاظمۃ ایضا علی شط خلیج العجم الی الجنوب
من ایلۃ واما مکۃ والمدینۃ فمکۃ ھی ام القری من الحجاز فی
وادبین جبال لیس فیھا زرع وطول البلد من الشمال الی الجنوب
نحو میلین وعرضہا من سفح جبل ابی قبیس وھو المشرف علیھا
من شرقیہا الی رأس جبل قیقعان وھو المشرف علیھا من غربیھا
نحو میل وبھا المسجد الحرام الذی وسطہ الکعبۃ وجمیع اھل مکۃ
یعیشون من تجارتھم مع الحجاج والی نحو الغرب من مکۃ علی شاطی
البحر الاحمر مدینۃ جدہ واما المدینۃ فتسمی مدینۃ یثرب ھو الذی
سکنہا امام الاولین والآخرین وسید الانبیاء والمرسلین ھی مدینۃ
الرسول صلی اللہ علیہ وسلم ویقال لہا طیبۃ وعلی الشمال من المدینۃ

جبل احد قال صلے اللہ علیہ وسلم احد منا وھو جبل صغیر
وحصل فیہ وقعۃ عظیمۃ یطول ذکرھا وعلے الشمال الشرقی
من المدینۃ علے نحو اربعۃ مراحل مدینۃ (خیبر)
اما مسقط والشحر فہی بلدتان معروفتان ومسقط
ھی قصبۃ بلاد عمان ومدینۃ ظفار ھی قصبۃ بلاد
الشحر وبین وبین الھند تجارۃ وفی اراضیہا کثیر من شجر
الھند کالنارجیل والتنبل والی شمال ظفار رمال الاحقاف
وھی بلاد عاد والی الشرق من المدینۃ بلدۃ تسمے مدینۃ الجار
والی الجنوب الشرقی من المدینۃ نحو مرحلۃ (ماء بدر)
ومدینۃ بدر التی وقع فیہا الحرب بین المسلمین والمشرکین
من قریش وکانت النصرۃ للمسلمین فسمے بدر القتال و
بدالموعد وممن قتل فی ذلک الیوم بدر بن الاسود بن زمعۃ بن
المطلب بن نوفل ومدینۃ الجار التی ذکرناھا فہی الی الجنوب
الشرقی من المدینۃ علے نحو یوم ولیلۃ وھی فرضۃ المدینۃ
والیہا ینسب جماعۃ منہم عبدالملک بن الحسن الجاری اھ حول
ودومۃ الجندل وھو حصن منیع وتبوک وھی قریۃ حسنۃ ولہا
حصن من حجر ودومۃ الجندل وغزوۃ تبوک غز فیہما وقائع
وجہاد اختصرناھا وفی غزوۃ تبوک منقبۃ عظیمۃ تدل علی فضل
الخلیفۃ ابی بکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ کما رواہ فی روح البیان

فی مدینة صعدة والمهجم ونجران وتعز

واما مدینة صعدة فهی مدینة مشهورة حصینة محل التجار ومنها یجلبون الجلود المدبوغة وغیر المدبوغة وفیها العلامة الشیخ الحریری بنی کتابة المشهور بالمقامات الحریری وهی بلدة عجیبة۔

مدینة المهجم وهی علی الشمال الشرقی من زبید وبینها وبین صنعاء ست مراحل وهی مدینة قدیمة من بلاد العرب۔

مدینة تعز وهی مدینة عجیبة حصینة کانت سابقا مقام الملوک وهی علی الجنوب من زبید وهی علی جبل مطل علی التهائم وایضا کان علی رأس جبل تعز حصن منیع وقلعة مشهورة للملوک السابقة واما فی یومنا هذا التعز بها خلق کثیر وتجار ون کثیرون وفیها قصور سامیة وابنیة عالیة وسوق کبیر وفیهم خصلة عجیبة یشتغلون فی النهار ولاینامون لیلا وهم مولعون باکل القات والتنباک ولما تری السوق فتظن ان لیلهم نهار ونهارهم لیل وبها الجامع الاعظم المسمی بجامع المظفر وفیها من المساجد ما لایحصی ومن الاولیاء کذلک وفیهم القطب المنیر عبد الهادی السودی وغیره من الاولیاء الکمل وهی تحت ید الدولة العلیة العثمانیة ادام الله بقاها مدی لزمن امین۔

(ومدینة نجران) فهی علی جبال من شمال الیمن الی شمال صعدة وهی عن صنعاء نحو عشر مراحل وکانت اراضیها القبیلة همدان وکان لهم

فی الجاهلیة صنم اسمه یعوق وهمدان هو ابن کهلان بن سبا

فی مدینة الجحفة وجدة والطائف

ان مدینة الجحفة وهی خراب وهی علی منتصف الطریق بین جحفة ومکة عسفان وهی منزلة علی طریق الحجاج ای حجاج مصر والشام ویقال لها ایضا مدینة عثمان۔
ومدینة جدة هی مرسی المراکب المصریة والهندیة وهی مدینة حصینة بناء دورها حسنة المبانی بدیعة الاتقان وفیها القبر المشهور امّنا حواء وفی یومنا هذا جدة هی فرضة مکة وتأتیها التجار من کل ارض ومن الهند والسند والیمن ومصر والشام والمغرب وبلاد الترک ولها تجارة مع الافرنج فی البن والبضائع وهی تحت ادارة السلطان ای سلطان المسلمین۔
واما الطائف فهی طیبة الهواء غیر انها ابرد مکان فی الحجاز لان الثلج یقع احیانا علی ذروة الجبل فوقه ویجمد الماء وهی مشهورة بکثرة الخضر والفواکه وفی جواره بساتین تسقیها عیون وجداول تنحدر من الجبال وفیها کثیر من الورد والکرم واهل الطائف من قبیلة ثقیف و فی هذه الغزوة قدم النبی صلی الله علیه وسلم الفارس الصندید خالد ابن الولیدؓ فی الف من اصحابه وذلک انه انهزمت ثقیف دخلوا حصنهم الطائف واغلقوه علیهم وکان قوتهم فی الحصن لمدة سنة کاملة فلما وصل خالد بن الولیدؓ الطائف نزل بمن معه من المسلمین قریبا من الحصن وعسکر هناک فرموا المسلمین بالنبل رمیا شدیدا حتی اصیب کثیر

من المسلمین بجراحات وفی هذه الغزوة اصیبت عین ابی سفیان رضی الله
عنه فاتی النبی صلی الله علیه وسلم وعینه فی یده فقال یارسول الله
هذه عینی اصیبت فی سبیل الله فقال النبی صلی الله علیه وسلم
ان شئت دعوت لك فردت علیك وان شئت فعین فی الجنة قال
فی الجنة ورمی بها من یده واصیبت عینه الثانیة یوم الیرموك
عند قتال الروم وبالجملة ان هذه الغزوة کانت غزوة شدیدة
علی النبی والمسلمین لانها اصابت کثیر من المسلمین بجراحات
الی ان ملکها وقسم الغنائم واعطی العباس بن مرداس السلمی دون
المائة وفیه قصة عجیبة للعباس بن مرداس من اراد الاطلاع
فعلیه بکتب السیر حتی یتضح له ثم ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
یا ابابکر اقطع عنی لسانه ای العباس بن مرداس واعطه مائة من ابل

فی الاودة والمزدلفة وجمرة العقبة وغیرها

فمن الاودة وادی العقیق وبها نخل ومزارع وقبائل عرب
ووادی الصفراء وبه نخل ومزارع وقبائل من العرب والبقیع کذلك
وادی القری وهو حصین بین الجبال وبه بیوت منقورة فی الصخر
وتسمی تلك النواحی الاثالب بها کانت ثمود وبها الان بیر ثمود۔
واما المزدلفة فهی المشعر الحرام بین منی وعرفة وهی من منی علی نحو
فرسخین مسجد مجصص لا بناء فیه الا الحائط الذی فیه المحراب والباب الذی
یخرج منه الامام عن یمینه وفی وسط صحن المسجد ولیس فیها ساکن۔

واما جمرة العقبة يكون بعد يوم النحر ايام التشريق وبها مسجد اكبر من
جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له مما يلي المحراب اربع بلاطات معقوضة
سقفها من جرائد النخل وعمدها مجصصة والمنبر على يسار
المحراب والباب الذى يخرج منه الامام عن يمينه وفى وسط
صحن المسجد منارة وفى كل جانب منه سقيفة ـ
واما عرفة فهى على شرقى منى على نحو الفرسخين منها ليس بها
ساكن ولا بناء الا سقايات وقنوات يجرى فيها الماء وليس مسجدها
بنيان الا الحائط الذى فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة
فى الجبل والجبل بين المشرق والجوف من مسجدها وفى الموضع الذى
يقف فيه الامام ماء جار ومحراب منى وعرفة ومزدلفة الى نحو
المغرب واما البصرة فهى مدينة عمرية بناها المسلمون فى ايام عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه وهى مدينة حسنة الرحبة حكى احمد
ابن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكى عن بعض
التجار انه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربى البصرة البادية وشرقيها مياه وانهار وهى تزيد على
عشرة آلاف نهر تجرى فيها السماريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه
الذى حفره الى الناحية التى يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة و
هو احد نزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة
والابلة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج ونزه كانها كلها بستان

واحد وكان نخلها كله قد غوس فی يوم واحد وجميع انهارها يدخل عليها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارة البصرة و قراها اجام وبطائح ما هو معمور بزوارق وسامريات
(مدينة بغداد) هی داخلة فی العراق وهی مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور فی الجانب الغربی على الدجلة وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة آلاف دينار ونقل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصرا عظيما بوسطها يقال ان دورة اثنا عشر الف قصبة والجامع فی القصر وقصر المهدی يقال قصر المنصور فی الصفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها فی الجانب الاخر الشرقی تسقى بماء النهروان وماء سامرا وهما نهران عظيمان واما نهر عيسى فتجری فيه السفن من بغدادا الى الفرات قال الطبری اقل صفة بغدادانه كان فيها ستون الف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى ستة نفر سواق ووقاد وزبال وقائم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء فی مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده فهذه ثلثمائة الف رطل صابون برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف فی كل يوم۔
(مدينة موصل) ان هذه المدينة على غربی الدجلة

وهی قاعدة بلاد الجزيرة وهی مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة
الثرى ولها نهر حسن عميق فی عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة
الا ان لها ضياعا ومزارع ورساتيق ممتد وكورا كثيرة وهی المدينة
التی بعث اليها النبی يونس عليه السلام۔
مدينة عسقلان هی مدينة حسنة ولها سوران وهی ذات بساتين وثمار
وبها من الزيتون والكروم واللوز والرمان شئ كثير وهی فی غاية الخصب۔
واما اهل البحرين فقد ارتدوا بعد موت رسول الله صلی الله عليه وسلم
ولما قدم الجارود بن المعلی العبدی علی النبی صلی الله عليه وسلم
وتفقه وردّه الی قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبی
صلی الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوی العبدی مريضا
فمات بعد النبی صلی الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن
ساوی ارتد بعده اهل البحرين فاما بكر فتمت علی ردتها واما
عبد القيس فانهم جمعهم الجارود وكان بلغه انهم قالوا لو كان
محمد انبيا لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتعلمون انه كان لله
انبياء فيما مضی قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمدا
صلی الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلی الله عليه وسلم فاسلموا وثبتوا علی
اسلامهم وحضر اصحاب المنذر بعده حتی استنقذهم العلاء بن
الحضرمی واجتمعت ربيعة بالبحرين علی الردة الا الجارود ومن تبعه

واما استنقاذ العلاء بن الحضرمی ان ابابکرؓ کان قد بعثه علی قتال
اهل الردة بالبحرین فاقتتلوا اقتتالاً شدیداً فظفر المسلمون
وانهزم المشرکون واکثر المسلمون القتل فیهم فما ترکوا بها
مخبراً وغنموا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتی عبروا وضرب الاسلام
فیها بجرانه وکتب العلاء الی ابی بکرؓ یعرفه هزیمة المرتدین

فی اسماء مشائخ العرب وتآلیفهم فی فن الجغرافیة ولم یسبقهم احد

قال ابن رفاعة بعد کلام له ونقول ان اماغیرهم ای غیر الاوروبا
ویون وغیرهم من النصاری اشرقت عندهم انوار العلوم و
انبعث ازهارها وظهر التولع بالاستکشافات فی غیر بلادهم
من اقسام الارض والجغرافیة التی یظهر انها اشرقت فی اوروبا
علی المحاق وتداعت الی السقوط انتقلت العرب واهتموا بشأنها
وبذلوا الجهد فی تحصیلها وبحث عندهم وهؤلاء الامم التی
ایقظهم محمد صلی الله علیه وسلم من الغفلات وانقذهم من
حیرتهم فی غیاهب الجهالات جاوزوا حدود الارض المعروفة
وتوغلوا لاسیما فی ارض اسیا وافریقیا فالخلفاء فی صدر الاسلام
لهم الفتوحات الکثیرة وامروا امراءهم وجیوشهم وعمالهم ان یرسم
کل من خطط البلاد التی فتحها واستولی علیها وفی سنة ثلاثة و
ثلاثین وثمانمائة من المیلاد امر المأمون بناء منشا کران یقیسوا
درجة عرض فی صحراء سنجار بین الرقة وتدمر فمسحوها ومسحت

ثانیا بقرب الکوفة فبهذا توصل الی معرفة مقدار مساحة الارض وخرج جماعة من العرب یقال لهم المغرورون فرکبوا البحر وساروا یبحثون عن الاراضی الغربیة خلف بحر الظلمات المسمی بالبحر المحیط الغربی ویسمی عند الافرنج البحر الاتلانتیکی و قد استکشفت العرب فی بحر الهند والصین استکشافات اتم مما کان فی بحر الظلمات فقد ظهر منهم راصدان بذلا وسعهما فی التخطیط وهما الواقدی وابو زید فانهما جابا ابعد بلاد اسیا التی سهر عنها الاقدمون فخططها من سنة ثمان مائة وواحد وخمسین الی سنة ثمانمائة وسبع وسبعین من المیلاد وقد مکث الافرنج مدة یرتابون فی صحة اخبارهما ولم یتحصل لهم شیٔ ۔

اقول انا الحقیر الی الله تعالی ولاریب ان العرب فتحوا الیمن والهند والصین والعراق والشام وغیر ذلک کما ذکره المحقق المدقق دحلان وابن الاثیر فی مصنفاتهما ولهم العمال فی کل ارض یملکونها فلما الفت العرب فی هذا الفن من التالیف ونقلها لهم بعض علمائهم اویترجمونها بلغتهم ویطبعونها واما المشاهیر من مؤلفی العرب فی علوم الجغرافیة فمنهم وهب بن منبه وابی مخنف لوط بن یحیی العامری ومحمد بن اسحق والشیخ الواقدی وابن الکلبی وابی عبیدة معمر بن المثنی وابی العباس الهمدانی والهیثم بن عدی الطائی و المشرقی بن انقطامی وحماد الراویة والاصمعی وسهل بن هارون

وعبد اللہ بن المقفع والیزیدی ومحمد بن عبد اللہ العتبی والامدی
وابی زید سعید بن اوس الانصاری والنضر بن شمیل وعبید اللہ
ابن عائشة وابی عبید اللہ القاسم بن سلام وعلی بن محمد المدائنی
ودمار بن ربیع بن سلمة ومحمد بن سلام الجمحی وابی عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ وابی زید عمرو بن شیبة النمیری والزرقی الانصاری
وابی السائب المخزومی وعلی بن محمد بن سلیمان النوفلی والزبیر بن
بکار والانجیلی والریاشی وابن عائذة وعمار بن وسیمة المصری و
عیسی بن لهیعة المصری وعبد الرحمن بن عبد اللہ بن الحکم المصری
وابی حسان الزیادی ومحمد بن عیسی الخوارزمی وابی جعفر محمد بن
ابی السری ومحمد بن الهیثم بن شبابة الخراسانی صاحب کتاب الدولة
واسحاق بن ابراهیم الموصلی صاحب کتاب الاغانی وخلیل بن الهیثم
الخزیمی صاحب کتاب الحیل والمکائد فی الحروب ومحمد بن یزید المبرد
الازدی ومحمد بن سلیمان المنقری الجوهری ومحمد بن زکریا العلائی
المصری المصنف للکتاب المترجم بکتاب الاجواد وابن ابی الزبینی و
احمد بن محمد الخزاعی المعروف بالخاقانی الانطاکی وعبد اللہ محمد بن
محفوظ البلدی الانصاری صاحب ابی یزید عمارة بن زید الیمنی ومحمد
البرقی صاحب النبیان وولدہ احمد بن محمد واحمد بن ابی طاهر صاحب
الکتاب المعروف باخبار بغداد وابی الوشاء وعلی بن مجاهد صاحب
کتاب المعروف باخبار الامویین ومحمد بن صالح بن النطاح صاحب

كتاب الدولة العباسية ويوسف بن ابراهيم ومحمد بن الحرث الثعلبي
صاحب الكتاب المعروف باخبار الملوك المؤلف للفتح بن خاقان و
ابي سعيد السكري صاحب كتاب الابيات العرب وعبد الله بن عبد الله
ابن حسن بن دارية فانه كان اماما في التاليف متنوعا في ملاحة
التصنيف انبعه من يعتمد واخذ منه ووطئ على عقبه وقفا اثره
واذا اردت ان نعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التاريخ فانها
اجمع هذه الكتب حدا وابدعها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم
وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كتبه النفيسة في المسالك
والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته وكتاب داؤد بن الجراح في
التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ ابي عيسى
وابن هشام الاموي وتاريخ ابي بشر الدولابي وكتاب السير والاخبار
لاسحاق بن سليمان الهاشمي وكتاب سير الخلفاء لابي بكر محمد بن زكريا
الرازي صاحب كتاب المنصوري في الطب وغيره وتاريخ ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات
فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الاثار واشتمل على صنوف العلم و
هو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحملة
السنن والاثار وتاريخ ابي عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة
الواسطي النحوي الملقب بنفطويه وكان احسن اهل عصره تأليفا

واملحهم تصنيفا وكتاب زهرة العيون وجلاء القلوب تأليف المصري
وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن بن عبد الرزاق الجوزجاني ومن مشاهير
العرب العالم العلّامة والعمدة الفهّامة من له مجال في هذا الفن الشيخ
قطب الدين المسعودي الذي كان مشتغلا بالتأليف سنة سبع و
اربعين وتسعمائة من الميلاد وتوفي بالقاهرة سنة سبع وخمسين
وتسع مائة وله مؤلف مسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر في
تحف الاشراف والملوك واهل الدرايات وهو تاريخ عام مشتمل
على جميع الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة وهو يبسط الكلام
في الجغرافية لاسيّما ما يتعلق بافريقيه والهند واسيا الوسطى قلت
كيف لا ومصنفه فريد عصره وكانت بعض علماء اهل عدن يبحثون
عنه فلم يجدوه الى ان ظفرت به فكان وجوده اعز من الكبريت الاحمر
لاني من منذ سنين اطلبه الى ان وجدته ومن المصنفات في هذا
الفن كتاب المسالك لابن حوقل الذي ظهر في القرن العاشر وقد
ترجم الى اللغة الانكليزية وانما فيه بعض مسائل وبعض اخبار لا يمكن
العامي ان يطالعها وفي سنة ثلاثة وخمسين ومائة بعد الالف ظهر
الشريف الادريسي الملقب عند الافرنج بجغرافي النوبة الف كتابا للملك
روجار الاول صاحب صقلية يسمى نزهة المشتاق وهو شرح كرة
ارضية مصنوعة من الفضة اشار بعملها هذا الامير۔
وايضا من هو من فرسان هذا الميدان الشيخ سراج الدين ابي حفص

عمر بن الوردی تغمده الله برحمته الخفی وذکر فیها البلدان والاقطار والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار ومشاهیر الانهار والجبال الشواهق الکبار والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات والفواکه والحبوب والبقول والبزور والحیوانات وخواص جمیع المذکورات وذکر ایضا الملاحم والحکایات الغریبة المنال والفه فی سنة اثنین وثلاثین ومأتین والف من المیلاد وسماه خریدة العجائب وذکر فیه تفاصیل ما یتعلق بالموالید واطنب الکلام علی افریقه وبلاد العرب والشام وخطط دائرة للناظر فیها احوال الجبال والجهات والبحار والفلوات وما اشتملت علیه من الممالک۔ والشیخ ابو الفدا ملک حماة ببلاد الشام فقد کان مؤلفا شهیرا عند العرب ویوجد من کتبه کتاب تقویم البلدان وفیه تخطیط الارض بتمامها علی وجه التفصیل وقد رتبه علی جداول بحسب الاقالیم مع ذکر جمیع درجات الاطوال والعروض لسائر الاماکن ولکن لم یصنع کما صنع غیره من جغرافی العرب الذین یتکلمون علی الاراضی المختلفة من کل اقلیم ذاهبین من الغرب الی الشرق بل رسم فی باب مخصوص کل ولایة اصلیة وفی مقدمته یتعرض لعلم الهیئة وقد کان فی عزم المعلم غربوس ان یطبع هذا الکتاب المهم فی الجغرافیة فصنع من ذلک قطعة علی سبیل التجربة من الجزء الرابع وخطط خوارزم وماوراء النهر وبلاد العرب ولکن لما افرض هذا العالم ملک الانکلیز

دراهم فی زمن الفتنة وضع علیه السجن بامر المشورة ونهب بیته
فضاعت ترجمته مع الاصل وقد ترجم بعضهم هذا الکتاب بتمامه الی
اللغة اللاطینیة وطبع بالشام من هذا الکتاب فی سنة ست وستین
وسبع مائة بعد الالف واکثر ابو الفداء تخطیط الشام لانها وطنه وذکر
فوائد جلیلة فیما یتعلق بالاقالیم المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم
ومصر والمغرب یعنی جمیع ساحل افریقة الشرقی۔
ومن العلماء فی هذا الفن الشیخ البغوی الّف کتابا سماه عجائب المولی
القادر فی ارضه کان فی القرن الرابع عشر من المیلاد وقد وقع فی
النسخة الموجودة بباریس تخطیط فحرف اسمه الی الیاقوتی والواقع
ان الیاقوتی الحقیقی الذی له کتاب فی الجغرافیة مرتب علی حروف
الهجاء یسمی معجم البلدان کان موجودا فی القرن الثانی عشر وقد
لخص قطعة عظیمة من کتاب البغوی۔
قال ابن رفاعة ان امة العرب عرفت اصالة الاراضی التی تمسکت
بالکتاب والسنة فعرفوا ما زاره تجارهم وما فتحوه وما بعد من اقالیم
ماوراء وباوصحاری اسیا التی وراء بحر الخزر وقد کانت العرب تعرف
معظم اسیا واکثر اهلها قائمة الدین المحمدی نشرت دین الاسلام الی وسط
اسیا وقد عرفت العرب اخبار الشام والعجم التی کانت معروفة لمن قبلهم بل ربما
زادوا علیهم وبلاد العرب التی هی مواطنهم ومن اقالیم اسیا اقلیم
بلخ وماوراء النهر وهما بشمال الهند والعجم وکانا تحت حکم الفرس فدخلا

فى حكم العرب نعرفوها تفصيلا كما عرفوا كثيرا من اخبار الاراضى قلت وفى زماننا هذا لقد بالغت الانكليزية فى علوم الجغرافية والاوروباويون واليونانيون ولذلك تجدهم يعلمون الاولاد فى المدارس ويعتنون على تعليمها غاية الاعتناء واما العرب فلله درهم لقد صنفوا هذه التصانيف والفوا هذه التاليفات لكون هذا الفن من الفنون واهمها واشدها فائدة واعمها لما فيه من ترويض العقول وتسلية الافكار وتنزيه الخواطر بحدائق حقائق الاخبار ولذلك انصرفت افكار الامم من العرب وغيرها الى هذا الفن واتت اليها من كل فج عميق واخذوا ينمقون تاليفهم بكلام رقيق فمن اصاب فهو مأجور ومن لم يصب فاخطأ فقد يؤجر لانه كل قد اجتهد بغاية امكانه وقابليته

الخاتمة فى مدة الدنيا وعدد العوالم وعجائب المخلوقات

اعلم ايها الطالب ان فى مدة الدنيا اختلاف كثير للعلماء قال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة الاف سنة وقال وهب بن منبه ستة الاف سنة قال ابو جعفر والصحيح من ذلك ما دل على صحته الخبر الذى رواه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم فى اجل من قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس وروى نحو هذا المعنى انس وابو سعيد الا انهما قالا الى غروب الشمس وبدل صلوة العصر بعد العصر وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه

جابر بن سمرة وانس وسهل بن سعید وبریدة والمستورد بن شداد
واشیاخ من الانصار کلهم عن النبی صلی الله علیه وسلم وهذه اخبار
صحیحة قال وقد زعم الیهود ان جمیع ماثبت عندهم علی ما فی التوراة
من لدن خلق ادم الی الهجرة اربعة الاف سنة وثلثمائة واثنتان
واربعون سنة وقالت الیونانیة من النصاری ان من خلق ادم الی
الهجرة خمسة الاف سنة وتسعمائة واثنتین وتسعین سنة
وشهرا وزعم قائل ان الیهود انما نقصوا من السنین دفعا منهم لنبوة
عیسی اذ کانت صفته ومبعثه فی التوراة وقالوا لم یأت الوقت الذی
فی التوراة ان عیسی یکون فیه فهم ینتظرون بزعمهم خروجه ووقته
واحسب ان الذین ینتظرونه ویدعون صفته فی التوراة هو الدجال
وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جیومرث الی وقت
الهجرة ثلاثة الاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا یذکرون مع ذلك
شیئا یعرف فوق جیومرث ویزعمون انه هو ادم واهل الاخبار
مختلفون فیه فمن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه یسمی بادم
بعد ان ملك الاقالیم السبعة وانه حام بن یافث بن نوح وکان بارا
بنوح فدعا له ولذریته بطول العمر والتمکین فی البلاد واتصال الملك
فاستجیب له فملك جیومرث وولده الفرس ولم یزل الملك فیهم الی ان
دخل المسلمون المدائن وغلبوهم علی ملکهم ومن قائل غیر ذلك
قال ابو جعفر وقال اهل السیر فی قوله تعالی قال الله تعالی الذی

خلق السموات والارض فی ستة ایام فزعم قوم ان مدة الدنیا ستة الاف سنة مكان كل یوم الف سنة وروی عن كعب الاحبار رضی الله عنه ان الله وضع الدنیا علی سبعة ایام مكان كل یوم الف سنة وعن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال الدنیا جمعة من جمع الاخرة وروی عن ابن نجیح عن مجاهد وابان عن عكرمة فی قوله تعالی فی یوم كان مقداره خمسین الف سنة هی الدنیا من اولها الی اخرها وجاء فی خبر اخر انه مائة الف سنة وخمسون الف سنة قال البلخی رحمه الله اخبرنی هربذ المجوس وهو اعلم من المؤبذ ان بفارس ان فی كتاب لهم ان مدة الدنیا اربعة ارباع فاولها ثلاثمائة الف سنة وستون الف سنة عدد ایام السنة وقد مضت والربع الثانی ثلاثون الف سنة عدد ایام الشهر وقد مضت ایضا والربع الثالث اثنا عشر الف سنة عدد شهور السنة وقد مضت ایضا والربع الرابع سبعة الاف سنة عدد ایام الاسبوع ونحن فیها قال البلخی رحمه الله وجدت فی كتاب روایة عن وهب عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنیا فقال اخبرنی ربی انه خلقها منذ سبعمائة الف سنة الی الیوم الذی بعثنی فیه رسولا الی الناس وزعم ایضا ان مما یدل علی ذلك ما جاء فی الخبر ان ابلیس عبد الله قبل ان یخلق ادم ثمانیة وثمانین الف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من المدة ما شاء الله والله سبحانه وتعالی اعلم بغیبه۔

قال المسعودی فی مصنفاته عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالی خلق فی الارض قبل آدم ثمانیة وعشرین امة علی خلق مختلفة وهی انواع منها ذوات اجنحة وکلامهم قرقعة ومنها مالها ابدان کالاسود ورؤس کالطیر ولهم شعور واذناب وکلامهم دوی ومنها ما لها وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل کثیرة ومنها ما یشبه الانسان بید ورجل وکلامهم مثل صیاح الغرانیق ومنها ما وجهه کالآدمی وظهره کالسلحفات وفی راسه قرن وکلامهم مثل عوی الکلاب ومنها ماله شعر ابیض وذنب کالبقر ومنها ماله انیاب بارزة کالخناجر وآذان طوال ویقال ان هذه الامم تناکحت وتناسلت حتی صارت مائة وعشرین امة ولم یخلق الله تعالی افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان قال عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه خلق الله تعالی الف امة وعشرین امة منها ستمائة فی البحر واربعمائة وعشرون فی البر وفی الانسان من کل خلق فلذلک سخر الله له جمیع الخلق واجتمعت له جمیع اللذات وعمل بیده جمیع الآلات وله النطق والضحک والبکاء والفکرة والفطنة واختراعات الاشیاء واستنباط جمیع العلوم واستخراج المعادن وعلیه وقع الامر والنهی والوعد والوعید والنعیم والعذاب وایاه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافیل علیه السلام علی صورة الانسان وهو اقرب الملئکة الیه انتهی وفی الحدیث ان کل شیٔ خلقه الله من الخلق کان قبل آدم وان آدم وجد بعد ایجاد الخلق

لانہ خلق ادمؑ اخر الایام التی خلق فیہا الخلق وعن بعضہم خلق اللہ خلقہ
من اربعۃ اشیاء الملئکۃ من نور والجان من نار والبہائم من ماء وادمؑ
من طین وذریتہ کذلک بالتبعیۃ فجعل سبحانہ وتعالی لطاعۃ فی الملئکۃ
والبہائم لانہما من النور والماء وجعل المعصیۃ فی الجن والانس لانہما من
الطین والنار وقال ابن الوردی کان قبل ادمؑ فی الارض خلق لہم
لحم ودم واستدلوا بقولہ اتجعل فیہا من یفسد فیہا ویسفک الدماء
فلم یقولوا ذلک الاعن معاینۃ واحتجوا ایضا بقول جویبر انہم کانوا خلقا
فبعث الیہم نبیؑ اسمہ یوسفؑ فقتلوہ والذین سکنوا الارض قبل ادمؑ
ثلاث امم الذین ابلیس من نسلہم والذین قتلوا نبیہم یوسفؑ و
الذین اجلاہم ابلیس من الارض لم ما قیل انہ کان قبل ادمؑ
الف ادم وماءتا ادم ونوح اخر الادمیین وروی ان ادمؑ لما خلق قالت
لہ الارض یا ادم جئتنی بعد ما ذہبت جدتی وشبابی وقد خلقت
قال عدی بن زید مفرد انقضی لستۃ ایام خلائقہ وکان اخر شئ
صور الرجال وقال ابن الوردی فی مصنفاتہ عدد العالمین ثمانیۃ
اقوال الاول انہم مائۃ وثمانیۃ وعشرون عالما قال الضحاک ثمانیۃ
وستون عالما حفاۃ عراۃ لایدرون من خلقہم وستون عالما
یلبسون الثیاب (الثانی) الف عالم عن سعید بن المسیب
قال اللہ تعالی الف عالم ستمائۃ منہا فی البحر واربع مائۃ فی البر
(الثالث) ثمانیۃ عشر الف عالم قال وہب للہ تعالی ثمانیۃ عشر الف

عالم الدنیا منها عالم واحد وما العمارة فی الخراب الا کفسطاط فی الصحراء یعنی ان المعمور من الارض بالحیوان هو القلیل کالخیمة المضروبة فی الفلاة (الرابع) اربعون الفا عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال ان لله اربعین الف عالم الدنیا من شرقها الی غربها عالم واحد (الخامس) سبعون الفا عن ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله تعالی الحمد لله رب العالمین قال الذی فیه الروح قال والجن والانس عالم والملئکة والکروبیون عالم وسبعون الف عالم سوی ذلك لا یعلمهم الا الله سبحانه وتعالی (السادس) ثمانون الفا قال مقاتل بن حیان العالمون ثمانون الف عالم اربعون الف عالم فی البر واربعون الف عالم فی البحر (السابع) ان الرؤساء المتبوعین ثمانیة عشر الفا والاتباع لا یحصون وعن ابی بن کعب رضی الله عنه قال العالمون ثمانیة عشر الف ملك منهم اربعة آلاف وخمسمائة بالمشرق واربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة آلاف وخمسمائة ملك بالکنف الثالث من الدنیا واربعة آلاف بالکنف الرابع من الدنیا مع کل ملك من الاعوان ما لم یعلم عدده الا الله ومن ورائهم ارض بیضاء کالفضة عرضها مسیرة الشمس اربعین یوما ولا یعلم طولها الا الله مملوءة ملئکة یقال لهم الروحانیون لهم زجل بالتسبیح والتهلیل لو کشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول

صوته فهم العالمون منتهاهم العرش (الثامن) ان عددهم لایحصی
قال کعبؓ لایحصی عدد العالمین الا الله قال الله تعالی وما یعلم جنود
ربك الا هو وقال مقاتل بنؒ سلیمان لو فسرت العالمین لاحتجت الی
الف مجلد کل مجلد الف ورقة والله تعالی اعلم وروی عن الامام
الشافعی رضی الله تعالی عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد الیمن
فرأیت بها انسانا من وسطه الی اسفله بدن واحد ومن وسطه
الی اعلاه بدنان مفترقان برأسین ووجهین واربع ایدٍ وهما یأکلان
ویشربان ویتقاتلان ویتلاطمان ویصطلحان قال ثم غبت عنهما قلیلا
ورجعت فقیل لی احسن الله عزاك فی احد الشقین فقلت وکیف
صنع به ربط فی اسفله حبل وثیق وترك حتی ذبل ثم قطع ورأیت
الجسد الاخر بالسوق ذاهبا وراجعا ومنها ارسله بطارقة الارمن
الی ناصر الدولة وهو رجلان فی جسد واحد فاحضر الاطباء وسألهم
عن انفصال احدهما عن الاخر فسألوهما هل تجوعان معا وتعطشان
معا قالا نعم فقالوا له لایمکن فصلهما ویقال انه احضر اباهما فسأله
عن حالهما فاخبر انهما یختصمان فی بعض الاحیان وانه یصلح بینهما
وذکر القاضی عیاض رحمة الله علیه انه ولد له مولود علی احد جنبیه
مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لایبعد فانه یوجد
کثیرا فی السنور وولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل وحیوان
برأسین والمخرج واحد وعجائب الله تعالی فی مصنوعاته غیر متناهیة

فلله الحمد علی ما انعم به علینا لا نحصے ثناءه علیه انتهی۔

اقول انا الحقیر ولقد رأیت فی عدن فی سنة اربعة وعشرین و ثلاثمائة بعد الالف حیوان له اربعة ارجل ووجهین ورأسین وانما ماتت فی تلک الساعة وهکذا بعد ایام قلائل ولدت غنمة فی عدن لها رأسین والمخرج واحد فتبارک الله احسن الخالقین وولدت امرأة فی ستة اشهر ولد کامل ولم یزل الولد الی ان کبر ومات والله اعلم وذلک عبرة لمن اعتبر وعن بعضهم ان انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبی لم یبلغ الحلم وکان یأخذ بیده الرجل القوی ویرمیه خلف ظهره فاراد احد استخدامه فقیل له فی عقله خبل فترکه انتهی فیجب علی کافة المسلمین وغیرهم ان لا یکذب بخلق الله تعالی لانه لا یعلم وجه حکمته قال تعالی بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه قال صاحب تحفة الالباب ان فی بلاد السودان امة لا رؤس لهم وقد ذکرهم الشعبی فی کتاب سیر الملوک وذکر ان فی بلاد المغرب امة من ولد آدم کلهم نساء ولا یعیش فی ارضهم ذکر وان هؤلاء النساء ید خلن فی ماء عندهن فیحبلن من ذلک الماء وتلد کل امرأة منهن بنتا ولا یلدن ذکرانا ابدا ولما وصل ذو القرنین الی الظلمات اقام الی یوم السبت فرأی تلک الامة التی لا رؤس لهم اعینهم فی مناکبهم وافواههم فی صدورهم وهم کثیر کالبهائم یتناسلون ولا مضرة علی احد منهم وقال فی تحفة الالباب ان نوعا من الجن فی قدیم

الزمان قبل خلق آدم علیه السلام کانوا سکانا فی الارض قد طبقوها برا وبحرا سهلا وجبلا وکان فیهم الملک والنبوة والدین والشریعة وکانوا یطیرون الی السماء ویسلّمون علی الملئکة ویستعلمون منهم خبر ما فی السماء وکثرت نعم الله علیهم الی ان بغوا وطغوا وترکوا وصایا انبیاءهم فارسل الله تعالی علیهم جندا من الملئکة فحصل بینهم مقتله عظیمة وغلبوا الجن وطردوهم الی اطراف البحار واسروا منهم اما کثیرا وذکر المسعودی ان الفرس والیونان قالوا کان الجن بالارض قبائل منهم من یسترق السمع ومنهم من ینطمع لهب النار ومنهم من یطیر ولکل قبیلة ملک وکان من جملتهم ابلیس لعنه الله ثم بعد خمسة الوف سنة افترقوا وملکوا علیهم ملوکا واقاموا علی ذلک مدة طویلة ثم تحاسدوا علی الملک واغار بعضهم علی بعض وجرت بینهم وقائع وحروب وکان ابلیس لعنه الله یصعد الی السماء ویختلط بالملئکة فبعثه الله تعالی بجیوش من الملئکة فهزم الجن وقتلهم وتملک الارض مدة طویلة الی ان خلق آدم علیه السلام واتفق له معه ما اتفق واهبط آدمُ الی الارض وعظم شانه فعند ذلک انتقل ابلیس الی البحر المحیط وسکن هناک ثم القی علیه قوة شهوة السفاد فهو لا یلد لکنه یلقح کالطیر ویبیض ویفرخ قیل انه یخرج من کل بیضة سبعون الف شیطان فیسلطهم علی الخلق انتهی روی منبه رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الله تعالی

ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران فی الخراب الا کخردلة
فی کف احدکم وقال رواة الاثران لله عزوجل دابة فی مرج من مروجه
فی غامض علمه رزقها فی کل یوم بقدر رزق العالم باسره وجمیع مدائن
الدنیا اربعة الاف مدینة وخمسمائة وست وخمسون مدینة وقیل
غیر ذلك واقالیم الارض سبعة الاقلیم الاول الهند الثانی اقلیم الحجاز
الثالث اقلیم مصر الرابع اقلیم بابل الخامس اقلیم الروم والشام
السادس اقلیم الترك السابع اقلیم الصین واوسط الاقالیم اقلیم
بابل هكذا فی المستطرف انتهی ولابد ما نعمل کراسة فی ملوك الهند
والصین وملوك الفرس وغیرها اذا شاء الله وما تشاءون الا ان
یشاء الله هذا اخر ما اردت ایراده فی ملوك عدن وصنعاء الیمن
واسأل الله تعالی ان ینفع به کل من طالعه ونظر فیه بعین القبول
وان یجزل لنا الثواب فانه اکرم مسئول وان یستر ما رأی من سهو
او تصحیف او تغییر وفوق کل ذی علم علیم جعلنا الله ممن یؤثر
طاعته ویوفق لرشده وان یمن علینا بعفوه ویتغمدنا بفضل
جوده انه علی ما یشاء قدیر لا اله الا هو رب العرش العظیم
وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله واصحابه اجمعین

کان الفراغ من هذه النسخة نهار الجمعة فی شوال سنة ۱۳۲۶
ستة وعشرین وثلاث مائة بعد الالف من الهجرة النبوية
علی صاحبها افضل السلام والتحیة

فهرست قلائد الجمن فی ملوک عدن وصنعاء الیمن

بماه ذی الحجہ ۱۳۲۹ھ مطابق ماہ دسمبر سنہ ۱۹۱۱ء در مطبع مجیدی کانپور طبع شد